المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

السيـرة النبويـة وتاريخ الخلفاء الراشدين
للـصـف الأول المتوسط

رئيسـة لجـان التطـويـر

أ/ هيـلـة بنت نـاصـر الجـاسـر

لـجنـة التطويـر

أ. سلوى بنت عبدالعزيز المرشد
أ.فاطمة بنت منيف الحسين
أ. هيلة بنت حمود الخلف
أ. زينب بنت مهنا المهنا
أ. زينب بنت عبد الله الرقيبة
أ. وحش بنت حمود الروقي
أ. تهامة بنت مهيدي العميم

لجنة المراجعة

اللجنـة العلميـة :

د. محمد بن إبراهيم أبا الخيل
د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي
د. محمد بن علي السكاكر
د. عبدالله بن سليمان الصالحي
د. خالد بن فهد العودة
أ. بدرية بنت عبدالعزيز السعيد
أ. زينب بنت علي العيدان
أ. شريفة بنت عبدالعزيز الجمعة
أ. نورة بنت عبدالرحمن الطرباق

الخرائط والتصميـم والإخـراج الفنـي

فيصل بن إبراهيم شبيلي
سلطان بن عبدالرحمن الخلف
تركي بن عبدالعزيز العتيق
جوزاء بنت فاضي العتيبي

المـراجعـة والتعديـل النهائـي

أ. عبدالرحمن بن حمد الحزيمي
أ. سناء بنت سليمان الأحيدب
أ. محمد بن صالح المشاري
أ. ثويني بن محمد الثنيان
أ. الجوهرة بنت راشد الجرجير

طبعة ١٤٢٨هـ ـ ١٤٢٩هـ
٢٠٠٧م ـ ٢٠٠٨م

ح وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعودية ، وزارة التربية والتعليم

العثيمين، عبد الله بن صالح

السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين : ط5 . ـ الرياض .

١٦٨ص؛ ٢١×٢٦سم

ردمك : 4-054--19 ٩٩٦٠ (مجموعة)

١ - السيرة النبوية ٢ - الصحابة والتابعون أ - العنوان

ديوي 239 19 /0062

رقم الإيداع : 0062/ 19

ردمـك : 4-054--19 ٩٩٦٠ (مجموعة)

لهذا الكتاب قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه...

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العـــام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به...

موقع الوزارة
www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج
curriculum@moe.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد الأمين..... وبعد،

فهذا كتاب التاريخ للصف الأول متوسط في طبعته الجديدة الذي يهدف إلى تعريف الطالب بنبذة يسيرة عن العرب قبل الإسلام، ومن ثم النهل من سيرة الرسول ـ ﷺ ـ العطرة وما فيها من دروس وعبر، وذكر أعماله الجسام، وما بلَّغه للعالم من رسالة الإسلام الخالدة ثم دراسة تاريخ الخلفاء الراشدين وما لهم من دور في حركة الفتح الإسلامي وكذلك في تطبيقهم للإسلام في حياتهم الخاصة والعامة.

وقد تضمن الكتاب إضافات تطويرية بعضها مقرر كالدروس والعبر وبعضها غير مقرر كالمفاهيم والأنشطة وللاطلاع والوثائق.

وتم تقسيم المنهج على فصلين دراسيين، وكل فصل دراسي يتضمن عدة أبواب على النحو التالي :

الفصل الدراسي الأول

* الباب الأول : العهد النبوي في مكة، وينقسم إلى الفصول التالية :
(العرب قبل الإسلام ، النبي ـ ﷺ ـ قبل بعثته، الفترة الأولى من العهد النبوي في مكة، الفترة الثانية من العهد النبوي في مكة، الفترة الأخيرة من العهد النبوي في مكة).
* الباب الثاني : العهد النبوي في المدينة، وينقسم إلى الفصول التالية :
(الفترة الأولى من العهد النبوي في المدينة ، المرحلة الأولى من جهاد النبي ـ ﷺ ـ).

الفصل الدراسي الثاني

* تابع للباب الثاني : (المرحلة الثانية من جهاد النبي ـ ﷺ ـ).
* تابع للباب الثاني : (المرحلة الثالثة من جهاد النبي ـ ﷺ ـ ، الفترة الأخيرة من العهد النبوي في المدينة).
* الباب الثالث : تاريخ الخلفاء الراشدين، وينقسم إلى الفصول التالية :
(أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ، عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ، علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ).
* الباب الرابع : الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين، وينقسم إلى الفصول التالية :
(أسباب الفتوحات ونتائجها ، حروب المرتدين ، فتوح العراق وبلاد فارس ، فتوح بلاد الشام ، فتوح مصر وشمال أفريقية ، فتوح الجزيرة الفراتية وأرمينية).
* الباب الخامس : تنظيم الدولة في عهد الخلفاء الراشدين، وينقسم إلى الفصول التالية :
(التنظيم السياسي والإداري، التنظيم المالي والاقتصادي، التنظيم الاجتماعي والعلمي).

فـهــرس الـكـتـاب

تعريفـــات

تضمن الكتاب بعض الإضافات ، وهي :

1– حقول المفاهيم والاطلاع :

حقول إضافية غير مقررة، وهي هكذا : ←

مفـاهـيـم

العرب البائدة : هم الذين أهلكهم الله وأبادهم بسبب عصيانهم واستكبارهم عن دعوته وعكسهم العرب الباقية.

إثراء

كلمة العرب من الألفاظ السامية معناها الصحراء أو ساكن الصحراء ، وقد غلب هذا اللفظ على الأقوام أو (القوم) الذين كانوا يسكنون هذا الجزء من العالم فسمي الجزيرة العربية .

2– الإحـالات :

إحالة إلى مخطط، أو جدول، أو صورة، أو رسم، أوخريطة. وتُكتب باللون الأزرق بهذه العبارة :

انظر الخريطة رقم (1) هكذا : ←



خريطة رقم (؟) : خريطة الجزيرة العربية وفلسطين

3 – أسئلة الربط والتفكير :

أسئلة، أو طلب رجوع هدفها إثارة التفكير، أو الربط بموضوعات سابقة.

وتُكتب باللون الأحمر بهذه العبارة هكذا : ←

(استنتج أهمية أخرى لموقع الجزيرة العربية) (لماذا ؟)

(ما موقفنا تجاه اليتيم؟)

(هل تتمنى أن تكون أخلاقك مثله؟)

(ما العادة السيئة التي كانت عند العرب قبل الإسلام؟)

(تخيّل نفسك معهم !)

4– النشاطات والوثـائق :

إضافات لزيادة المعلومات، وممارسة التعلم الذاتي وهي غير مقررة. والوثيقة هي نص منقول من مصدره توضع عليه أسئلة. هكذا : ←

وثيقـــة

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال النبي – ﷺ – : « **ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم. فقال أصحابه : وأنت ؟ فقال : نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة**». أخرجه البخاري ، كتاب الإجارة ، باب رعي الغنم على قراريط.

في ضوء الحديث السابق ؛ أجب عما يأتي :

أ) على ماذا يدل الحديث السابق؟

ب) قام الأنبياء مع الرعي بأعمال أخرى. اذكر ثلاثة أنبياء

والنشاطات ثلاثة أنواع : استهلالية في بداية الموضوع تهيئة له. وفي نهاية الموضوع ، وختامية في آخر الباب، أو بعد عدة فصول. وتوضع في مستطيل أزرق فاتح هكذا :

نشـــاط استهلالي

بالنظر إلى الشكل الشجري رقم (1) أجب عما يلي:
- إلى كم قسم ينقسم عرب الجزيرة العربية ؟
- ينقسم القسم الثاني من أقسام سكان جزيرة العرب إلى قسمين هما .... و.................

نشـــاط

طبّق مخطط الطرق التجارية في الجزيرة العربية على الخريطة الصماء للجزيرة العربية

نشـــاط ختامي

أمامك سنوات عمر النبي - ﷺ - منذ ولادته إلى أن بلغ الأربعين. اكتب أمام كل فترة زمنية من عمره الحدث الذي وقع فيه.

40 ....

35 ....

25 ....

- 5 **الـدروس المستفادة :**

خاصة بالسيرة النبوية فقط ، وهي مقررة وهدفها استخلاص الفوائد من الموضوع ، وقد ختمت برقم فارغ لإضافة مزيد من الدروس يستنتجها الطالب ، وهي هكذا :

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (نسب النبي -] - وأسرته).

1 - جعل الله سبحانه نسب نبينا محمداً - ﷺ - من أعلى العرب نسباً ؛ لأنهم لا يسمعون إلا لذوي الأنساب العالية.

2 - .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

- 6 **التطبيقات :**

أسئلة تطبيقية على كل فصل دراسي أو باب ، وتكتب باللون الأزرق الغامق هكذا:

التطبيقات

س1 : أكمل الفراغات التالية بكلمات مناسبة مما درسته:

أ) تقع جزيرة العرب في الجزء .... من قارة ....

ب) قسّم المؤرخون العرب إلى قسمين عرب .... وعرب ....

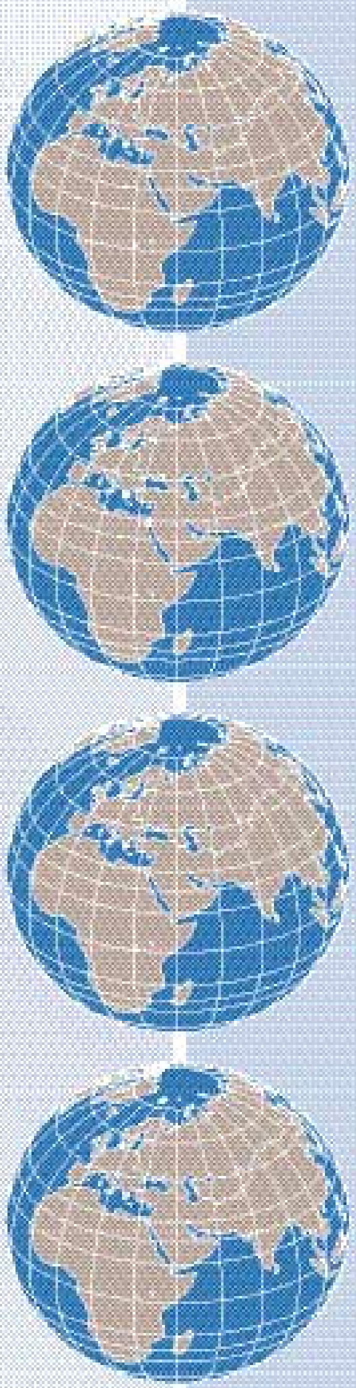
ت) سكن أصحاب الأيكة .... وبعث الله إليهم النبي .... عليه السلام.

الفصل الدراسي الأول



الباب الأول

العهد النبوي في مكة



الفصل الأول

العـرب قبل الإسلام (١)

أولاً : مـوقع الجـزيـرة العربـيـة وأهميتـه :

مــوقــعــهـا :

انظر خريطة الجزيرة العربية بالنسبة للعالم القديم، ثم أجب عن الأسئلة التالية :

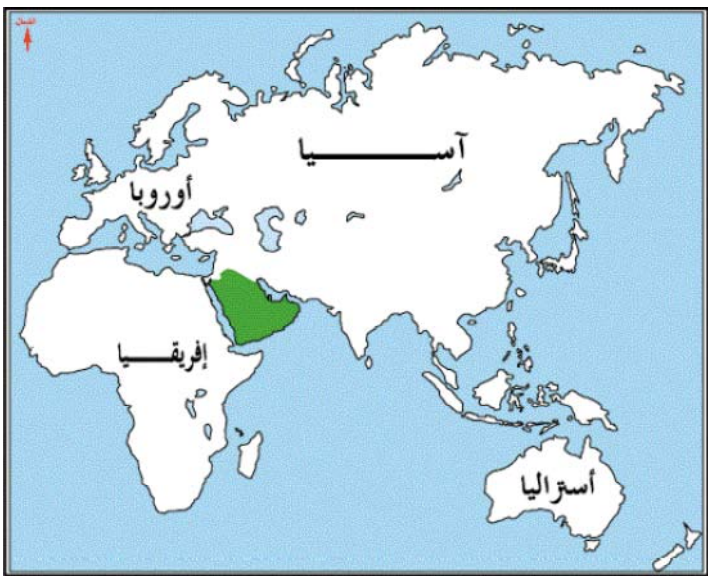
* في أي قارة تقع الجزيرة العربية؟
* أين موقع الجزيرة العربية من تلك القارة؟
* من أي الجهات تُحاط الجزيرة العربية بالمياه؟
* لماذا سمّاها الجغرافيون جزيرة مع أن الماء لا يحيط بها من جميع الجهات؟

إثراء

كلمة العرب من الألفاظ السامية نسبة إلى جدهم يعرب معناها الصحراء أو ساكن الصحراء ، وقد غلب هذا اللفظ على الأقوام أو (القوم) الذين كانوا يسكنون هذا الجزء من العالم فسمي الجزيرة العربية.

قسمت الجزيرة العربية في كتب التاريخ خمسة أقسام هي : تهامة، الحجاز، اليمن ، نجد، البحرين.

ويحدها شرقاً خليج عمان والخليج العربي، وغرباً خليج العقبة والبحر الأحمر، وجنوباً خليج عدن وبحر العرب، وشمالاً بلاد الشام والعراق (الهلال الخصيب).



خريطة الجزيرة العربية بالنسبة للعالم القديم (شكل 1)

(١) الفصل الأول من ص ١٢ إلى ص٢٥ غير مقرر على مدارس تحفيظ القرآن الكريم.
(٢) تتدفق في بلاد العراق و الشام الأنهار مثل دجلة والفرات وفروعها فاعتبرت سطحاً مائياً رابعاً.

أهمية موقعها :

اكتسبت الجزيرة العربية أهمية كبيرة لكونها :

١- تقع في قلب بلاد العالم القديم (ما المقصود بالعالم القديم ؟) حيث تحتل جزءاً من قارة آسيا.

٢- حلقة اتصال بين القارات الثلاث (أفريقيا ـ أوروبا ـ آسيا).

٣-تصدر منها البضائع المنتجة، وتمرُّ بها المستوردة من الهند وجنوب شرق آسيا وبلاد أفريقيا إلى العراق والشام ومصر وبلاد اليونان والرومان.

انظر خريطة الجزيرة العربية (استنتج أهمية أخرى لموقع الجزيرة العربية)



خريطة الطرق التجارية في الجزيرة العربية (شكل 2)

نشـــاط

كان في الجزيرة العربية طرق تجارية مهمة ساهمت في تحسين أوضاع سكانها الاقتصادية.

انظر خريطة ومخطط الطرق التجارية في الجزيرة العربية ثم قم بتحديد الآتي :

أ) حدود الجزيرة العربية.

ب) أحد الطرق التجارية التي تتجه إلى العراق.

ت) أحد الطرق التجارية التي تمر بمكة.

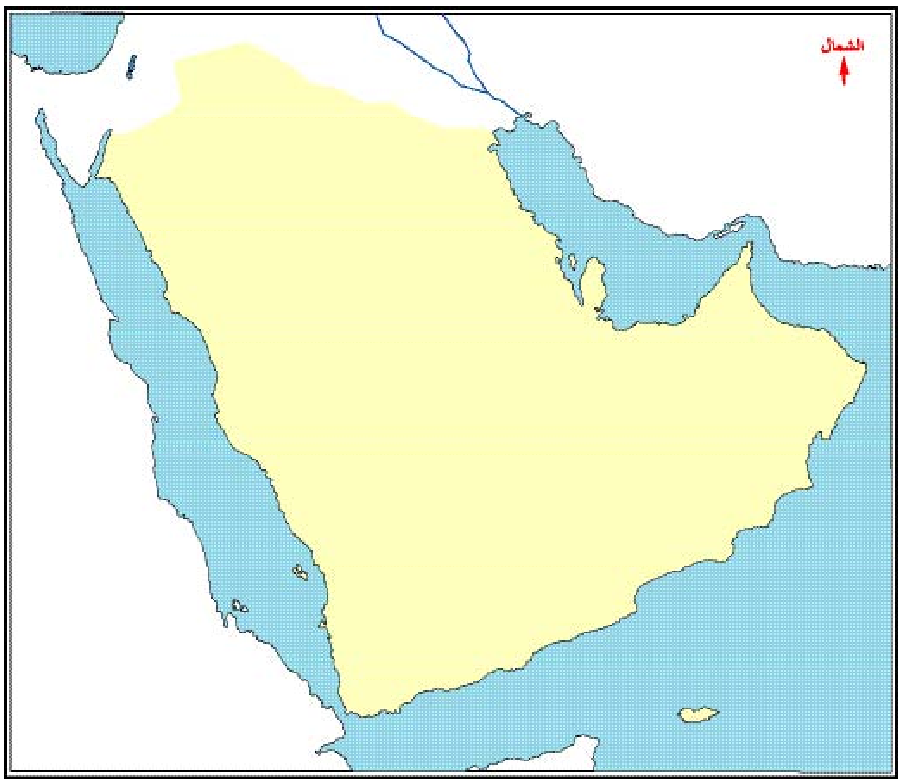
الطريق الأول : اليمن ← مكة ← المدينة ← البتراء ← الشام / مصر

الطريق الثاني : اليمن ← الفاو ← اليمامة ← شمال شرقي الجزيرة العربية

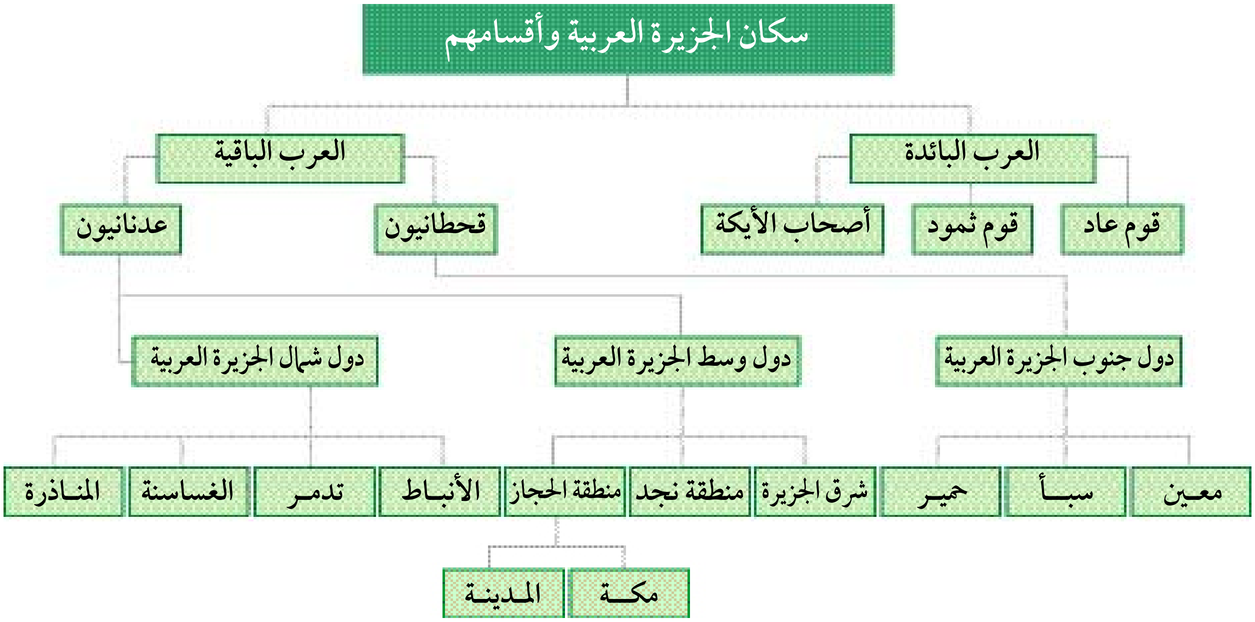
الطريق الثالث : حضرموت ← عُمَان ← اليمامة ← العراق

نشـــاط

الجزيرة العربية مهد العرب وموطنهم الأول ، ولذلك ارتبط اسمها باسم العرب منذ القدم فسميت (جزيرة العرب) [١] .



خريطة صماء للجزيرة العربية



شكل شجري لسكان الجزيرة العربية وأقسامهم

نشاط استهلالي

انظر الشكل الشجري لسكان الجزيرة العربية وأقسامهم من الأعلى إلى الأسفل ، ثم أكمل :

- ينقسم سكان جزيرة العرب إلى قسمين هما العرب......................... و العرب.........................
- العرب البائدة مثل قوم .... وقوم .... و.............................

ثانياً : العرب البائدة :

ومن العرب البائدة عاد،وثمود،وأصحاب الأيكة.وقد فصّل الله عزّ وجلّ أخبارهم في القرآن الكريم.

مفاهيم

العرب البائدة : هم الذين أهلكهم الله وأبادهم بسبب عصيانهم واستكبارهم عن دعوته، وعكسهم العرب الباقية.

(١) عرفت جزيرة العرب بعدة أسماء وهي: أرض العرب - بلاد العرب - ديار العرب - شبه الجزيرة العربية - شبه جزيرة العرب.

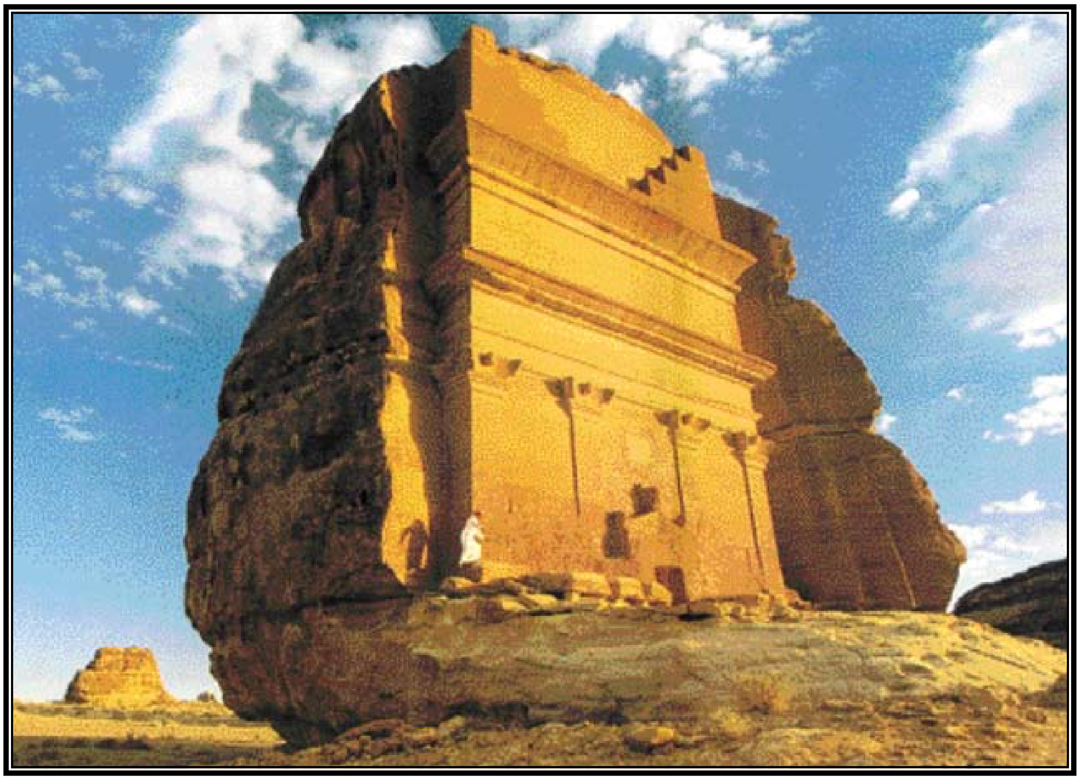


خريطة العرب البائدة (شكل 3)

قوم عاد :

سكن قوم عاد منطقة الأحقاف الواقعة بين حضرموت والربع الخالي. (انظر خريطة العرب البائدة)

وقد بيّن الله عزّ وجلّ أن عاداً كانوا على قوة عظيمة قال تعالى : ﴿ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٨ ﴾ سورة الفجر : آية(٨). فاستكبروا في الأرض، وعبدوا الأوثان من دون الله، فأرسل الله عزّ وجلّ إليهم النبي هوداً ـ عليه السلام ـ فأمن بدعوته عدد قليل من القوم، فعاقب الله عزّ وجلّ العاصين والمتكبرين منهم عقاباً شديداً إذ أهلكهم بالريح كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ٦ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ٧ ﴾ سورة الحاقة.



صورة لآثار مدائن صالح عليه السلام (صورة 1)

قـــــوم ثمـــــود :

كان قوم ثمود يسكنون الحِجر – منطقة الآثار المسماة الآن مدائن صالح [1] (انظر خريطة العرب البائدة) وقد ظهروا بعد قوم عاد، ومنحهم الله عزّ وجلّ الأرض يتخذون من سهولها قصوراً، وينحتون من جبالها بيوتاً، إلا أنهم لم يشكروا الله المنعم عليهم بل عبدوا الأوثان من دونه، فأرسل الله عزّ وجلّ إليهم النبي صالحاً ـ عليه السلام ـ يدعوهم إلى عبادة الله وحده فآمن به المستضعفون منهم وكفر به المستكبرون، وهمّوا بقتل صالح ـ عليه السلام ـ وأهله لكن الله عزّ وجلّ سلّمه من كيدهم وعاقبهم الله عزّ وجلّ بالصيحة قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ سورة هود : آية (٦٦ ٦٧).

---

[1] الواقعة : قرب بلدة العُلا في شمال المدينة النبوية .

نشـــاط

اقرأ سورة الشمس ، واكتب الآيات التي وردت فيها قصة ثمود ، وابحث عن معنى كلماتها الصعبة وعلقها في صحيفة الفصل.

أصحـاب الأيكـــة :

سموا أصحاب الأيكة ، لأنهم أصحاب رياض (ما معنى رياض؟) وشجر كثيف مثمر ولأنهم عبدوا شجرة ضخمة معمرة بجوار بلدهم، وسكن أصحاب الأيكة (مَدْين) (١)، وكانـوا يعبدون مع الله آلهة أخرى ويقطعون الطريق، ويُطَفِّفُون الكيل والميزان (٢) في البيع والشراء فبعث الله عزّ وجلّ إليهم النبي شعيباً ـ عليه السلام ـ ، فاستجاب لدعوته فريق منهم وحـاربه البـاقون، فـدعا ربه أن ينزل بهم سـوء العـذاب فاستجاب الله عـزّ وجـل دعاءه، وعاقبهم الله عزّ وجل بالرجفـة قال تعـالى :

﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

سورة العنكبوت.

⋆ مـاهي الـرجفـة ؟

التطبيقات

س١ : أكمل الفراغات التالية بكلمات مناسبة مما درسته :

أ) تقع جزيرة العرب في الجزء .... من قارة ....

ب) قسّم المؤرخون العرب إلى قسمين عرب .... وعرب ....

جـ) سكن أصحاب الأيكة .... وبعث الله إليهم النبي .... عليه السلام.

(١) قرية من أرض «معان» شمال الجزيرة العربية في الأردن.
(٢) تطفيف الكيل والميزان هو أن ينقصوا المكيال والميزان إذا باعوا ، ويزيدونها في الشراء، وهذا من الغش والظلم.

س٢ : قارن بين قومي عاد وثمود من خلال الجدول التالي :

القـــوم	المـوقـع	النبـي	العقوبة من اللّه عزّ وجلّ
عــــاد			
ثمـــود			

س٣ : علـل مـا يأتـي :

أ) أهمية موقع الجزيرة العربية.

ب) تسمية أصحاب الأيكة بهذا الاسم .

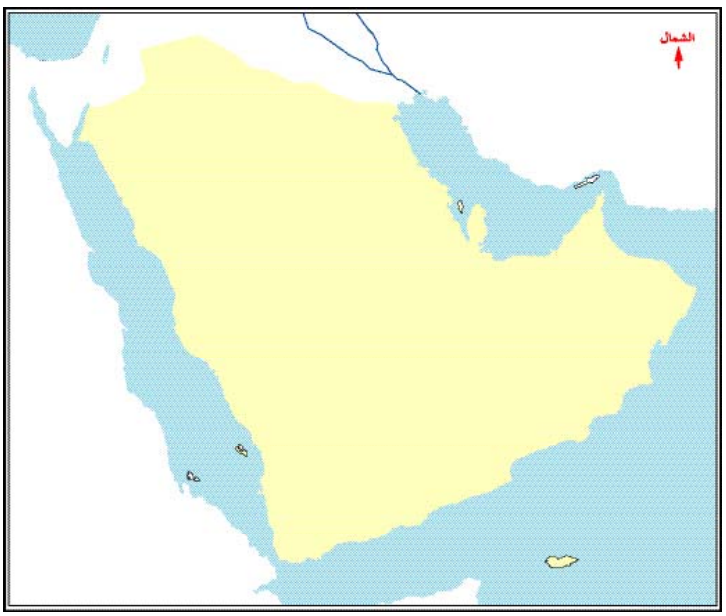
س٤ : قال تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ سورة هود.

في ضوء الآية الكريمة وضح ما يأتي :

أ) من المقصود بالآية ؟

ب) من هو نبيهم ؟

س٥ : أمامك خريطة للجزيرة العربية حدد عليها موقع قوم عاد وثمود وأصحاب الأيكة :



خريطة صماء للجزيرة العربية

س٦ : ما الدروس المستفادة من دراستك لقصص الأقوام السابقة ؟

نشـــاط

بالنظر إلى الشكل الشجري أجب عما يلي :

– إلى كم قسم ينقسم عرب الجزيرة العربية ؟

– تنقسم العرب الباقية إلى قسمين اثنين هما .... و.........................

ثـالـثـاً : العـــــــرب البــاقيـــــــة :

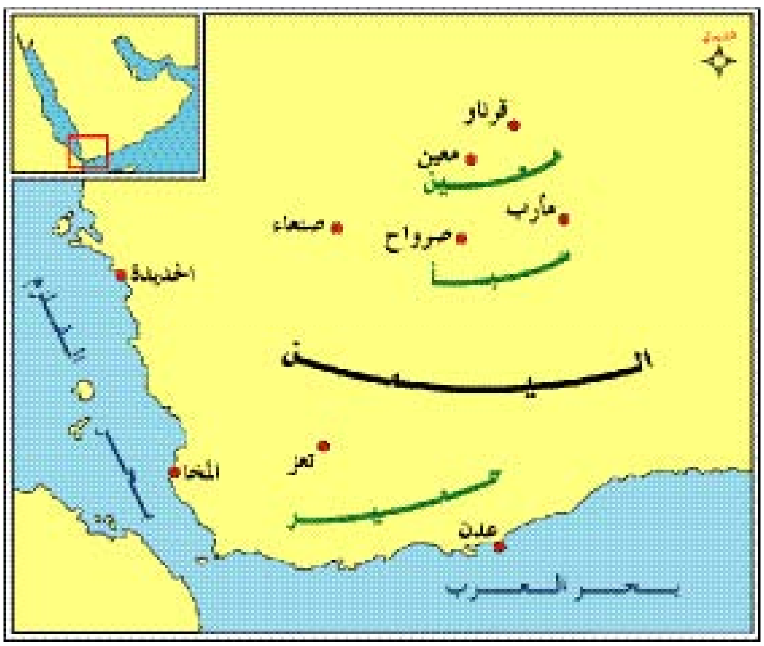
أقسـامهم :

قسم المؤرخون العرب الباقية إلى: قحطانيين وعدنانيين.وأحياناً يسمون هذين القسمين : عرب الجنوب وعرب الشمال [1] . والقحطانيون ينتسبون إلى جدهم قحطان، أما العدنانيون فينسبون إلى جدهم عدنان وهو من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

١ ــ دول جنوب الجزيرة العربية :

(انظر خريطة دول جنوب الجزيرة العربية وتعرف على مسمى هذه الدول).

أهميتها: ترتكز دول جنوب الجزيرة العربية على الزراعة التي تشتهر بها ؛ لوجود التربة الخصبة والأمطار الغزيرة في فصل الصيف (ما سبب سقوط الأمطار صيفاً في اليمن؟) ويظهر اهتمامهم بالزراعة في بناء السدود ومنها سد مأرب في عهد السبئيين. وانتعشت فيها التجارة لموقعها الجغرافي الممتاز الذي جعلها ملتقى الطرق التجارية البرية والبحرية. (ما المسطحان المائيان اللذان تطل دول جنوب الجزيرة عليهما؟).



خريطة دول جنوب الجزيرة العربية (شكل 4)

(١) لأن موطن قحطان الأول ومركز أكثر دولهم هو جنوب الجزيرة العربية، وموطن العدنانيين وسط وشمال الجزيرة العربية.

كما اهتمت هذه الدول بالجانب العمراني فبنت المدن مثل مأرب وظفار، وأحاطتها بالأسوار والقلاع، وأنشأت القصور الفخمة مثل قصر غمدان وقصر بلقيس (ملكة سبأ).

ومن أشهر الدول التي قامت على أرض اليمن : دولة معين، ودولة سبأ، ودولة حِمْيَر

نشـــاط

1) ابحث عن قصة سبأ في الآيات التي في سورة سبأ ، واكتب الآيات وعلقها في الفصل.

2) ابحث عن قصة أصحاب الأخدود في سورة البروج، واكتب ملخصاً للقصة من خلال فهمك للآيات وتفسيرها وعلقه في الفصل.

2 ــ دول شمـال الجزيرة العربية :

(انظر خريطة دول شمال الجزيرة العربية وتعرف على مسمى هذه الدول).

تمتد دول شمال الجزيرة العربية من العراق إلى سواحل البحر المتوسط. ولازدهار هذه المنطقة بالزراعة ووجود عدد من الأنهار ذات الضفاف الخصبة فيها سميت منطقة الهلال الخصيب.

مفـاهـيـم

القـلاع : جمع قلعة وهي البناء المحصّن الممتنع في الجبل.

الحنيفية : دين إبراهيم عليه السلام.

(ما أشهر الأنهار في هذه المنطقة ؟).

وتحتل هذه المنطقة موقعاً جغرافياً مهماً، لذا قامت فيها وعلى أطرافها محطات تجارية تطوّر بعضها حتى أصبحت مراكز لدول عربية ذات كيانات خاصة. وأشهر تلك الدول : دولة الأنباط، ودولة تدمر، ودولة الغساسنة، ودولة المناذرة.



خريطة دول شمال الجزيرة العربية (شكل 5)

3 ـــ دول بقية الجزيرة العربية :

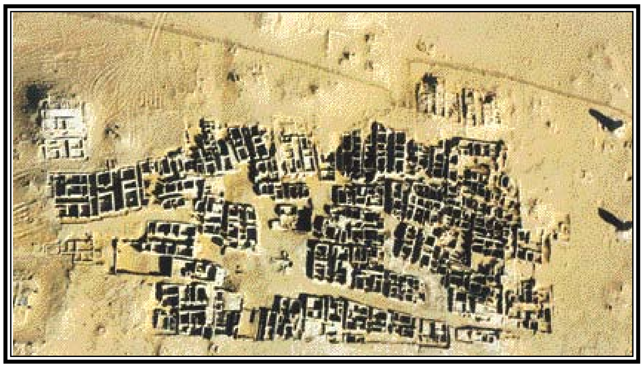
(انظر خريطة دول شمال الجزيرة العربية وتعرف على مسمى هذه الدول).

تتكون من ثلاث مناطق :

الأولى : منطقة شرقي الجزيرة، وتتكون من عُمان والبحرين [١].

الثانية : منطقة نجد، وقامت فيها دولة كِنْدة التي اتخذت من الفاو مركزاً لها.

الثالثة : منطقة الحجاز، وأكثر سكانه ينتمون إلى عدنان، لكن منهم فئات تنتسب إلى قحطان مثل الأوس والخزرج في المدينة، وجُرْهُم وخُزَاَعة في مكة، وكانوا بادية وحاضرة، والحاضرة كانوا مستقرين في بلدان أهمها :



صورة لقرية الفاو (صورة 2)

إثراء

قرية الفاو : تبعد حوالي 700كم إلى الجنوب الغربي من مدينة الرياض، ولها ـ قديماً ـ أهمية تجارية حيث تقع على الطرق التجارية ، واشتهرت بالزراعة خاصة النخيل والثروة الحيوانية والصيد.

وتعد من المناطق الأثرية في المملكة.

١ ـ مكـة : ومن أشهر زعمائها : **قصي بن كلاب** الذي وحّد قريشاً، وسيطر على مقاليد الأمور في مكة، **وهاشم بن عبد مناف، وعبدالمطلب بن هاشم.**

وبقيت مكة على هذا الحال بأيدي قريش ، وكانوا يعبدون الأوثان ، وقلة منهم كانوا متمسكين بالحنيفية حتى جاءت بعثـة النبي ـ ﷺ ـ وأظهر الله الإسلام فيها على يده.

٢ ـ يـثـرب : التي أصبحت تُسمّى المدينة بعد هجرة النبي ـ ﷺ ـ إليها، وكان أول من سكنها العرب العماليق ، ثم نزح إليها اليهود، وبعد انهيار سد مأرب قدم إليها عرب الأوس والخزرج من اليمن، ولما رأى اليهود أن قوة الأوس والخزرج بدأت تزداد زرعوا بينهم الفتنة والحرب ـ كعادتهم ـ ولم تنته آثار تلك الحروب إلا عندما دخلوا في الإسلام.

(١) المراد بها المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية حيث كان يطلق عليها هذا الاسم قديماً وليس المراد بها مملكة البحرين حالياً.

رابعاً : حياة العرب عامة قبيل الإسلام :

الحيــاة السيــاسيــة :

كانت الحروب المتواصلة هي الطابع السائد على حياة العرب قبل الإسلام، وذلك بغرض الثأر وفرض السيطرة و القوة و التنافس على ما بين أيديهم أو ما يملكون من متاع وأموال وأنعام.

الحيــاة الاقتصــادية :

تباينت الحالة الاقتصادية في المجتمع العربي ،فالرعي هو عماد الحياة الاقتصادية في البادية. أمـا في الحاضرة فتعتمد على الزراعة والتجارة خاصة في الأماكن الواقعة على الطرق التجارية. وكان في تلك الحواضر أسواق مشهورة يجتمع العرب فـيها للبيع والشراء ولأغراض أخرى ، أشهرها سوق عكاظ قرب الطائف. (هل تعرف أسواقاً أخرى للعرب قديماً ؟ اذكرها).

الحيــاة الاجتمـاعيـة :

انعكست أحوال العرب السياسية والاقتصادية والدينية على حياتهم الاجتماعية. وكان المجتمع في الجزيرة العربية يتكون من بادية وحاضرة، وكانت الرابطة القبلية قوية لديهم.

وتحلى العـرب بصفـات حميـدة مـثل الوفـاء بالعهـد وحماية الجـار (اذكر صفات أخرى)، وكانوا يقدرون من يتمسك بالفضائل ويتصف بمكارم الأخلاق، وكانوا يعشقون الحرية ولم يعرفوا الخضوع.

ولكن وجدت عندهم أيضاً عادات سيئة مثل الأخذ بالثأر، وإثارة الحروب لأتفه الأسباب، وحرمان المرأة من الميراث.

مفـاهـيـم

القيافـة : هو تتبع الأثر.

علم الأنساب : هو معرفة الأقارب، ويعتمد على دراسة سلالات العائلات وأصولها.

علم النجوم : هو معرفة مواقيت وسير الكواكب.

وثيقـــة

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (سورة النحل الآيات 58 و59)

س١ ـ ما المقصود بالأنثى في الآية

س٢ ـ ما معنى الكلمات : كظيم، هون، يدسه ؟

س٣ ـ ما رأيك في هذه النظرة الجاهلية للمرأة ؟

س٤ ـ كيف نظر الإسلام للمرأة ؟

الحيــاة الحضــاريــة :

شملت حضارة العرب جوانب مختلفة، ففي مجال العمران تمثّلت حضارتهم فيما شيدوه من سدود وقصور مثل سد مأرب وقصر غمدان في اليمن وقصور الحيرة في العراق والبتراء في الشام.

وفي مجال المعارف اشتهروا بالقيافة وعلم الأنساب وعلم النجوم.

كما برز فيهم خطباء وشعراء وحكماء بلغوا القمة مثل : أصحاب القصائد الطويلة التي تسمى بالمعلقات (ما هي المعلقات؟).

الحيــاة الدينيــة :

كانت عبادة الأصنام والأوثان هي الديانة السائدة بين العرب في بعض فترات تاريخهم. ولأنها مخالفة للدين القيّم سميت فترتهم (الجاهلية).

ومن أشهر معبوداتهم من دون الله : اللات والعزى ومناة (اذكر آية على ذلك) وكان هُبل من أعظم الأصنام فعبدته معظم القبائل.

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

سورة العنكبوت.

وقد اعتنق بعض العرب اليهودية والنصرانية والمجوسية وعَبَدَ بعضهم الكواكب وبعض مظاهر الطبيعة مثل الرياح وغيرها، وبقي قليل منهم متمسك بالحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، ويُسَمَّوْن بالحنفاء.

إثراء

* **عبادة الأصنام** : دخلت عبادة الأصنام إلى جزيرة العرب عن طريق قبيلة خزاعة عندما استقرت في مكة، حيث جلب أحد كبارها «عمرو بن لحي الخزاعي» صنماً من بلاد الشام يقال له هبل فنصبه في مكة وأمر الناس بعبادته فأخذ العرب في مكة وغيرها بنصب الأصنام حول الكعبة.

* كان راشد بن عبد ربه السلمي يعبد صنما فرآه يوما وثعلب يبول عليه، فقال :

أرب يبول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ثم شدَّ عليه فكسره.

وكانت الأمم الأخرى في هذا الجانب أسوء حالاً من العرب في ذلك الوقت.

وهكذا عاشت البشرية -قبل مبعث النبي ـ ﷺ ـ في ظلام من الجاهلية، وسادت الوثنيات والخرافات والعصبيات والقبليات والطبقيات والمفاسد الاجتماعية، وقد عبّر النبي ـ ﷺ ـ عن هذه الحقيقة في قوله : «**إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم ؛ عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب**» [١].

ولهذا الفساد والضياع الذي عاشه العالم في الجزيرة العربية وخارجها، أرسل الله سبحانه وتعالى محمداً ـ ﷺ ـ للناس كافة لينقذهم من هذا الضياع والانحراف ويخرجهم من الظلمات إلى النور.

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : والمراد بأهل الكتاب حينذاك المتمسكون بدينهم الحق من غير تحريف.

التطبيقات

س١ : ما الركيزة الأساسية لاقتصاد الدول التي قامت في اليمن ؟

س٢ : تحقق من صحة العبارات التالية مع تصويب العبارة الخاطئة :

أ) كان أكثر سكان الحجاز ينتمون لقبائل قحطانية.

ب) الذي وحّد قريشاً في المدينة قصي بن كلاب.

جـ) سُمّيت يثرب بعد هجرة النبي ـ ﷺ ـ بالمدينة.

س٣ : أكمل الفراغات التالية بكلمات مناسبة :

أ) يتكون شرقي الجزيرة العربية من .... و ....

ب) كان الطابع السياسي السائد على حياة العرب قبل الإسلام هو .... للثأر أو السيطرة .

جـ) كان الدين السائد لدى العرب قبل الإسلام هو................ ، ومنهم من اعتنق .... و ....

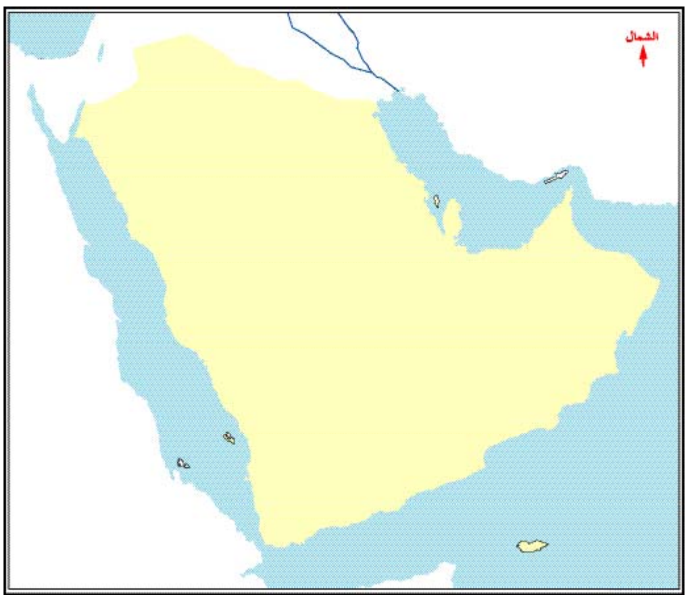
س٤ : علل ما يأتي :

أ) تميز دول جنوب الجزيرة العربية بالتجارة.

ب) تسمية المنطقة التي تمتد من العراق إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط بمنطقة الهلال الخصيب.

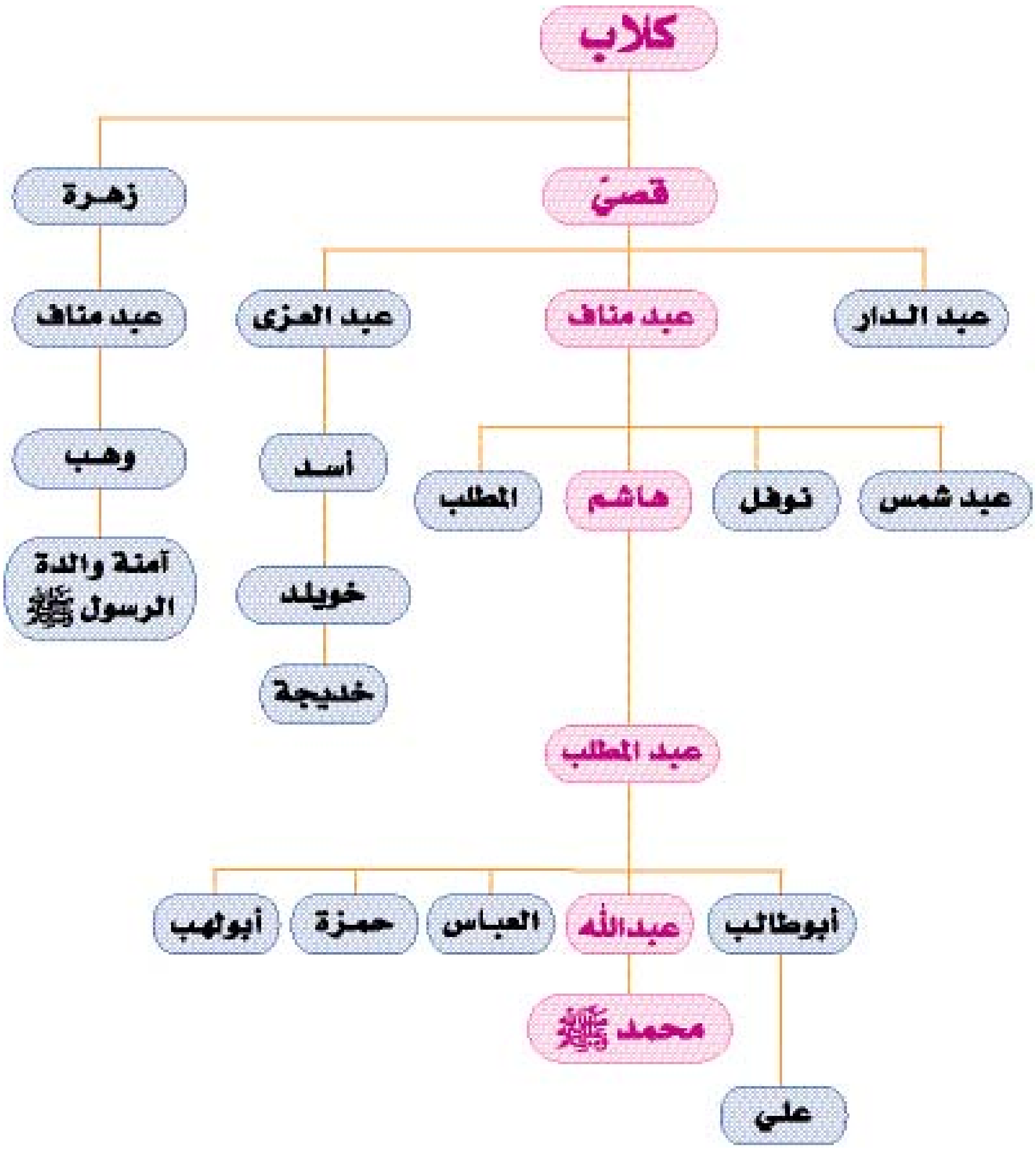
جـ) كثرة الحروب بين الدول والقبائل قبل الإسلام.

س ٥ : أمامك خريطة للجزيرة العربية حدد عليها بالألوان دول جنوب الجزيرة العربية ودول شمال الجزيرة العربية :



خريطة صماء للجزيرة العربية

أولاً : نسبه وأسرته ـ ﷺ ـ :



شجرة نسب النبي ـ ﷺ ـ (شكل 6)

نشـــاط استهـلالـي

انظر إلى شجرة نسب النبي ـ ﷺ ـ وأجب عما يأتي :

١) جد النبي ـ ﷺ ـ الرابع هو ....

٢) جد النبي ـ ﷺ ـ الثالث هو ....

٣) جد النبي ـ ﷺ ـ الثاني هو ....

٤) جد النبي ـ ﷺ ـ الأول هو ....

٥) ما اسم والد النبي ـ ﷺ ـ ؟ ....

إذاً نسب النبي ـ ﷺ ـ هو : محمد بن .... بن .... بن .... بن ....

بن .... بن كلاب ، من نسل عدنان[1]، من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

فضـل نسبـــــــــه :

يتتمي نبينا محمد ـ ﷺ ـ إلى أسرة عريقة النسب نبيلة الأخلاق، ونسبه ـ ﷺ ـ من أطهر وأعلى أهل الأرض نسباً، وأشرفهم قوماً وقبيلة وأسرة، قال ـ ﷺ ـ : «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**»[2] . (وضِّح اصطفاء النبي ـ ﷺ ـ من خلال هذا الحديث).

أســـــرتـــــــه :

يلتقي نسب نبينا محمد ـ ﷺ ـ من جهة أبيه ، ونسبه من جهة أمه في (كلاب). (انظر شجرة نسب النبي ـ ﷺ ـ).

ومن دلائل خصال أسرته النبيلة العالية ؛ ما قام به جده الرابع قصي بن كلاب من أعمال جليلة، وهي :

١) بناء دار الندوة. ٢) القيام بالسقاية والرفادة. ٣) الاهتمام بالحجابة.

وبعد وفاة قصي بن كلاب قُسّمت هذه الأعمال بين أولاده ؛ فصارت رئاسة الندوة والحجابة واللواء لبني عبد الدار ، وصارت السقاية والرفادة لبني عبد مناف. (انظر شجرة نسب النبي ـ ﷺ ـ).

---

(١) تتمة نسبه عليه الصلاة والسلام إلى عدنان هو: قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

(2) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ـ ﷺ ـ .

مفاهيم

الندوة : دار بناها قصي بن كلاب ليجتمع فيها زعماء قريش برئاسته لبحث أمورهم العامة.

السقاية والرفادة : تقديم الماء والطعام للحجاج والمعتمرين.

الحجابة: وهي السدانة،وتعني خدمة الكعبة والاحتفاظ بمفاتيحها.

اللواء : قيادة الحرب وحمل رايتها.

وقام جده الثاني هاشم بن عبدمناف بالسقاية والرفادة (ما الرفادة ؟) وسنّ لقريش رحلتي الشتاء والصيف. (إلى أين؟)

ثم قام جده الأول عبدالمطلب بما كان يقوم به أبوه هاشم، وكان يعاني كثيراً من المشقة في إحضار الماء لسقاية الحجاج حتى تمكن من إعادة حفر بئر زمزم (ما قصة حفر بئر زمزم؟) بعد أن ظلت مطمورة عدة قرون. (ما معنى مطمور؟) فأصبحت له المنزلة الرفيعة في مكة، وذاع صيته بين القبائل العربية كلها.(ما معنى صيته؟)

وكان أهم حدث وقع زمن عبدالمطلب ؛ غزو أبرهة الحبشي لمكة ؛ كي يهدم الكعبة، وتسمى بحادثة الفيل، وقد ردَّ الله كيد أبرهة الحبشي، وزادت مكانة بيت الله الحرام في نفوس العرب كافة، وقوي مركز قريش لديهم بدرجة كبيرة.(ما السبب ؟).

وكان لعبد المطلب عدد من الأبناء من بينهم؛ أبو طالب، والعباس، وحمزة، وعبدالله. (هل تعرف غير هؤلاء ممن ورد ذكر اسمه في القرآن الكريم ؟)

زواج أبيه :

كان عبدالمطلب يحب عبدالله حباً كبيراً ، فاختار له آمنة بنت وهب بن عبدمناف زوجة، وكان عمره أربعة وعشرين عاماً. تزوج عبدالله آمنة ، ثم غادر مكة إلى بلاد الشام للتجارة. لكنه لم يرجع ؛ إذ مات في المدينة وهو في طريق عودته من بلاد الشام.

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (نسب النبي ــ ﷺ ــ وأسرته).

١- جعل الله سبحانه نسب نبينا محمداً ـ ﷺ ـ من أعلى العرب نسباً ؛ لأنهم لا يسمعون إلا لذوي الأنساب العالية.

٢- أراد جده عبدالمطلب لما سماه (محمداً) أن يحمده الله سبحانه في السماء ، وخلقه في الأرض.

٣- كانت أسرته أسرة شرف، وذات زعامة، وأعمال جليلة خاصة لخدمة بيت الله الحرام.

٤- .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

ثانياً : مولده ورضاعته ـ ﷺ ـ :

مـــولـــده :

ولدت آمنةُ نبينَا محمداً ـ ﷺ ـ في مكة – بعد وفاة أبيه بأشهر – في شهر ربيع الأول عام الفيل (لماذا سمي عام الفيل بهذا الاسم ؟) الموافق عام ٥٧١م.

ولد النبي ـ ﷺ ـ يتيم الأب قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ سورة الضحى : آية (٦). وفرحت به أمه، وفرح جده عبد المطلب وسماه محمداً (ما معنى اسم محمد؟).

رضـــاعتــــه :

كان من عادة أشراف قريش وأهل المدن عامة أن يدفعوا بأطفالهم إلى مراضع من البادية ليتلقوا فيها سلامة اللسان وفصاحة اللغة . (هل تذكر فوائد أخرى للنشأة في البادية؟)

انتظرت آمنة مجيء المراضع من بني سعد لتدفع ابنها محمداً إلى إحداهن، وكان من بينهن مرضعة يقال لها حليمة السعدية قد سبقتها المراضع إلى أخذ الأطفال، فلم تجد سوى محمد اليتيم فأخذته كُرهاً أن تعود إلى موطن قومها بدون رضيع، فأصبح ذلك الطفل بركة عليها وعلى أسرتها وبقي هناك حتى بلغ الرابعة من عمره.

إثراء

عَنْ قَيْس بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : «وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ عَامَ الْفِيلِ». رواه الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله، باب ما جاء في ميلاد النبي ﷺ.

نشـــاط

كان النبي ـ ﷺ ـ بركةً على حليمة فقد درّ ثديها بالحليب، ودرت ناقتها، وكانوا يرعون غنمهم دون غيرهم.
انظر القصة في كتاب (سيرة ابن هشام) المجلد الأول صفحة 199 بعنوان (حديث حليمة عما رأته من الخير بعد تسلمها له ـ ﷺ ـ). واكتب ملخصاً للقصة لا يزيد عن عشرة أسطر ، وقدمه أمام زملائك في الفصل.

ثالثاً : نشـــأتـــه ـــ ﷺ ـــ :

وفـــاة أمــــه :

عاد محمد ـ ﷺ ـ من ديار بني سعد إلى أمه آمنة بمكة، وبعد مدة مرضت أمه وتوفيت في الأبواء[1] وعمره ست سنوات، وهكذا أصبح يتيم الأب والأم. (كيف نعامل اليتيم؟)

(١) بين مكة والمدينة ، وكانت قادمة به على أخوال جده عبدالمطلب من بني عدي بن النجار ، وتوفيت وهي راجعة إلى مكة .

كفـالـــة جـــده :

كفله جده عبد المطلب بعد وفاة والدته، وأغدق عليه محبته، وخصَّه بعطفه وحنانه، ولم يستمر هذا الحنان طويلاً حيث توفي عبد المطلب بعد سنتين من وفاة آمنة .(كم كان عمر النبي ـ ﷺ ـ عند وفاة جده؟)

كفـالـــة عمـــه :

أدرك عبد المطلب ما يتحلى به ابنه أبو طالب من صفات كريمة، فلما أحس بدنو أجله عهد إليه بكفالة حفيده محمد من بعده (ما معنى حفيد؟). وكان أبو طالب عند حسن ظن أبيه فقام بكفالة ابن أخيه محمد خير قيام، رغم أنه قليل المال كثير العيال، وظل طيلة حياته يدافع عنه.

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (مولد النبي ــ [ــ ونشأته).

١ – كان أعظم خلْق الله سبحانه، وأشرف رسله، وخاتم أنبياءه ـ ﷺ ـ يتيماً.

٢ – في يُتم النبي ـ ﷺ ـ عزاء للأيتام في كل زمان ومكان.

٣ – إن ما نكره قد يكون فيه الخير والبركة، فحليمة كرهت أخذ هذا الغلام اليتيم فصار بركة عليها ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴾ (سورة البقرة آية ٢١٦)

٤ – الخالق كفيل بخلقه، لا يضيعهم فقد تكفل الله سبحانه بنبيه في صغره ؛ حيث رعته أمه آمنة، ثم جده عبدالمطلب ، ثم عمه أبو طالب.

٥ – .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

رابعاً : شبـــابـــه ــ ﷺ ــ :

لمـا بلغ ـ ﷺ ـ الثانية عشرة من عمره، أراد عمه الخروج بتجارة إلى بلاد الشام (انظر خريطة طـرق التجارة) فرغب ـ ﷺ ـ الخروج معه فردّه خوفاً عليه من مشقة السفر لكن محمداً ـ ﷺ ـ ألحّ في ذلك ، فرقَّ له عمه وأخـذه معه، فاكتسـب من هـذه الرحلـة خِـبْـرة بأحـوال الناس ، ومعـرفـة بالمـواطـن الـتـي مر عليها. (اذكر فوائد أخرى للسفر).

ولما رأى محمد ـ ﷺ ـ من نفسه القدرة على الكسب؛ عمل برعي الغنم ليخفف عن عمه أبي طالب مئونة الإنفاق عليه.



خريطة طرق التجارة (شكل 7)

ولما بلغ الخامسة عشرة عايش حرب الفِجَار، وشارك أعمامه في بعض أيامها دفاعاً عن المقدسات، كما شهد – وعمره عشرون عاماً – حلف الفُضول الذي تعاهد فيه زعماء قريش على نصرة المظلوم وإعطائه حقه.

ولقد أنبت الله محمداً ـ ﷺ ـ نباتاً حسناً ، ووضع فيه من صفات الكمال ما لم يضع في غيره من البشر . فقد كان أحسن أقرانه خُلقاً وخلْقاً ، وكان أرجحهم عقلاً ، وأصدقهم حديثاً ، وأحفظهم أمانة حتى سُمّي (الأمين).

حفظه الله من الرذائل، فلم يعبد صنماً، ولم يشرب خمراً، ولم يرتكب ما يدنس العرض، أو يحطّ من الشرف والرجولة.(ألا تتمنى أن تكون أخلاقك مثله ؟) يمكنك تحقيق الكثير من ذلك، فابذل جهدك.

إثــــراء

* **حرب الفجار** : الفِجار بكسر الفاء من الفجور، وسببها استحلال قبيلتي كنانة وقيس عيلان للقتال في الأشهر الحُرم (التي حرم الله فيـها القتـال وهي محـرم ورجـب وذو القعدة وذو الحجة).
* **حلف الفُضول** : هو الحلف الذي عقدته قريش وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها إلا قاموا معه حتى ترد عليه مظلمته، وقال عنه النبي ـ ﷺ ـ (لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النَعم ولو دعيت إليه في الإسلام لأجبت).
* **إبراهيم ابن النبي ـ ﷺ ـ** : أُمّه ماريه القبطية التي أهداها المقوقس للنبي ـ ﷺ ـ عام ٧ هـ

خامساً : زواجـــــــه ـ ﷺ ـ :

لمّا عُرف محمد ـ ﷺ ـ بالصدق والأمانة ؛ عرضت عليه خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ذات الشرف والثراء ؛ المتاجرة بأموالها إلى بلاد الشام، فانطلق محمد ـ ﷺ ـ مع القافلة التجارية من مكة إلى بلاد الشام يرافقه ميسرة غلام خديجة.

وعندما عادت القافلة من تجارتها رابحة أخبر ميسرة سيدته بما رآه من صفات محمد ـ ﷺ ـ وكرم أخلاقه، فأعجبها ذلك.(استنتج أسباب نجاح النبي ـ ﷺ ـ في تجارته).

عرضت خديجة على محمد ـ ﷺ ـ الزواج منها ، وكان عمرها (٤٠عاماً)، وعمره ـ ﷺ ـ (٢٥عاماً) ؛ فوافق.

وكانت أول امرأة يتزوجها ولم يتزوج غيرها حتى توفيت بعد (٢٥عاماً) من زواجهما. وقد عاشت معه حياة سعيدة كريمة أنجبت له ـ ﷺ ـ جميع أبنائه وبناته ـ ما عدا إبراهيم ـ وهم : القاسم وعبد الله (الملقب بالطاهر وبالطيب) ورقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة ـ رضي الله عنهن ـ. فأصبح يكنى أبا القاسم. وقد مات القاسم وعبد الله قبل البعثة.

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (شبـــابـــه ــ [ــ).

١ – في رعي النبي ـ ﷺ ـ للأغنام ؛ تعليم له على الحلم والشفقة والصبر والتواضع.
٢ – في رعي النبي ـ ﷺ ـ للأغنام وعمله بالتجارة ؛ اعتمادٌ على نفسه ، واكتسابٌ من عمل يده.
٣–كان نبينا محمد ـ ﷺ ـ مصوناً عما يُستقبح من أمور الجاهلية قبل البعثة وبعدها.
٤–كان نبينا محمد ـ ﷺ ـ أحسن الناس خُلقاً، وأرجحهم عقلاً، وأصدقهم حديثاً، وأحفظهم أمانة.
٥ – الناس يحبون من يتحلى بالأخلاق الحسنة ؛ كالصدق والأمانة.
٦ – .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

وثيقــــــة

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال النبي ـ ﷺ ـ : « **ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم .فقال أصحابه : وأنت ؟ فقال : نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة**». أخرجه البخاري ، كتاب الإجارة ، باب رعي الغنم على قراريط.

في ضوء الحديث السابق ؛ أجب عما يأتي :

أ) على ماذا يدل الحديث السابق؟ ب) قام الأنبياء مع الرعي بأعمال أخرى .اذكر ثلاثة أنبياء وأعمالهم؟

ت) ما أهمية العمل؟ ث) اذكر حديثاً يحث على العمل وكسب الرزق؟

سادساً : حادثة الحجر الأسود :

حين بلغ محمد ـ ﷺ ـ خمسة وثلاثين عاماً قامت قريش ببناء الكعبة بعد تصدعها من السيول التي جرفت مكة في ذلك الحين . ولما انتهت من بنائها أرادت كل قبيلة من قبائل قريش أن تحصل على شرف وضع الحجر الأسود مكانه، فكادت أن تقع الحرب بينهم (ما العادة السيئة التي كانت عند العرب قبل الإسلام؟)؛ لولا اتفاقهم على أن يحكِّم بينهم أول من يدخل عليهم، فكان محمد ـ ﷺ ـ فلما رأوه قالوا : هذا الأمين رضيناه حَكَماً.

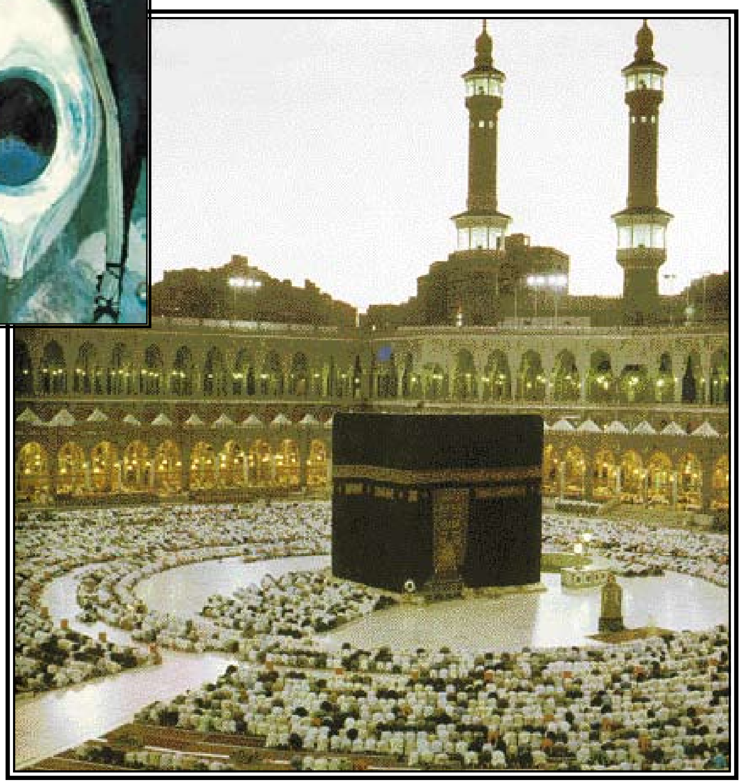
ولما علم بالمشكلة أمرهم بإحضار ثوب، ثم وضع الحجر فيه وطلب من كبير كل قبيلة أن يمسك بطرف من الثوب ويرفعه إلى ما يوازي موضع الحجر من البناء ، وبعد أن فعلوا ذلك أخذ الحجر من الثوب ووضعه في مكانه وبذلك حلّ ـ ﷺ ـ تلك المشكلة بطريقة حكيمة أرضت الجميع وقضت على بوادر الفتنة.

إثراء

لم يكن الحجر الأسود أسود اللون أصلاً لقوله ـ ﷺ ـ في الحديث الصحيح (نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم).

أخرجه الترمذي، كتاب الحج عن رسول الله، باب ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام.

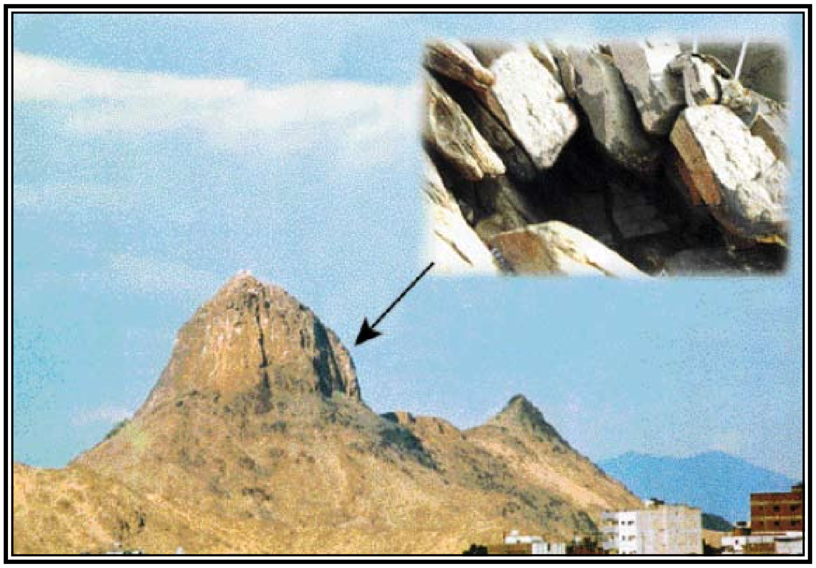




صورة للكعبة المشرفة يظهر فيها الحجر الأسود (صورة 3)

سابعاً : تحنثه ـ ﷺ ـ في غـــار حـــــراء :

عندما رأى محمد ـ ﷺ ـ ما كان عليه قومه من أعمال سيئة، وخصوصاً عبادة الأوثان من دون الله ، كره ما كانوا عليه فأصبح يخلو في غار حراء يتحنث فيه (١) – خاصة في شهر رمضان- بعيداً عن ضجيج الناس بمكة، وما يرتكبونه من آثام، حتى أنزل الله عليه الوحي، وأرسله إلى العالمين هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً بعد أن بلغ الأربعين من عمره.



صـورة لجبل النور يظهر فيه الغـار ـ غار حراء ـ (صورة 4)

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (حادثة الحجر الأســود).

1– قبول قريش تحكيم النبي ـ ﷺ ـ في أمر الحجر الأسود، ووصفهم له بالأمين؛ دليل على محبة الناس له لحسن خلقه.

2– الحل الذي توصل له النبي ـ ﷺ ـ في هذه الأزمة دليل على حكمته وسداد رأيه.

3– جاء حل مشكلة الحجر الأسود لتلفت الانتباه للنبي ـ ﷺ ـ وأنه سيختار لمهمة أكبر وهي النبوة.

4– .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

نشـــاط

يُقسّم المعلمُ طلابَ الفصل إلى مجموعات، كل مجموعة تقترح حلولاً أخرى لحادثة الحجر الأسود. ثم تقدم كل مجموعة حلها.

(١) التحنث : الانقطاع للعبادة .

التطبيقات

س١ : أكمل الفراغات التالية :

أ) نسب النبي ـ ﷺ ـ : محمد بن.......... بن .... بن .... بن .... بن .... بن كلاب.

ب) أعظم حدث وقع في زمن عبد المطلب هو.................................

س٢ : ميز العبارة الصحيحة بوضع إشارة (✓) من العبارة الخاطئة بوضع إشارة (✗)فيما يلي :

أ) توفي والد النبي ـ ﷺ ـ في بلاد الشام . (   )

ب) حادثة الحجر الأسود تدل على حكمة النبي ـ ﷺ ـ . (   )

جـ) استمر زواج النبي ـ ﷺ ـ من خديجة رضي الله عنها مدة خمس وعشرين سنة. (   )

س٣ : بيّـن سبب ما يلي :

أ) رعي النبي ـ ﷺ ـ للغنم في صغره .

ب) مشاركة النبي ـ ﷺ ـ لأعمامه في بعض الأعمال قبل البعثة .

جـ)عرض خديجة نفسها للزواج بالنبي ـ ﷺ ـ .

س٤ : حدد اسم المقصود بالعبارات الآتية :

أ) قام بحفر بئر زمزم بعد أن ظلت مطمورة قروناً . (   )

ب) مكان كان ينقطع فيه النبي ـ ﷺ ـ للعبادة . (   )

س٥ : هات أمثلة من الدرس على اتصاف النبي ـ ﷺ ـ بالصفات التالية : الأمانة ، الحكمة ، البحث عن الحق.

س٦ : تتبّع مسير النبي ـ ﷺ ـ من مكة إلى بلاد الشام على خريطة الجزيرة العربية التي أمامك :



خريطة الجزيرة العربية

نشـــاط ختامي

أمامك سنوات عمر النبي ـ ﷺ ـ منذ ولادته إلى أن بلغ الأربعين.
اكتب أمام كل فترة زمنية من عمره الحدث الذي وقع فيه.

40 ←	....
35 ←	....
25 ←	....
20 ←	....
15 ←	....
12 ←	....
8 ←	....
6 ←	....
5 ←	....
عام الفيل ←	....

الفصل الثالث

الفترة الأولى من العهد النبوي في مكة

نشـــاط استهلالي

مما سبق دراسته تلاحظ أن نشأة نبينا محمد ـ ﷺ ـ كانت متميزة ، وقد تمثل ذلك في عدة فضائل منها :

١) اصطفاء نسبه ـ ﷺ ـ. ٢) شرف أسرته. ٣) بركته على مرضعته.

٤) كمال صفاته وأخلاقه. ٥) حفظه من الرذائل والدنس. ٦) حكمته.

٧) انقطاعه للعبادة في غار حراء. **برهن على كل فضيلة مذكورة هنا بمثال مما سبق دراسته.**

أولاً : بــدء الــوحــي :

ظل محمد ـ ﷺ ـ يتحنث في غار حراء منعزلاً عن ضلال قومه ولهوهم، والله سبحانه وتعالى يُعدّه لأمر عظيم يُخْرِج به الناس من الظلمات إلى النور، ولما قارب الأربعين سنة بدأت بوادر نبوته بالرؤيا الصادقة ، استمر كذلك حتى جاءه جبريل ـ عليه السلام ـ وهو في غار حراء يوم الاثنين من شهر رمضان، فقال له : اقرأ. قال: ما أنا بقارئ.

أعاد جبريل ما قاله مرتين، فأجابه النبي ـ ﷺ ـ بما أجابه في المرة الأولى.

وبعد ذلك قـال جبـريل : { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ } سورة العلق آية(1،5) .

فقرأ النبي ـ ﷺ ـ ما قرأه عليه جبريل ـ عليه السلام ـ فكان ذلك أول وحي أنزل عليه.

عاد محمد ـ ﷺ ـ من غار حراء إلى بيته بمكة فزعاً يرتجف فؤاده، فلما دخل على زوجته خديجة ـ رَضيَ الله عَنْها ـ قال : زملوني[١]، زملوني وحتى ذهب عنه الفزع، فقص ما حدث على خديجة ـ رضي الله عنها ـ، وأبَدى خشيته من ذلك، فقالت له :«كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَلَّ، وتَقري الضيف، وتُكْسِب المعدوم، وتُعين على نوائب الحق [٢] »[٣].

مفـاهـيـم

الرؤيا الصادقة : هي التي تقع كما رآها، وهي عكس الكاذبة، وقد كان النبي ـ ﷺ ـ (لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح) أي مثل طلوعه.

جبريل : ملَك من الملائكة، ينزل على الأنبياء، ويسمى الناموس.

الوحـي : نزول جبريل بالقرآن على النبي ـ ﷺ ـ .

المـولـى : المملوك أو العبد المعتق.

---

(١) زملوني : غطوني .

(٢) تحمل الكل: تعين الضعيف، تَقري الضيف : تكرم الضيف، تكسب المعدوم: تتصدق على الفقير.

(3) رواه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب رقم 3 ومسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي.

ثم انطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل الذي كان كبير السن عالماً بالنصرانية وأحد الحنفاء (ما معنى الحنفاء؟)، وأخبره بما حدث فقال له ورقة (هذا الناموس الذي أنزله الله على موسى) واطمأنت نفسه بما قاله ورقة .

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (بـدء الـوحـي).

١- اقتضت حكمة الله أن يكون النبي - ﷺ - أمياً لا يعرف القراءة والكتابة إبعاداً لشبهة الشك في مصدر القرآن.
٢- دل تصرف خديجة مع النبي - ﷺ - في ما وقع له في الغار على رجاحة عقلها، وحسن تصرفها، وسلامة فطرتها.
٣- ثناء خديجة على النبي - ﷺ - بما كان يتحلى به من أخلاق فاضلة ، دليل على أهمية الأخلاق وأثرها العظيم.
٤- عظم دور المرأة الصالحة العاقلة في إعانة زوجها الداعي للحق المبلغ له .
٥- .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

ثانيـاً : الدعوة السريـــة :

لمـا أمر الله سبحانه وتعالـى محمـداً - ﷺ - بـأن يدعـو إلى التوحـيد وينـذر من الشرك فـي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ ﴾ سورة المدثر آية (١، ٣) . بدأ دعوته - ﷺ - وكانت سراً لمدة ثلاث سنوات (لماذا كانت الدعوة سرية ؟) فكانت زوجته خديجة رضي الله عنها أول من استجاب له.

وأسلم من بيت النبي - ﷺ - ربيبه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وكان صبياً عمره حوالي (١٠ سنوات) حيث كان يعيش في بيت النبي - ﷺ - تخفيفاً عن عمه أبي طالب. وأسلم مولاه زيد بن حارثة - رضي الله عنه -. وكان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - أول من أسلم من خارج بيت النبي - ﷺ -. وقام - رضي الله عنه - بجهـد كبير لنشر الدعوة، فأسلم على يديه عدد من كبار الصحابة منهم عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيدالله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وأبو عبيدة عامر بن الجراح. كمـا دخل في الإسلام عمار بن ياسر، وبلال بن رباح، وجعفر بن أبي طالب، والأرقم بن أبي الأرقم الذي اتخذ المسلمون داره مقراً لاجتماعاتهم رضوان الله عليهم أجمعين.

وأخذ عدد المؤمنين يزداد يوماً بعد يوم. وظلت الدعوة سرية لمدة ثلاث سنوات (هل استمرار الدعوة سراً أفضل؟ ولماذا؟) إلى أن أمر الله رسوله بإظهار دينه. (إذا كانت الدعوة في المرحلة الأولى تسمى سرية فماذا تسمى في المرحلة الثانية ؟)

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (الدعـوة السريـة).

١-قيام النبي -ﷺ- بالدعوة دليل على تحمله المسؤولية، وقيامه بالأمانة، وهي مسؤولية كل مسلم.
٢- دور المرأة المسلمة، وأثرها في هذا الدين؛ حيث كانت خديجة -رضي الله عنها- أول المؤمنات.
٣- فخر لكل امرأة مسلمة أن تكون أول من خوطب بالدعوة امرأة، وأول من أسلم امرأة، وأول من نصر الدعوة امرأة.
٤- أثر البيت والأسرة الصالحة في إسلام علي بن أبي طالب، وزيد بن حارثة -رضي الله عنهما-.
٥- أثر الصَدِيق والرفقة الصالحة في إسلام أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-.
٦- .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

ثالثـاً : الدعوة الجهـريـــة :

بعد أن نزل على النبي -ﷺ- قوله تعالى : ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ سورة الحجر آية (٩٤). انطلق النبي -ﷺ- يدعو الناس جهراً إلى الدخول في الإسلام.

وبدأ ذلك بأن صعد الصفا، ونادى في أهل مكة، فاجتمع إليه الناس، فَقَالَ: أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ، قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَقَالَ: أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَمَا جَمَعْتَنَا إِلاَّ لِهَذَا، ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ[1] ... سورة المسد آية (١-٣).

ومضى رسول -ﷺ- يدعو الناس صابراً محتسباً، وساء المشركين من قريش ما رأوه من ازدياد عدد الداخلين في الإسلام، وأغضبهم ما قـام به النبي -ﷺ- من إيضاح بأن آلهتهم لا تنفع ولا تضر، فعرضوا على عمه أبي طالب أن يحمله على ترك ما جاء به أو يخلي بينهم وبينه حتى يهلك أحد الفريقين .

فاخبره أبو طالب بما عرضه المشركون عليه، فأجابه قائلاً : «يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ما تركته» . فقال له أبو طالب : اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء تكرهه أبداً، فواصل النبي -ﷺ- دعوته إلى دين الله في مكة لمدة عشر سنوات وثبت ثبوت الجبال لا يثنيه أذى ولا يفتنه إغراء.(هل تذكر ما عهد به عبدالمطلب لابنه أبي طالب بشأن النبي -ﷺ-؟)

(١) رواه البخاري كتاب تفسير القرآن، باب تباب خسران تتبيب تدمير ومسلم كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين).

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (الدعـوة الجهـريـة).

١-قيام النبي ـ ﷺ ـ بالجهر بالدعوة دليل على شجاعته وجرأته.

٢- فشل قريش باستخدامهم الضغوط، واستغلالهم أبي طالب؛ ليثنوا النبي ﷺ عن دعوته.

٣- ثبات النبي ـ ﷺ ـ على دعوته، وعدم التنازل عنها حتى ولو أدت إلى هلاكه.

٤- .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

رابعاً : إيذاء قريش للمسلمين :

عندما يئس كفار قريش من إيقاف الدعوة الإسلامية، عمدوا إلى إيذاء المسلمين وتعذيبهم. (لماذا ؟)

فمن الذين نالهم الأذى والتعذيب :

- عمار بن ياسر ووالديه ـ رضي الله عنهم ـ ، وقال لهم النبي ـ ﷺ ـ (صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة). وقد مر أبو جهل بسُميّة - والدة عمار - رضي الله عنها وهي تُعذَّب فقتلها فكانت أول شهيدة في الإسلام.
- ومن المعذبين بسبب إسلامهم بلال بن رباح ـ رضي الله عنه ـ الذي كان يقول إذا اشتدّ عليه التعذيب بحرارة الشمس المحرقة : «أَحَدٌ ، أَحَدٌ » (ما معنى هذه الكلمة؟).

وقد اشتراه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ من أمية بن خلف فأعتقه ، كما اشترى أفراداً آخرين ممن كانوا يُعذبون فاعتقهم، وأنقذهم الله سبحانه بذلك من العبودية والتعذيب.

- وقد امتد إيذاء المشركين إلى النبي ـ ﷺ ـ وتوجيه أنواع الإساءة إليه، وكان ـ ﷺ ـ من أشد من عُذّب، فقد خنقه عقبة بن أبي معيط خنقاً شديداً وهو يصلي، وفي مرة أخرى وضع هذا الشقي سلا جزور[1] على ظهره ـ ﷺ ـ وهو ساجد، وقد تجرأ المشركون عليه فضربوه حتى غُشي عليه ـ ﷺ ـ، وضربوه مرة أخرى حتى خُضّب بالدماء ، وتسلّط عليه عُتيْبة بن أبي لهب بالأذى وشق قميصه وتفل في وجهه ـ ﷺ ـ إلا أن البزاق لم يقع عليه. كما اتهموه بالجنون والسحر والكذب. (هل تذكر آية وردت في ذلك ؟)

واستمر أيضاً إيذاؤهم للمسلمين وتعذيبهم وبقي النبي ـ ﷺ ـ وأصحابه صابرين على ما ينالهم في سبيل الله من أذى وإساءة وتعذيب. (تخيّل نفسك مع الصحابة وأصابك هذا الإيذاء ، ماذا ستفعل ؟)

(١) سلا الجزور : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من الدواب، وهي من الناس المشيمة.

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (إيذاء قريش للمسلمين).

١-الإيذاء والتعذيب أسلوب من أساليب مقاومة هذا الدين.
٢- وعد النبي ـ ﷺ ـ لأصحابه بالجنة جزاء إيمانهم وصبرهم.
٣- فخرٌ لكل امرأة مسلمة أن يكون أول من استشهد في سبيل الله تعالى امرأة.
٤- فضل أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ حيث اشترى المماليك وأعتقهم في سبيل الله تعالى.
٥- كان نبينا محمد ـ ﷺ ـ أشدَّ من أوذي وعُذّب في سبيل الله تعالى.
٦- .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

مفاهيم

الهجرة : الخروج من أرض إلى أخرى بقصد الاستقرار فيها.

خامساً : الهجرة إلى الحبشة :

عندما اشتد أذى قريش للمسلمين أمرهم النبي ـ ﷺ ـ بالهجرة إلى الحبشة.(انظر خريطة طريق الهجرة إلى الحبشة).

وقد اختارها لهم لأن ملكها المسمى النجاشي كان عادلاً لا يُظلم عنده أحد. (هل تستطيع أن تذكر أسباباً أخرى لاختيار الحبشة ؟)



خريطة طريق الهجرة إلى الحبشة (شكل 8)

فهاجر من الصحابة اثنا عشر رجلاً وأربع نساء، في مقدمتهم عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وزوجته رقية ـ رضي الله عنها ـ بنت رسول الله ـ ﷺ ـ،ثم لحق بهم مهاجرون آخرون حتى بلغ عددهم (٨٣) مهاجراً، وكان ذلك في السنة الخامسة بعد بعثة النبي ـ ﷺ ـ، وصدق حدس النبي ـ ﷺ ـ فاستقبلهم ملك الحبشة، ورحَّب بهم وأكرمهم.

ساء ذلك الكفار، فأرسلوا اثنين من دهاتهم (ما معنى داهية ؟) هما عمرو بن العاص وعبدالله ابن ربيعة مع هدايا ثمينة إلى النجاشي لمحاولة إقناعه برد المهاجرين إلى مكة، ولكنه رفض ذلك خصوصاً بعد أن أوضح له جعفر بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ما عليه المسلمون من الحق، وردّ إلى قريش هداياها. فكانت الهجرة إلى الحبشة أول هجرة في الإسلام.

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (الهجرة إلى الحبشة).

١ - حرص النبي ـ ﷺ ـ على أصحابه وشفقته عليهم من إيذاء قريش لهم.
٢ - في هجرة الصحابة إلى الحبشة وتركهم لوطنهم ؛ تضحية بالمال والنفس في سبيل الله سبحانه.
٣ - فضل العدل وعدم الظلم ، حيث اختار النبي ـ ﷺ ـ بلداً ملكها عادل لا يُظلم عنده أحد.
٤ - فضل الصدق والثبات على الحق، حيث أنقذ المهاجرين.
٥ - .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

وثيقــــة

عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج رسول الله ـ ﷺ ـ قالت لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، أمنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشاً، ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين وأن يهدوا النجاشي هدايا مما يُستطرف من متاع مكة، ثم كلماه فقالا له أيها الملك إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردَّهم إليهم فهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه. فدعاهم النجاشي فقال لهم ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني، ولا في دين أحد من هذه الملل.

قالت فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا أن نعبد الله وحده – لا نشرك به شيئا – وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت : فعدد عليه أمور الإسلام – فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا ، وحرمنا ما حرَّم علينا ، وأحللنا ما أحلَّ لنا ، فعدا علينا قومنا ، فعذبونا، وفتنونا عن ديننا ، ليردّونا إلى عبادة الأوثان عن عبادة الله تعالى ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك ، ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نُظلم عندك أيها الملك . قالت : فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ قالت : فقال له جعفر : نعم. فقال النجاشي : فاقرأه علي. قالت : فقرأ عليه صدراً من سورة مريم ، قالت فبكى والله النجاشي ، حتى اخضلت لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم. ثم قال النجاشي : إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا، فلا والله لا أُسلمهم إليكما ، ولا يكادون .

سيرة ابن هشام/ المجلد الأول/ ص ٣٣٤-٣٣٦.

١ ـ استخرج من الوثيقة السابقة : أ) مظاهـر مكر ودهاء رسولي قريش. ب) موقف النجاشي مما قاله رسولا قريش.
ت) مظاهر حكمـة رد جعفر على النجاشي. ث) سبب اختيار جعفـر لسورة مريـم.
٢ ـ مـاذا قصـد النجاشـي بعبـارة (إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة؟).
٣ ـ ما معني الكلمات التي تحتها خط.

التطبيقات

س١ : أكمل الفراغات التالية بكلمات مناسبة مما درسته:

أ) أول من آمن بالنبي ـ ﷺ ـ من الرجال .... ومن النساء .... ومن الصبيان .... ومن الموالي ....

ب) ظلت الدعوة سرية .... سنوات.

جـ) كان ممن عُذّب من المسلمين .... و.................. و ....

س٢ : كيف بدأت بوادر نبوة محمد ـ ﷺ ـ ؟

س٣ : علل ما يأتي :

أ) معيشة علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ في بيت النبي ـ ﷺ ـ.

ب) انطلاق خديجة ـ رضي الله عنها ـ بالنبي ـ ﷺ ـ إلى ورقة بن نوفل.

جـ) اختيار النبي ـ ﷺ ـ الحبشة للهجرة إليها .

د) أمرُ النبي ـ ﷺ ـ لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة.

س٤ : ما موقف النبي ـ ﷺ ـ من إيذاء المشركين للمسلمين ؟

س٥ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي :

أ) أحسن النجاشي ملك .... إلى المسلمين. (الشام ، اليمن ، الحبشة)

ب)كان عمر النبي ـ ﷺ ـ عندما نزل عليه الوحي........... عاماً. (٤٠ ، ٥٠ ، ٦٠)

جـ) بلغ عدد المهاجرين إلى الحبشة في المرة الثانية .... مهاجراً. (٨٠ ، ٨٣ ، ٨٥)

س٦ : ماذا تتوقع لو لم يصبر الصحابة رضي اللّه عنهم على تعذيب المشركين؟

نشــاط استهلالي

تميزت الفترة الأولى من العهد النبوي في مكة بالآتي :

١) نزول الوحي على رسول الله ـ ﷺ ـ. ٢) بدء الدعوة والإنذار.
٣) الدعوة السرية. ٤) الدعوة الجهرية.
٥) إيذاء قريش للمسلمين وتعذيبهم. ٦) هجرة بعض المسلمين فراراً بدينهم إلى الحبشة.

ماذا تتوقع أن تتميز به الفترة الثانية ؟

أولاً: حصــار الشعب :

أدرك كفار قريش أن كل ما عملوه ضد المسلمين لم ينجح في صدهم عن دينهم ، وأن أعداد الداخلين في الإسلام ازداد، ولم ينجحوا في إعادة المهاجرين إلى مكة، وفشلوا في إقناع أبي طالب أن يتخلى عن النبي ـ ﷺ ـ بل إن أبا طالب تمكن من إقناع بني هاشم ـ باستثناء أبي لهب ـ بالوقوف معه في حماية النبي ـ ﷺ ـ .

فكر المشركون وعقدوا أمرهم على القيام بعمل عدواني جديد، وهو مقاطعة بني هاشم وبني المطلب، فلا يتزوجون منهم ولا يزوجونهم، ولا يبيعونهم شيئاً ولا يشترون منهم ؛ حتى يسلموا رسول ـ ﷺ ـ للقتل، وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في جوف الكعبة ، (لماذا في جوف الكعبة ؟).

وانحاز بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب في شِعْبه [١] ، فحاصرهم المشركون.

وقد لقي المسلمون في حصارهم كثيراً من الجهد والجَوع (تخيّل نفسك معهم) ، لكن عدداً من ذوي الشهامة من كفار قريش آلمهم ما وصلت إليه حال المحاصرين ، خاصة النساء والأطفال.

وتزعم هؤلاء هشام بن عمرو- الذي كان يُدخل الطعام سراً إلى المحاصرين- فتشاوروا حتى استقر رأيهم على نقض ما جاء في صحيفة المقاطعة ، وقد أخبر النبي ـ ﷺ ـ عمه أبا طالب بأن الله سلّط (الأَرَضَةَ) [٢] على الصحيفة فأكلتها إلا (باسمك اللهم) ، فلما ذهب القوم لنقض الصحيفة وجدوها كما أخبر النبي ـ ﷺ ـ.

وبذلك انتهت المقاطعة في السنة التاسعة من البعثة بعد مضي ثلاث سنوات.

(١) الشعب : انفراج بين الجبلين.
(2) الأرضة: دويبة بيضاء تشبه النملة ، تأكل الخشب ونحوه.

ثانياً : موت أبي طالب وخديجة رضي الله عنها :

في السنة العاشرة من البعثة مرض أبو طالب مرضاً شديداً، وبذل النبي ـ ﷺ ـ جهداً كبيراً لإقناعه بالدخول في الإسلام ؛ لأنه كان يدافع عنه بكل ما يستطيع، لكنه مات على دين آبائه فحزن النبي ـ ﷺ ـ على موت عمه، ونزل فيه قول الله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ سورة القصص آية (٥٦).

ثم توفيت خديجة رَضيَ الله عَنْها بعد أيام ، فحزن النبي ـ ﷺ ـ على وفاة زوجته التي كانت أول من آمن بدعوته والتي ظلت طولَ حياتها نعم الزوجة المؤمنة المخلصة (كم أولادها من النبي ـ ﷺ ـ؟). وأطلق المؤرخون على هذا العام (عام الحزن) (لماذا؟)

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (حصار الشعب ، ووفاة أبي طالب).

١- ما أصاب النبي ـ ﷺ ـ من ابتلاء ؛ عزاء لكل مؤمن فيما يصيبه في هذه الحياة من بلاء ومصائب.
٢-لا يخلو زمان ولا مكان من أهل المروءة مهما كان دينهم ، الذين يقفون مع المستضعفين ويساعدونهم.
٣-صبر النبي ـ ﷺ ـ وصحابته على الحصار والجوع والمقاطعة درس لكل المبتلين بالمصائب.
٤- لابد للظلم أن يزول، وللباطل أن يزهق -ولو بعد حين- ويظهر الحق ويسطع نوره.
٥-في وفاة أبي طالب على الكفر دليل على أثر الجليس السيئ ؛ حيث كان يجلس عنده وهو يحتضر أصحاب له يحذرونه من الدخول في الإسلام.
٦-...................................... هل تذكر دروساً أخرى ؟

ثالثاً : خروجه ـ ﷺ ـ إلى الطائف :

فقد النبي ـ ﷺ ـ بموت عمه أبي طالب وزوجته خديجة ـ رضي الله عنها ـ أهم نصيرين له، فاشتد عليه أذى كفار قريش، فخرج إلى الطائف أملاً في أن يجد لدى أهلها من ينصره ويحميه حتى يُبلِّغ رسالة ربه (اذكر أسباباً أخرى لاختيار الطائف)، لكنهم لم يستجيبوا له، بل آذوه أشد الأذى وأغروا به سفهاءهم، وجعلوا يرمونه بالحجارة حتى أُدميت قدماه. ولجأ ـ ﷺ ـ إلى بستان هناك، ثم أخذ طريقه عائداً إلى مكة سائلاً الله أن يجعل له من كل ضيق مخرجاً بدعاء كله إيمان وخشية[١].

(١) (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي ، إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني ؟ أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك)

إثراء

عندما خرج النبي ـ ﷺ ـ من الطائف، حدثت له قصتان :

الأولى : لقي النبي ـ ﷺ ـ في بستان غلاماً نصرانياً ، يقال له عداس فقدم له عداس قطفا من عنب، فلما وضع رسول الله ـ ﷺ ـ يده فيه قال : (باسم الله) ثم أكل فنظر عداس في وجهه ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال له : رسول الله ـ ﷺ ـ ومن أهل أي البلاد أنت يا عداس وما دينك؟ قال : نصراني ، وأنا من أهل نينوى ، فقال : رسول الله ـ ﷺ ـ من قرية الرجل الصالح يونس بن متى، فقال له : عداس وما يدريك ما يونس بن متى؟ فقال : رسول الله ـ ﷺ ـ ذاك أخي ، كان نبياً وأنا نبي، فأكب عداس على رسول الله ـ ﷺ ـ يقبل رأسه ويديه وقدميه.

الثانية : في وادي نخله حيث آمن بعض الجن برسالته ـ ﷺ ـ عندما استمعوا إليه أثناء قراءته القرآن الكريم وذُكر ذلك في سورتي الأحقاف والجن.

رابعاً : الإسراء والمعراج :

تأتي هذه المعجزة تكريماً وتثبيتاً للنبي ـ ﷺ ـ بعد وفاة عمه الذي كان يحميه، وزوجته التي كانت تواسيه، فبعد عودته من الطائف إلى مكة أُسْرِي به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (انظر خريطة الجزيرة العربية وفلسطين). قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ سورة الإسراء آية (١).

ثم عُرِجَ به من هناك إلى السماء ليرى من آيات ربه الكبرى ما رأى.

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة النجم آية (١٨) وفُرِضت عليه وعلى أمته في معراجه الصلوات خمسين صلاة ، ثم خُفّفت إلى خمس بأجر خمسين، فكانت قرة عين له، ولما أصبح أخبر قريشاً برحلته، فلم يصدقوه، بل لم تزدهم كل الأدلة الواضحة التي جاء بها إلا عتواً ونفوراً، أما أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ فكان كلما أخبر النبي ـ ﷺ ـ بشيء من ذلك قال له : صدقت. فسُمّي بذلك الصديق. (لماذا لم يصدق كفار قريش خبر الإسراء والمعراج؟)

مفاهيم

الإسراء : من سرى أي سار بالليل، ويقصد به رحلة النبي ـ ﷺ ـ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

المعراج : من عرج أي صعد ورقى، ويقصد به صعود النبي ـ ﷺ ـ للسماوات.



خريطة الجزيرة العربية وفلسطين (شكل 9)

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (خروجه ــ [ــ إلى الطائف، والإسراء والمعراج).

١- حرص النبي ـ ﷺ ـ على نشر الدعوة وإبلاغها لكل الناس، وتحمل نتائج ذلك.

٢- صبر النبي ـ ﷺ ـ على معارضيه ورحمته وحلمه وبعد نظره بلغ حداً عظيماً.

٣- جاءت معجزة الإسراء والمعراج للنبي ـ ﷺ ـ بعد المحن التي ابتُلي بها لتجدد عزيمته وتخفف مصابه.

٤- في مسرى النبي ـ ﷺ ـ من المسجد الحرام، ومعراجه من المسجد الأقصى؛ دليل على الارتباط الوثيق بين هذين المسجدين، والتأكيد على المسلمين بالحرص عليهما وحمايتهما والحفاظ عليهما من مطامع الأعداء.

٥- فرض الصلوات الخمس ليلة الإسراء والمعراج؛ دليل على أهمية هذا الركن العظيم من أركان الإسلام ووجوب المحافظة عليه.

٦- .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

وثيقـــة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ـ ﷺ ـ هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ قَالَ : « لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمْ الْأَخْشَبَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» رواه البُخاريُ ومُسْلِمٌ

- قَوْله ـ ﷺ ـ : (فَلَمْ أَسْتَفِق إِلاَّ بِقَرْن الثَّعَالِب) أَيْ : لَمْ أَفْطِن لِنَفْسِي وَأَتَنَبَّه لِحَالِي وَلِلْمَوْضِعِ الَّذِي أَنَا ذَاهِب إِلَيْهِ وَفِيهِ، إِلاَّ وَأَنَا عِنْد قَرْن الثَّعَالِب لِكَثْرَةِ هَمِّي الَّذِي كُنْت فِيهِ.
- قَرْن الثَّعَالِب : هُوَ مِيقَات أَهْل نَجْد وَيُقَال لَهُ قَرْن الْمَنَازِل أَيْضًا، وَهُوَ عَلَى يَوْم وَلَيْلَة مِنْ مَكَّة. ويسمى اليوم السيل الكبير. مَلَك الْجِبَال : أَيْ الْمُوَكَّل بِهَا. الأَخْشَبَيْن : هُمَا جَبَلا مَكَّة أَبُو قُبَيْس وَالَّذِي يُقَابِلهُ.
- فِي هَذَا الْحَدِيث بَيَان شَفَقَة النَّبِيّ ـ ﷺ ـ عَلَى قَوْمه، وَمَزِيد صَبْره وَحِلْمه، وَهُوَ مُوَافِق لِقَوْلِهِ تَعَالَى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّه لِنْت لَهُمْ) وَقَوْله (وَمَا أَرْسَلْنَاك إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ).

صحيح البخاري، كتاب الجهاد،باب ذكر الملائكة. صحيح مسلم،كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ـ ﷺ ـ من أذى المشركين والمنافقين. والشرح من فتح الباري والنووي.

من خلال الوثيقة السابقة ، أجب عن الآتي :

١) ما أشدُّ يوم مرَّ على النبي ـ ﷺ ـ

٢) لماذا خرج النبي ـ ﷺ ـ مهموماً على وجهه ؟

٣) صف موقف النبي ـ ﷺ ـ ومسيره بدون شعور منه هذه المسافة بين الطائف والسيل الكبير (المُسمّى قديماً قرن الثعالب أو قرن المنازل) وتقدر بـ ٥٠ كم .

٤) في الحديث بيان شفقته ـ ﷺ ـ على قومه ، ما الدليل على ذلك من خلال نص الوثيقة ؟

التطبيقات

س١ : أكمل الفراغات بما يناسبها :

أ) انتهت مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب في السنة............ من البعثة بعد استمرارها............ سنوات.

ب) توفي أبو طالب في السنة........................ للبعثة.

جـ) فرض الله على رسوله ـ ﷺ ـ وأمته في المعراج ....

س٢ : أثبت فشل كفار قريش في إيقاف انتصار الإسلام ،بذكر أمثلة على ذلك من خلال الدرس.

س٣ : علل ما يأتي : أ) محاصرة قريش للمسلمين في الشعب.

ب) حُزْنُ النبي ـ ﷺ ـ على وفاة عمه أبي طالب وزوجته خديجة ـ رَضِيَ الله عَنْها ـ .

جـ) خروج النبي ـ ﷺ ـ إلى الطائف .

د) إطلاق لقب الصديق على أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ.

س٤ : ما هي المعجزة التي أكرم الله بها النبي ـ ﷺ ـ بعد عودته من الطائف ؟

س٥ : ما موقف كفار قريش من خبر الإسراء والمعراج ؟

س٦ : **(صبرَ النبي ـ ﷺ ـ وصحابتُه على الأذى في سبيل الحق ونشر الدعوة الإسلامية، ولم ييأسوا ويهنوا بل طلبوا المعونة من الله.) في ضوء هذه العبارة :**

أ) استشهد من الدرس ما يؤكد ذلك .

ب) ماذا يمكن أن تفعله إذا تعرضت لأحد هذه المواقف؟

الفصل الخامس

الفترة الأخيرة من العهد النبوي في مكـــة

نشـــاط استهلالي

بعد حادثة الإسراء والمعراج استكمل النبي ـ ﷺ ـ وصحابته رضوان الله عليهم رحلة الدعوة إلى الإسلام، وأخذ النبي ـ ﷺ ـ يستغل موسم الحج في دعوة القبائل القادمة من المدينة إلى مكة.

في أي سنه كان ذلك ؟ ما الأماكن التي يمكن أن يجتمع فيها النبي ـ ﷺ ـ مع العرب ؟

أولاً: بيعتا العقبـــة :

مفـاهـيـم

بيعـة : عهد من الرعية لولي الأمر بالسمع والطاعة.

كان اليهود في المدينة [1] يفخرون بدينهم على العرب الوثنين من قبيلتي الأوس والخزرج، ويقولون بأنه سيظهر نبي ينتصرون به عليهم، وبخاصة إذا قامت بينهم الحروب،فكان العرب يتطلعون إلى التخلص من فخر اليهود عليهم.

وبينما كان النبي ـ ﷺ ـ يدعو القبائل القادمة إلى مكة في موسم الحج – في السنة الحادية عشرة من البعثة – لقي ـ ﷺ ـ ستة رجال من الخزرج فعرض عليهم الإسلام، وتيقنوا أنه النبي الذي يتحدث اليهود عن قرب ظهوره، ورأوا أن يسبقوا في تصديقه فشرح الله صدورهم للإسلام وأسلموا، ولما رجعوا إلى المدينة أخذوا يدعون قومهم إلى الإسلام.

أ) بيعـة العقبـة الأولـى :

في موسم الحج من السنة الثانية عشرة من البعثة قدم إلى مكة من أهـل المدينة اثـنا عشر رجـلاً، ولقوا النبي ـ ﷺ ـ عند العقبة، فبايعوه على أن لا يشركوا بالله شيئاً، وأن يأتمروا بما أمر به وينتهوا عما نهى عنه، وسُميت (بيعة العقبة الأولى).

وقد أرسل النبي ـ ﷺ ـ مع من بايعوه من أهل المدينة مصعب بن عمير ـ رضي الله عنه ـ الذي كان يطلق عليه المُقْرِئ ؛ ليقرئهم القرآن الكريم، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، فكان قدومه إلى المدينة سبباً في ازدياد الداخلين في الإسلام، (ماذا تعرف عن مصعب بن عمير؟) وممن أسلم على يديه في ذلك الوقت سعد بن

(١) المدينة : كانت تسمى يثرب قبل هجرة النبي ـ [ـ إليها.

معـاذ ـ رضي الله عنه ـ الـذي كان أعظـم زعمـاء الأوس (ما اسم القبيلة الأخرى في المدينة ؟) ، والذي أدى إسلامه إلى إسلام عدد كبير من أفراد قبيلته. (لماذا ازداد عدد الداخلين في الإسلام بعد ذلك؟)

ب) بيعـة العقبـة الثانية :

في موسم الحج للسنة الثالثة عشرة من البعثة قدم من مسلمي المدينة إلى مكة ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان واتصلوا بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ،فطلب منهم أن يقابلوه عند العقبة، ولما اجتمع بهم اتفقوا على أن يحموه وينصروه إذا هاجر إليهم، على أن يبقى معهم يحارب من يحاربهم ويسالم من يسالمهم، ثم طلب منهم أن يختاروا اثني عشر رجلاً منهم ليبايعوه على ما اتفقوا عليه، فاختاروا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس وبايعوه . وبهذا تمت (بيعة العقبة الثانية).

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (بيعتا العقبة).

١- إذا اشتدت الأمـور جـاء الفـرج من الله ، فبعد الإيذاء والتعذيب والحصار والتكذيب ؛ قيّض الله إسـلام الأنصار.
٢- كره الأوس والخزرج تهديد اليهود لهم بمبعث نبي ، وصار ذلك خيراً لهم فبادروا لمتابعته قبل أن يسبقهم إليه يهود.
٣- مصعب بن عمير ـ رضي الله عنه ـ مثال الشاب الداعية الذي انتشر الإسلام في المدينة على يديه.
٤- .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

ثانياً : هجرة المسلمين إلى المدينة :

عـاد الـذين بايعـوا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بيعـة العقبة الثـانية إلى المدينة،ولما علم كفار قريش بتلك البيعة خافوا مـن نتائجهـا وازداد ظلمهم للمسلمـين بمكـة، فـأذِن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ للمسلمين بالهجرة إلى المدينة (مـا معنى هجـرة ؟) التي أصبح لهم فيها أعوان وأنصار حيث قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «إني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين، هما الحرتان »[١].

بادر المسلمون بالهجرة إلى هناك وبعد فترة وجيزة لم يبق من المسلمين بمكة إلا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأبو بكر وعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ، ومن حبسه المشركون من المستضعفين .

(١) رواه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه إلى المدينة.

ثالثاً : تآمر قريش على قتل النبي - ﷺ - :

لما رأى المشركون هجرة المسلمين إلى المدينة زاد خوفهم ؛ لأنهم يعلمون أن عرب هذه البلدة أهل مَنَعَةٍ وبأس وتيقنوا بأن لحاق النبي - ﷺ - بالمسلمين هناك سيكون له شأن عظيم، فاجتمعوا في دار الندوة (ما دار الندوة؟ ومن بناها؟) واستقر رأيهم على أن يقتلوا النبي - ﷺ -، وذلك بأن يأخذوا من كل قبيلة من قريش فتى قوياً ويعطوه سيفاً صارما، ثم يقوم هؤلاء بضربه ضَرْبَة رَجُلٍ واحد، فيتفرق دمه في القبائل، ولا يدري أقاربه من بني عبد مناف ما يصنعون ويرضون بالدية (ما الدية ؟)، إلا أن الله أطلع نبيه - ﷺ - علي كيد المشركين له.

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾ سورة الأنفال آية (٣٠). فذهب إلى أبي بكر - رضي الله عنه - وأخبره أن الله أذن له بالهجرة، فسأله أبو بكر - رضي الله عنه - أن يكون صاحباً له ، قال: نعم. فبكى أبو بكر - رضي الله عنه - من الفرح (ما رأيك في موقف أبي بكر - رضي الله عنه - عندما علم بصحبة النبي - ﷺ -؟) وراح يُعِدُّ راحلتين لهما، كما استأجر دليلاً ماهراً يدلهما على الطريق[1] مع إبقاء الراحلتين عنده، وأمر مولاه (ما معنى مولاه ؟) عامر بن فُهَيْرَة أن يمر بالأغنام ؛ ليخفي آثار أقدامهم.

أمر النبي - ﷺ - علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن ينام في فراشه تلك الليلة التي اجتمع فيها المتآمرون حول بيته لقتله،ثم خرج من البيت وهم جالسون ينتظرونه فأعماهم الله عنه، وأخذ حفنة من تراب فجعل يذرها على رؤوسهم وهو يتلو قول الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ سورة يس : آية(٩). ومضى في طريقه إلى بيت أبي بكر - رضي الله عنه -.

أما المتآمرون فمرّ بهم رجلٌ وقال لهم : ما تنتظرون هاهنا ؟ قالوا : محمداً، قال : «خبتم وخسرتم، قد والله مرّ بكم، وذرّ على رؤوسكم التراب». قالوا : «والله ما أبصرناه». وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم وتطلعوا فرأوا علياً نائماً على الفراش، فلم يشكوا في أنه رسول الله.فلما أصبحوا قام علي - رضي الله عنه - عن الفراش فسألوه، فخجلوا وانقلبوا خائبين. (ما المعجزة الإلهية في خروج النبي - ﷺ - من بيته ؟)

نشــاط

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾

سورة الأنفال : آية(30). اشتملت الآية الكريمة على الحلول التي اتخذها المشركون للخلاص من النبي - ﷺ -.

أجب عما يلي: (1) ما الحلول التي اتخذوها ؟ (2) ما الذي نفذوه منها ؟ (3) هل نجحت مؤامرتهم ؟ ولماذا ؟

---

(١) عبد الله بن أريقط .

رابعاً : هجرة النبي ـ ﷺ ـ إلى المدينة :

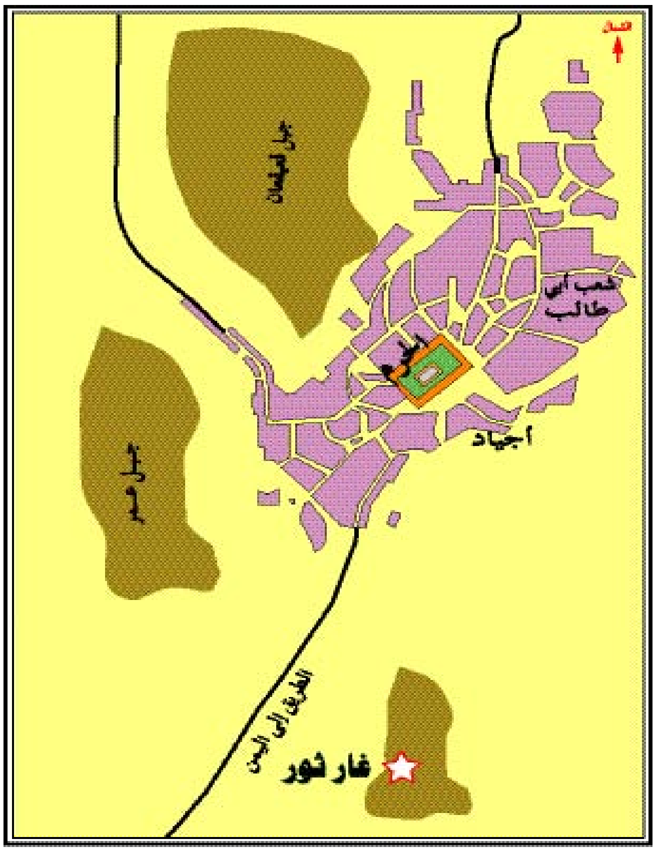
خرج النبي ـ ﷺ ـ وصاحبه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ خفية إلى غار في جنوب مكة (لماذا توجه إلى جهة الجنوب؟) يسمى غار ثور (انظر مخطط مدينة مكة)، بعد أن أعدت لهما أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنها ـ الطعام ووضعته في جراب (ما معنى جراب؟) وقطعت من نطاقها (ما معنى نطاق؟) فربطت به الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين.

ظل أبو بكر يخشى على النبي ـ ﷺ ـ ، فمرة يمشي أمامه، ومرة خلفه ،ثم دخل الغار قبله ؛ ليطمئن إلى عدم وجود ما يكره، ثم دخل النبي ـ ﷺ ـ. وكان عبد الله بن أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ يوافيهما بالأخبار ليلاً ويرجع في السَّحَرِ (ما معنى السَّحَر ؟).

أما كفار قريش فإنهم لما علموا بخروج النبي ـ ﷺ ـ وأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ جدّوا في طلبهما وواصلوا البحث عنهما حتى وصلوا غار ثور، فقال أبو بكر :(يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى ما تحت قدمه لأبصرنا) فأجابه قائلا : (ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ لا تحزن إن الله معنا) (ما معنى ذلك ؟)..قال الله تعالى : ﴿

إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ
إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا
فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ
ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ
وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ
ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

سورة التوبة : آية (40).



مخطط مدينة مكة يظهر فيه غار ثور في جنوبها (شكل 10)

وبعد مرور ثلاثة أيام على مكوثهما في غار ثور (لماذا هذه المدة ؟). أتى إليهما الدليل بالراحلتين، ثم انطلق الجميع إلى المدينة، وكان كفار قريش قد أعلنوا أنهم سيدفعون مئة ناقة إلى من يأتي بالنبي ـ ﷺ ـ فجدّ الطامعون في المال يبحثون عنه.

وكان من هؤلاء الطامعين سُرَاقَة بن مالك الذي اقتفى أثرهم على فرس حتى اقترب منهم، فدعا عليه النبي ـ ﷺ ـ فغاصت قوائم فرسه في الأرض، وأدرك سراقة أن ما حدث له كان بسبب ذلك الدعاء، فسأل النبي ـ ﷺ ـ أن يدعو الله ليخلّصه وسوف يردّ الناس عنه ؛ فدعا له، وخلصت قوائم الفرس، وانطلق يخبر من قابله بأنه بحث في الطريق فلم يجد أحداً. وهكذا تغيرت حال سراقة من باحث عن رسول الله ـ ﷺ ـ ليُسْلمه إلى المشركين طمعاً في المال، إلى مُضَلِّل لأولئك المشركين وفاء بما تعهد به.

وبذلك انتهت فترة العهد النبوي المكي.

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (هجرة المسلمين إلى المدينة، وتآمر قريش على قتل النبي ـ] ـ، وهجرة النبي ـ [ـ إلى المدينة).

١- حرص النبي ـ ﷺ ـ على استخدام كل الأسباب والوسائل المادية في الدعوة إلى الله تعالى.
٢- شجاعة علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ حيث نام في فراش النبي ـ ﷺ ـ.
٣- دور الشباب الرئيسي في الهجرة؛ علي بن أبي طالب وعبدالله بن أبي بكر وأسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنهم ـ.
٤- فضل أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ومنزلته العظيمة ؛ إذ سخّر ماله وأسرته في خدمة النبي ـ ﷺ ـ عند الهجرة.
٥- ثقة النبي ـ ﷺ ـ بربه وقوة إيمانه وتوكله عليه.
٦- حفظ الله سبحانه لنبيه ـ ﷺ ـ من كيد الأعداء ؛ بل تغيّر بعضهم ليكون مدافعاً عنه كما حصل لسراقة بن مالك.
٧- .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

نشـــاط

١) كان التخطيط في هجرة النبي ـ ﷺ ـ ظاهراً ، وشارك فيه عدد من الرجال والنساء.
سجل في نقاط خطوات التخطيط المنظم من خلال ما درسته. وقدمها أمام زملائك.

٢) برهن ـ بمثال واحد ـ على دور المرأة المسلمة في السيرة النبوية من خلال الأحداث الآتية :
١ ـ بداية الدعوة :
٢ ـ ايذاء قريش :
٣ ـ الهجرة إلى الحبشة :
٤ ـ بيعة العقبة :
٥ ـ الهجرة إلى المدينة :

التطبيقات

س١ : ما الاتفاق الذي تم بين النبي ـ ﷺ ـ ومسلمي المدينة في بيعة العقبة الثانية ؟

س٢ : علل ما يأتي :

أ) ازدياد تعذيب المشركين للمسلمين بعد بيعة العقبة الثانية .

ب) هجرة المسلمين إلى المدينة .

جـ) إجماع قريش على قتل النبي ـ ﷺ ـ قبل الهجرة .

س٣ : لماذا لم تتمكن قريش من تنفيذ خطتها في قتل النبي ـ ﷺ ـ ؟

س٤ : اختر الإجابة الصحيحة فيما بين الأقواس :

أ - أرسل النبي ـ ﷺ ـ مع من بايعه في بيعة العقبة الأولى :

(زيد بن حارثة، مصعب بن عمير، سعد بن معاذ)

ب - تمت بيعة العقبة الأولى في السنة :

(الحادية عشرة ، الثانية عشرة ، الثالثة عشرة) من البعثة.

س٥ : ما الدرس المستفاد من موقف علي ـ رضي الله عنه ـ عندما نام في فراش النبي ـ ﷺ ـ عند الهجرة.

س٦ : ما دور الشخصيات التالية في الهجرة إلى المدينة :

أ) أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ.

ب) أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما .

جـ) عامر بن فهيره ـ رضي الله عنه ـ.

د) عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما .

س٧ : احتوى الدرس على بعض المعجزات التي أكرم الله بها نبيه محمداً ـ ﷺ ـ اذكرها.

نشـــاط ختامي

أمامك سنوات العهد المكي

من العام الثالث من مبعثه - ﷺ - إلى العام الثالث عشر.

اكتب أمام كل سنة الحدث الذي وقع فيها.

13 ← ....

12 ← ....

11 ← ....

10 ← ....

7 ← ....

6 ← ....

5 ← ....

3 ← ....

البـاب الثاني

العهد النبوي في المدينة



أولاً: وصول النبي - ﷺ - إلى المدينة :

مضى النبي - ﷺ - وأبوبكر ومن معهما في سيرهم إلى المدينة في درب غير مطروق كثيراً (لماذا؟) بالقرب من ساحل البحر الأحمر. (انظر خريطة طريق الهجرة إلى المدينة) وكان المسلمون في المدينة – منذ علموا بخروج النبي - ﷺ - من مكة متوجهاً إليهم– يخرجون كل يوم ؛ لانتظار قدومه - ﷺ -.

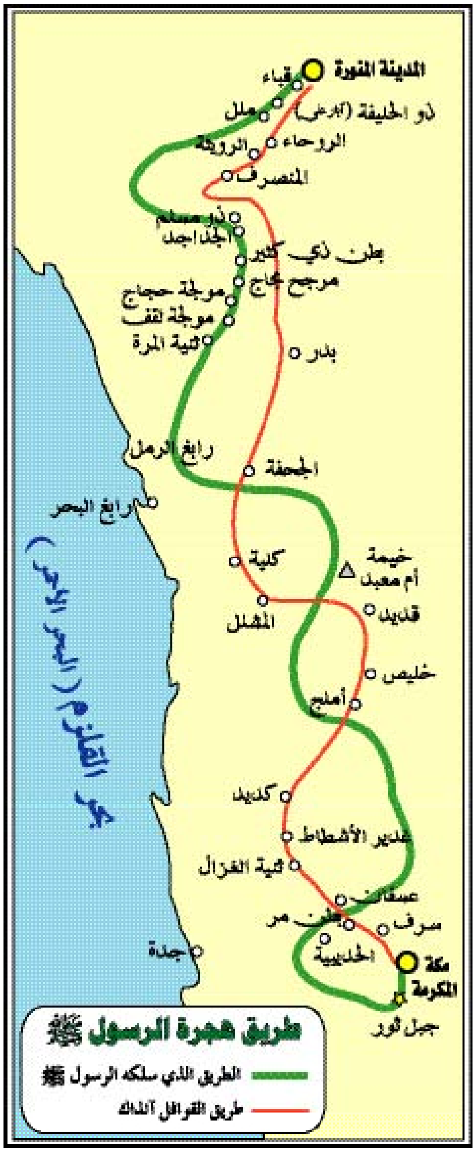
وفي يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول في السنة الرابعة عشرة من البعثة وصل إلى قُباء، وتلقاه المسلمون هناك مبتهجين، وأخذوا يكبرون الله ويشكرونه على ما تم لهم من نعمة وصوله - ﷺ - إليهم.

مكث - ﷺ - في قُباء عدة أيام أسس خلالها مسجد قُباء انظر صورة مسجد قُباء الذي كان أول مسجد بُني في الإسلام، وقد لحق به علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قادماً من مكة بعد أن أدّى الأمانات التي كانت عند النبي - ﷺ - إلى أصحابها. (ما دلالة بقاء أمانات بعض كفار قريش عند النبي - ﷺ - في ذلك الوقت؟)

وبعد ذلك توجه النبي - ﷺ - ومن معه من قُباء إلى داخل المدينة.

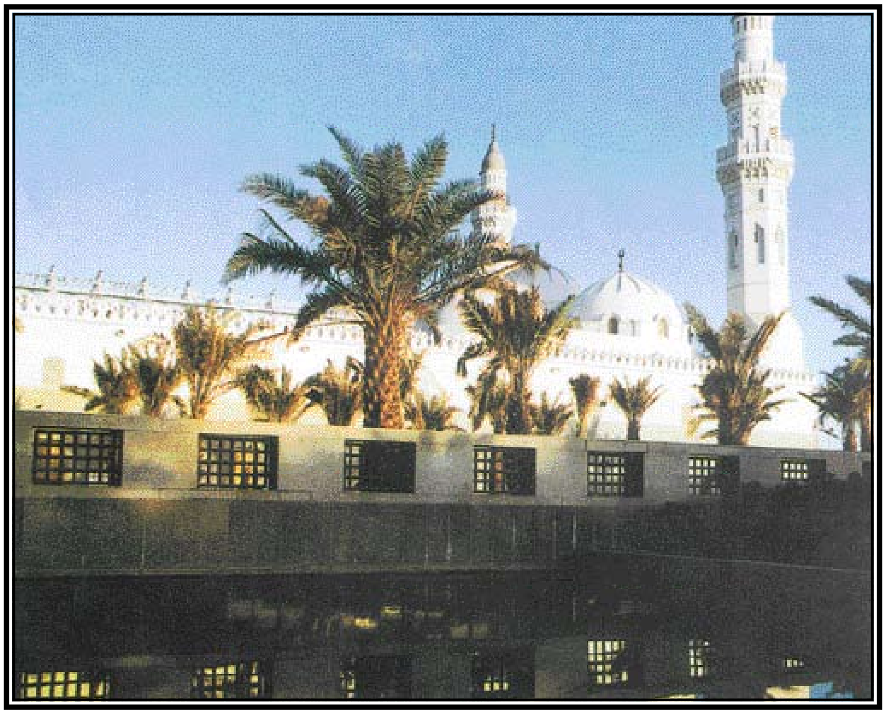
وخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور، ويقولون (جاء محمد، جاء رسول الله، الله أكبر، جاء محمد).

ومنذ أن استقر - ﷺ - فيها سماها **(المدينة)** (ماذا كانت تُسمّى قبل ذلك؟)، وسُمّي المسلمون من أهلها **(الأنصار)** (لماذا؟) ، كما سُمّي المسلمون القادمون إليها **(المهاجرين)** (لماذا؟).



خريطة طريق الهجرة إلى المدينة (شكل 11)

وكانت الهجرة بداية مرحلة جديدة في تاريخ الإسلام، لذلك اختار المسلمون العام الذي حدثت فيه الهجرة بداية للتأريخ الإسلامي، وسمي هذا التاريخ (بالتاريخ الهجري).(كم عاماً مضى على هجرة النبي ‏ﷺ‏ إلى المدينة؟)



صورة حديثة لمسجد قباء (صورة 5)

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (وصول النبي ـ [ـ إلى المدينة).

١-شدة محبة الأنصار للنبي ـ ﷺ ـ وخروجهم كل يوم لانتظاره.
٢-حرص النبي ـ ﷺ ـ على أداء الأمانات لأهل مكة عن طريق علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.
٣-أهمية الهجرة وأثرها العظيم حيث ؛ كانت بداية مرحلة جديدة، وتغير في حياة المسلمين.
٤- .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

ثانياً : أعمال النبي ـ ﷺ ـ في المدينة :

بناء مسجده وحجرات سكنه :

(١) سيرة ابن هشام ، المجلد الأول ، ص 494.

عندما قدم النبي ـ ﷺ ـ إلى المدينة كان كل واحد من أهلها يعزم عليه بالبقاء عنده، فكل واحد منهم يمسك بزمام الناقة إلا أنه قال ـ ﷺ ـ : «خلوا سبيلها فإنها مأمورة »[1]، فسارت إلى أن بركت في أرضٍ فسأل النبي ـ ﷺ ـ صاحبي[1] الأرض التي بركت فيها ناقته أن يبيعاها له ليتخذها مسجداً. فقالا : بل نهبها لك يا نبي الله، فأبى أن يقبلها إلا بثمن (لماذا؟)، ثم شرع ومعه المسلمون في بناء المسجد وكان ـ ﷺ ـ يساعدهم وينقل معهم مواد البناء، وقد بُني المسجد بالطين والحجارة، وجعلت أعمدته من جذوع النخل، وسُقِف جزء منه بالجريد وترك باقية بدون سقف، ووضع في مقدمته منبر من جذوع النخل، ولما تم بناء المسجد بُنِيت حجرات لنساء[2] النبي ـ ﷺ ـ ملاصقة له بنفس الطريقة التي بُني بها المسجد.

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار :

رأى النبي ـ ﷺ ـ أن يؤسس مجتمعاً إسلامياً يسوده الود والإخاء؛ فآخى بين المهاجرين والأنصار، بأن جعل لكل أنصاري أخاً من المهاجرين، يشاركه الأكل والشرب والمسكن والمال، وآثر الأنصار إخوانهم المهاجرين على أنفسهم، بل ما نزل مهاجري دار أنصاري إلا بقرعة (علام يدل ذلك؟) وانطلق الجميع يعملون جنباً إلى جنب في ميادين الحياة المختلفة. فزادت روابط المجتمع متانة، وأصبح الجميع أمةً إسلاميةً واحدة.

(كيف تستطيع تطبيق مبدأ المؤاخاة مع زملائك ؟)

إثراء

من صور المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ما رواه الترمذي عَنْ أَنَس ـ ؓ ـ قَال :« لَمَّا قَدمَ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ عَوْف ـ ؓ ـ الْمَدينَةَ آخَى النَّبي ـ ﷺ ـ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْد بْن الرَّبيع ـ ؓ ـ فَقَالَ لَهُ : هَلُمَّ أُقَاسمُكَ مَالي نصْفَيْن ، وَلِي امْرَأَتَان فَأُطَلِّقُ إحْدَاهُمَا فَإذَا انْقَضَتْ عدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا. فَقَالَ : بَارَكَ اللهُ لَكَ في أَهْلكَ وَمَالكَ ، دُلُّوني عَلَى السُّوق ، فَدَلُّوهُ عَلَى السُّوق فَمَا رَجَعَ يَوْمَئذ إلاَّ وَمَعَهُ شَيْءٌ منْ أَقطٍ وَسَمْنٍ قَدْ اسْتَفْضَلَهُ »[1]

(١) والحديث رواه البخاري ومسلم في صحيحهما.

المعاهدة مع اليهود :

كان اليهود في المدينة يمثلون خطراً على الإسلام (لماذا؟) فأراد النبي ـ ﷺ ـ ينظِّم العلاقة معهم، فكتب بينه وبينهم كتاباً، من أهم ما ورد فيه أنهم آمنون على دينهم ومالهم بشرط أن يقفوا معه ضد أي عدوٍ يهاجم المدينة.

(هل تعتقد أن يفي اليهود بالعهد ؟ ولماذا ؟)

(1) كانت ملك غلامين يتيمين من بني النجار هما سهل وسهيل ابنا عمرو.
(2) حجرة لزوجته سودة ثم حجرة أخرى لزوجته عائشة هما أول بيتين بنيا ثم تتابع بناء حجرات نسائه الأخريات كلما تزوج بواحدة منهن.

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (أعمال النبي ـ [ـ بعد وصوله إلى المدينة).

١ -أهمية المسجد ودوره الرئيسي في الإسلام ؛ لذلك بدأ به النبي ـ ﷺ ـ.

٢ -صدق الأنصار وإيثارهم ، وعفة إخوانهم المهاجرين .

٣ -رغم معاهدة النبي ـ ﷺ ـ لليهود إلا أنهم ظلوا يكيدون للإسلام بشتى الوسائل والأساليب ، ولا زالوا كذلك.

٤ - .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

نشـــاط

عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ قَالَتْ في حديث الهجرة الطويل : (فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ـ ﷺ ـ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلُ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا فَقَالَا : لَا بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا) رواه البخاري

تلاحظ من خلال الحديث السابق أن النبي ـ ﷺ ـ بدأ عند وصوله إلى قباء والمدينة ببناء المسجد.

بيّن دور المسجد في الإسلام – قديماً وحديثاً – في نقاط وعلقها في الفصل.

التطبيقات

س١ : أكمل الفراغات بما يناسبها :

أ) وصل النبي ـ ﷺ ـ إلى المدينة في يوم .... من شهر .... في عام .... للبعثة.

ب) عندما استقر النبي ـ ﷺ ـ في يثرب سُمّيت .... وسُمّي أهلها ....

س٢ : علل ما يأتي :

أ) قيام النبي ـ ﷺ ـ بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .

ب) اختيار السنة التي هاجر فيها النبي ـ ﷺ ـ إلى المدينة بداية للتأريخ الإسلامي .

س٣ : ما الذي قام به النبي ـ ﷺ ـ لتنظيم علاقة المسلمين بيهود المدينة؟

س٤ : اختر الإجابة الصحيحة فيما بين الأقواس :

أ) بُني مسجد النبي ـ ﷺ ـ وحجرات نسائه من :(الخشب والحديد، الطين والحجارة، الإسمنت)

ب) سُمّي القادمون من مكة إلى المدينة :(الأنصار ، المهاجرين ، المسلمين) .

س٥ : ما آثار المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ؟ مبدياً رأيك في ذلك .

س٦ : قارن بين استقبال سكان المدينة وسكان الطائف للنبي ـ ﷺ ـ.

س٧ : ما النتائج التي أسفرت عنها هجرة النبي ـ ﷺ ـ إلى المدينة ؟

س٨ : أثبت من الدرس ما يلي:

أ) تواضع النبي ـ ﷺ ـ.

ب) الإيثار على النفس .

جـ) حب الله تعالى لنبيه محمد ـ ﷺ ـ.

د) حب الصحابة والمؤمنين للنبي محمد ـ ﷺ ـ .

الفصل الثاني

المرحلة الأولى من جهاد النبي ـ ﷺ ـ

أولاً : مشروعية الجهاد وأهدافه :

ظل النبي ـ ﷺ ـ يدعو الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، وبعد هجرته إلى المدينة قام بتنظيم أمور المسلمين حتى أصبحوا جبهة متماسكة.

كره ذلك أعداؤه من المشركين، واليهود، وراح كل فريق من هؤلاء يعمل ضد المسلمين.

وكان لا بد من الدفاع عن حدود الدولة الإسلامية الناشئة ،فبذلك أذن الله للمسلمين بالقتال في قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠ ﴾ سورة البقرة آية (190).

وبذلك نجد أن الهدف وراء تشريع الجهاد ؛ الدفاع عن النفس، ودرء الأخطار التي تهدد المجتمع الإسلامي، ونشر الإسلام بين الناس.

مفاهيم

الجهاد : من بذل الجهد ، ويقصد به هنا قتال أعداء الدين من الكفار.

المنافق : هو الذي يظهر الإسلام ويخفي الكفر.

الغزوة : هي التي قادها النبي ـ ﷺ ـ ضد أعدائه.

السرية : هي الحملات التي وجهها النبي ـ ﷺ ـ ضد أعداء المسلمين ولم يحضرها.

الأسرى : الأسر هو القيد والحبس، وهم من يستسلم للجيش المنتصر.

الغنائم : هي ما يأخذه المنتصرون من أعدائهم بعد الحرب من سلاح وأموال وأنعام.

المثلة : هي تشويه القتيل أو قطع بعض أعضائه.

وقد أرسى النبي ـ ﷺ ـ قواعد النظام العسكري الإسلامي، وجاهد وأصحابه في سبيل الله حق جهاده. وكان المسلمون أرأف الناس وأعدلهم؛ فقد نهى النبي ـ ﷺ ـ عن المثلة وعن إيذاء الأسرى وعن قتل النساء والأطفال والشيوخ وكان إذا بعث جيوشه قال: «بسم اللّه تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله، لاتغدروا، ولاتغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع».[1]

نشـاط

عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت (غزوت مع رسول الله ـ ﷺ ـ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى). رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب النساء الغازيات...

عن أنس بن مالك رضي الله عنه (كان رسول الله ـ ﷺ ـ يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى) رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزو النساء مع الرجال.

(١) رواه أحمد ج١/ ص٣٠٠.

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم : قوله : (كان النبي ـ ﷺ ـ يغزو بالنساء فيسقين الماء ويداوين الجرحى) فيه خروج النساء في الغزوة والانتفاع بهن في السقي والمداواة ونحوهما، وهذه المداواة لمحارمهن وأزواجهن وما كان منها لغيرهم لا يكون فيه مس بشرة إلا في موضع الحاجة.

من خلال النص السابق أجب عن الآتي :

١) حدّد دور المرأة في الجهاد في سبيل الله. ٢) ما الضابط الشرعي لمشاركة المرأة في الجهاد ؟

٣) عدّد بعض الدروس المستفادة من النص. ٤) اختر عنواناً مناسباً لهذا النشاط.

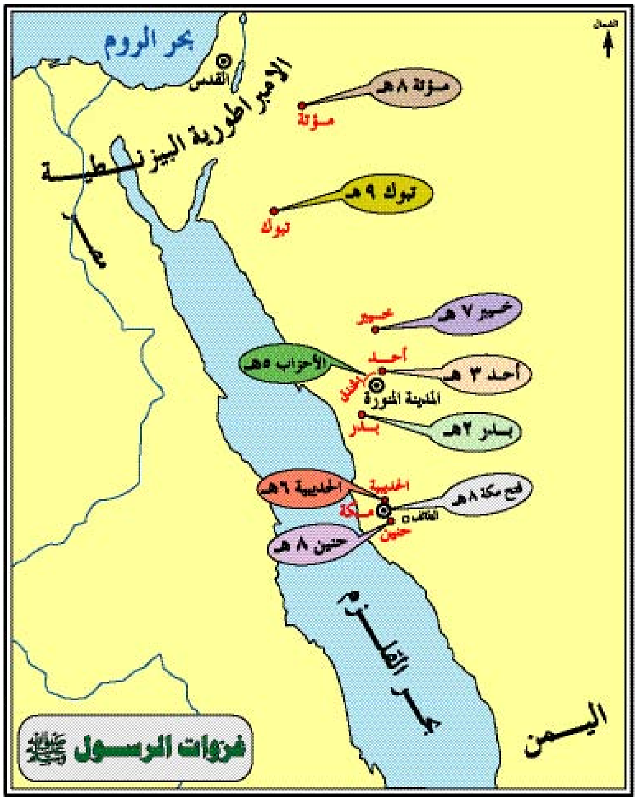
بدأ المسلمون جهادهم بسرايا وغزوات صغيرة ، وكان من أكبر أهدافها :

١) تحقيق الانتصار للمسلمين الذين ظلمتهم قريش سابقاً بالتعذيب ومصادرة الأموال.

٢) إضعاف اقتصاد القرشيين ليضعفوا عسكرياً، فيذعنوا لفسح الطريق أمام الدعوة الإسلامية كي تنتشر.

فكانت أولُ سرية بعثها النبي ـ ﷺ ـ بقيادة حمزة بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ ومعه ثلاثون رجلاً من المهاجرين في رمضان من السنة الأولى للهجرة، وأول غزوة غزاها النبي ـ ﷺ ـ غزوة الأبواء[1] في أول السنة الثانية للهجرة.

(لماذا بدأت غزوات النبي ـ ﷺ ـ بعد الهجرة ؟).



خريطة غزوات الرسول ـ ﷺ ـ (شكل 12)

ثانياً : غزوة بدر الكبرى ٢ هـ:

سبب الغزوة :

عَلِم النبي ـ ﷺ ـ أن أبا سفيان خرج من بلاد الشام إلى مكة بقافلة تجارية كبيرة لقريش، فخرج مسرعاً من المدينة ومعه ثلاث مئة وتسعة عشر رجلاً[2] لاعتراض تلك القافلة، وتوجهوا إلى بدر .

(١) وتسمّى ودّان.

(٢) رواه مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر.

وقد بلغ أبا سفيان خروج المسلمين من المدينة، وتوجههم إليه، فأرسل رجالاً إلى مكة يستنهض قريشاً لإنقاذ قافلتها التجاريـة.

فخرجت قريش مختالة متكبرة بجيش يزيد على تسع مئة رجل ، وعندما علم أبو سفيان بقُرب جيش المسلمين منه غيّر خط سير القافلة نحو ساحل البحر الأحمر.

فلما اطمأن إلى سلامتها بعث إلى قريش يخبرها ويُشير عليها أن تعود إلى مكة، فمال عدد من زعماء قريش إلى العودة، لكن أبا جهل أصرَّ عليهم لمتابعة سيرهم حتى وصلوا بدراً.

وهكذا أصبح المسلمون مواجهين لقريش، وكانت قريش تفـوق المسلمين عـدداً وعـدة، فاستـشار النبي ـ ﷺ ـ أصحابه في قتال المشركين فأيدوه على قتالهم.

أحـداث الغــزوة :

ارتحل النبي ـ ﷺ ـ بجيشه حتى نزل بمشورة الحباب بن المنذر ـ رضي الله عنه ـ عند أقرب بئر من آبار بدر إلى قريش، ودفن ما سواها من الآبار، (لماذا؟) ثم ملأ المسلمون حوضاً من ماء تلك البئر.

وحرَّضهم النبي ـ ﷺ ـ على الثبات في القتال، ونظَّم صفوفهم، ودعا الله أن ينصرهم ويهزم أعداءهم، وألحّ في الدعاء وتضرع إلى ربه حتى أشفق عليه أبو بكر من كثرة دعائه. فأنزل الله تعالـى قولـه :

﴿ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ سورة آل عمران : آية(١٢٥).

إثراء

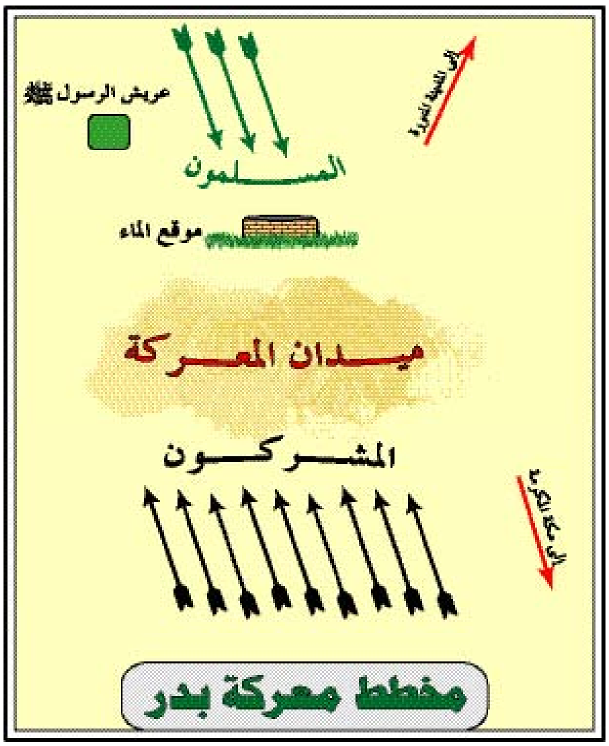
بـدر : بلدة تقع جنوب غرب المدينة، وتبعد عنها 155كم، وهي اليوم محافظة تتبع منطقة المدينة.

غزوة بـدر : تعد أول مواجهة بين النبي ـ ﷺ ـ وقريش. وسميت (يوم الفرقان) لأنها فرقت بين الحق والباطل فأعزّت أهل الحق وأذلت أهل الباطل.

ومما ورد في فضل من شارك فيها :

1) عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ (جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ فَقَالَ مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ قَالَ مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدراً.

2) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ : «لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» رواه البخاري كتاب المغازي، باب من شهد بدراً.



مخطط غـزوة بـدر (شكل ١٣)

وفي صباح يوم الجمعة السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة، بدأت الحرب بين المسلمين وقريش بالمبارزة، ثم التحم المسلمون والمشركون في غزوة حامية الوطيس، (انظر مخطط غزوة بدر) وأبلى المسلمون فيها بلاء الأبطال، وكان النبي ـ ﷺ ـ من أشدهم شجاعة يقول علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وهو من أشجع الصحابة (لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ [١] برسول الله وهو أقربنا للعدو، وكان من أشد الناس بأساً) رواه الإمام أحمد، مسند علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

نتائج الغزوة:

انتصر المسلمون على المشركين انتصاراً عظيماً، فقتلوا سبعين رجلاً منهم، بينهم أبو جهل، وأميَّة بن خلف، وأسروا سبعين رجلاً، وفرَّ الباقون من المشركين عائدين إلى مكة. أما المسلمون فاستُشهد منهم أربعة عشر رجلاً.

ولما انتهت الغزوة دفن المسلمون شهداءهم، أما المشركون فتركوا قتلاهم؛ فطرحهم المسلمون في قَلِيبِ[٢] بدر، وارتحلوا عائدين إلى المدينة ظافرين فرحين بنصر الله، ومعهم الأسرى والغنائم.

إثراء

(عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ التَّوْبَةِ، قَالَ التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَنْ تُبْقِيَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا، **قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ**، قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ) رواه البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الحشر. ومسلم، كتاب التفسير، باب في سورة براءة والأنفال والحشر.

وهكذا نصر الله في بدر الفئة القليلة المؤمنة على الفئة الكثيرة الكافرة. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ سورة آل عمران: آية (١٢٣). (ما سبب نصر الله للمؤمنين في هذه الغزوة؟)

بعض الدروس المستفادة من موضوع: (إعداد المسلمين للجهاد وغزوة بدر الكبرى).

١- كُرْهُ أعداء هذا الدين من المشركين واليهود والمنافقين وحدة المسلمين واتفاقهم.
٢- الجهاد في سبيل الله سبحانه هو سبيل عز المسلمين ونصرتهم على أعدائهم.
٣- تأكيد مبدأ الشورى في الإسلام وتطبيق النبي ـ ﷺ ـ له.
٤- قوة إيمان الأنصار وصدقهم في عهدهم مع النبي ـ ﷺ ـ.
٥- ثقة النبي ـ ﷺ ـ بوعد الله سبحانه له بالنصر والتأييد.
٦- التلازم بين فعل الأسباب والتوكل على الله سبحانه.
٧- أهمية الدعاء وحرص النبي ـ ﷺ ـ عليه في جميع المواطن.

(١) لاذ بالشيء، لجأ إليه واستتر به وتحصن.
(2) هي البئر.

٨- شجاعة النبي - ﷺ - وإقدامه في ميدان الحروب.
٩- أن العاقبة والنصر للمؤمنين الصادقين الصابرين وإن كانوا قلة.
١٠- لا يقوم الدين إلا على البذل والتضحية؛ بالمال والنفس، وكل غالٍ ونفيس في سبيل الله تعالى.
١١- .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

وثيقـــة

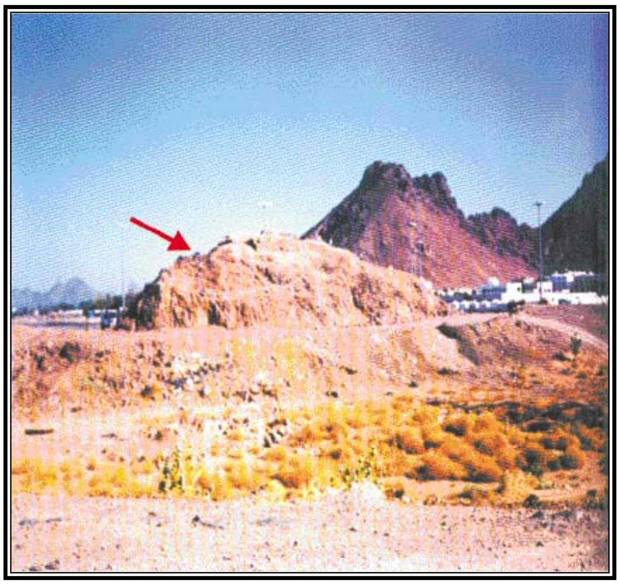
قَالَ ابْنُ إسْحَاق : فَحُدِّثْت عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ أَنّهُمْ ذَكَرُوا : (أَنّ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ قَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ أَمَنْزِلاً أَنْزَلَكَهُ اللّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدّمَهُ وَلاَ نَتَأَخّرَ عَنْهُ أَمْ هُوَ الرّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ بَلْ هُوَ الرّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ؟ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ فَإِنّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ فَانْهَضْ بِالنّاسِ حَتّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ، فَنَنْزِلَهُ ثُمّ نُغَوّرُ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقُلُبِ ثُمّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَؤُهُ مَاءً ثُمّ نُقَاتِلُ الْقَوْمَ فَنَشْرَبُ وَلاَ يَشْرَبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ - ﷺ - لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرّأْيِ . فَنَهَضَ رَسُولُ اللّهِ - ﷺ - وَمَنْ مَعَهُ مِنْ النّاسِ فَسَارَ حَتّى إذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ ثُمّ أَمَرَ بِالْقُلُبِ فَغُوّرَتْ وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلِيبِ الّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ فَمُلِئَ مَاءً ثُمّ قَذَفُوا فِيهِ الآنِيَةَ) سيرة ابن هشام، المجلد الأول ص ٦٢٠.

على ضوء الوثيقة السابقة بيّن ما يأتي :
١) أدب الحباب بن المنذر في عرض رأيه.
٢) تواضع النبي - ﷺ - من خلال القصة.
٣) خلاصة فكرة الحباب بن المنذر.
٤) الصفة التي اتصف بها النبي - ﷺ - في هذا الموقف.
٥) الدرس والعبرة المستفادة من القصة.

ثالثاً : غـــزوة أحـــد 3 هـ :

سبب الغـــزوة :

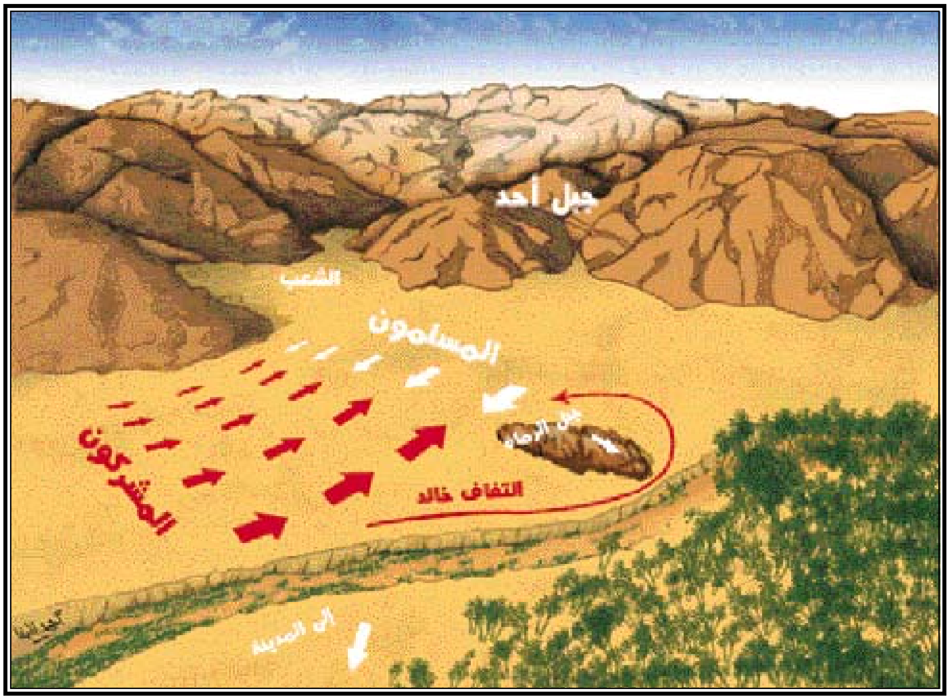
عزم مشركو قريش على أن يثأروا لما أصابهم في غزوة بـدر، وصمموا على أن يهاجموا المسلمين في عقر دارهم وذلك لاستعادة هيبتهم ومركزهم بين القبائل العربية. (إذًا أين ستكون غزوة أحد ؟ ولماذا سُميت بهذا الاسم ؟)


صورة لجبل أحد يظهر فيها جبل الرماة (صورة 6)

تزعم أبو سفيان قريشاً، فجهز جيشاً كبيراً قوامه

الإعـــداد للـغـزوة :

ثلاثة آلاف مقاتل، وتوجّه به نحو المدينة حتى اقترب من جبل أُحد،ولما رأى النبي - ﷺ - ذلك استشار أصحابه في الخروج لمقاتلة المشركين أو التحصن في المدينة، فألَحَّ عليه بعض من فاتهم الجهاد في بدر من الشباب أن يخرجوا للقتال، فدخل النبي - ﷺ - بيته ولبس لباس الحرب وخرج بألف مقاتل، ثم انخذل المنافق عبدالله بن أبيّ بثلث الجيش تقريباً (كم عدد الذين انخذل بهم ؟)



مخطط غزوة أحد (شكل 14)

أحــداث الغــزوة :

سار النبي - ﷺ - حتى نزل الشعب (ما الشعب؟) من جبل أُحد ، وجعل الجبل خلفه (لماذا؟)، فلما أصبح يوم السبت السادس عشر من شوال من السنة الثالثة للهجرة، هيأ المسلمين للقتال فوضع خمسين رجلاً من الرماة على جبل [١] يشرف على أرض الغزوة وأمرهم ألا يتركوا مراكزهم، وأن يرموا خيل المشركين بالنبال لئلا يأتوا المسلمين من الخلف. تهيأ المشركون للقتال وكان على ميمنة خيلهم خالد بن الوليد ،وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل.

(١) جبل الرماة الذي يعرف حالياً بجبل عينين.

بدأت الغـزوة بين المسلمـين والمشـركين (انظر مخطط غزوة أُحد) ثـم اشتـد القتال بينهم، وكان ممن أبلى بـلاءً حسناً من المسلمين النبي ـ ﷺ ـ، وحمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وأبو دُجَانه، وسعد بن أبي وقـاص، والزبـير بن العـوام، وطلحـة بن عُبَيْدِ الله رَضيَ الله عَنْهُم أجمعين، ومضـى المسلمـون يتقدمـون، وأعـداؤهم من المشـركين يتراجعـون،ولما رأى الرمـاة أن المُشـركين قـد انهزمـوا عزموا على ترك مواقعهم لأخـذ ما يستطيعون أخـذه من الغنائم، ولمـا تـرك الرماة مراكزهم كـرّ فرسـان المشركين على المسلـمين ، وأحاطوا بهم من الخلف.

نتـائـج الغــزوة :

أُصيب المسلمون في هذه الغزوة ، فجُرح النبي ـ ﷺ ـ واستُشهد من المسلمين سبعون رجلاً منهم: حمزة بن عبد المطلب عم النبي ـ ﷺ ـ، ومصعب بن عمير (حامل اللواء)، وكان أكثرهم من الأنصار رضي الله عنهم.

وهكذا كادَ المسلمون أن يحرزوا انتصاراً كبيراً في غزوة أُحد حتى حدث ما حدث من الرماة، ودارت عليهم الدائرة، وكان يوم أُحد يوم بلاء وتمحيص ميّز الله به المؤمنين عن المنافقين، وأكرم فيه من أراد كرامته بالشهادة.

قـال تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ سورة آل عمران : آية (١٤٠ـ١٤١).

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (غــزوة أحد).

١ – استشارة النبي لأصحابه في الخروج لقتال المشركين تطبيقاً لمبدأ الشورى.

٢– تعريف المؤمنين بسوء عاقبة المعصية والفشل والتنازع.

٣– حكمة الله سبحانه وسنته في الأخذ بالأسباب وألا يكون النصر دائماً للمؤمنين ، لكن تكون العاقبة لهم.

٤ –الابتلاء تمحيص وتكفير من الله سبحانه لذنوب عباده ، وفرصة لنيل الشهادة في سبيله.

٥ – المنافقون يخذّلون المؤمنين ، ويتخلون عنهم في مواقف الشدة.

٦– .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

نشـــاط

كان يوم أحد يوم بلاء وتمحيص اختبر الله عز وجل به المؤمنين وأظهر به المنافقين ممن كان يظهر الإسلام بلسانه وهو مُسْتَخْفٍ بالكفر فأكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته فكان مما نزل من القرآن في يوم أُحد ستون آية من آل عمران أولها : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾

(آل عمران 121) إلى آخر القصة. زاد المعاد لابن القيم الجوزية / المجلد الثالث / 189

من خلال النص السابق ، أجب عما يلي :

١) ما المقصود بأن يومَ أُحد يومُ بلاء وتمحيص؟

٢) كيف اختبر الله بيوم أُحد المؤمنين وأظهر به المنافقين؟

٣) أذكر بعضاً ممن أكرم الله في غزوة أحد بالشهادة.

٤) نزل من القرآن في يوم أُحد ستون آية من آل عمران أولها ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾.

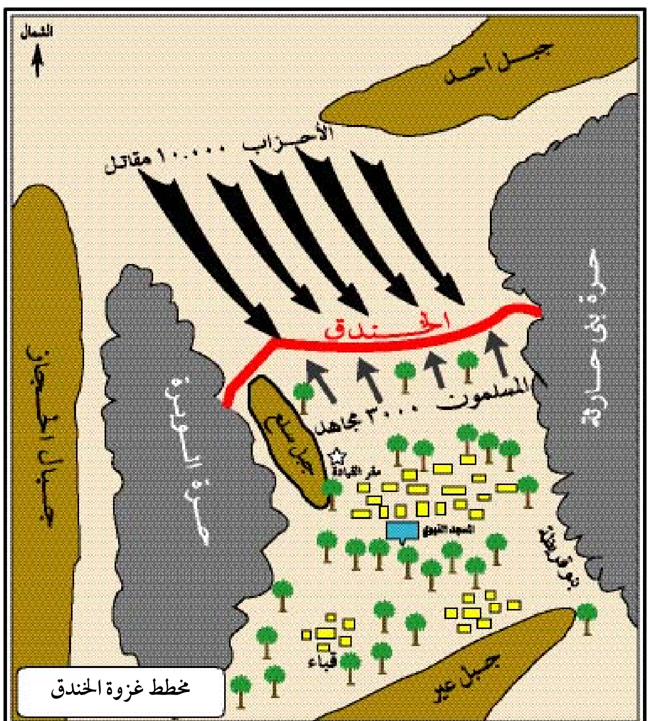
(أ) ما آخر آية من الستين؟ وكم رقمها؟

(ب) عم تتحدث هذه الآيات الستين؟

رابعاً: غـــزوة الخندق (الأحـــزاب) 5 هـ :

سبب الغـــزوة :

بعد غزوة أحد ازدادت مكائد اليهود والمنافقين ضد المسلمين، فذهب نفر من اليهود إلى مكة، وحرَّضوا القرشيين على غزو المسلمين في المدينة فاستجابوا لهم، ثم حرَّض أولئك اليهود قبائل أخرى على غزو المسلمين فاستجابوا لهم، وأخذت أحزاب المشركين تتجه صوب المدينة. (لماذا سميت هذه الغزوة بالأحزاب ؟)



(شكل 15)

خطة الغزوة :

كان النبي ـ ﷺ ـ على علم بتحركات الأعداء، فاستشار أصحابه في الأمر، فأشار عليه سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ بحفر خندق يَحُوْلُ بين الأعداء وبين المدينة في الجهة الشمالية (لماذا هذه الجهة؟)، استحسن النبي ـ ﷺ ـ رأيه، فأمر بحفر الخندق . وشارك النبي ـ ﷺ ـ المسلمين في حفره.

أحداث الغزوة :

في شوال من السنة الخامسة للهجرة اجتمع قرب المدينة ما يزيد على عشرة آلاف مقاتل من أولئك الأحزاب بقيادة أبي سفيان يريدون القضاء على المسلمين، فخرج النبي ـ ﷺ ـ بأصحابه، وكان عددهم ثلاثة آلاف مقاتل.

وجعل الجبل خلفه والخندق أمامه (انظر مخطط غزوة الخندق)

ثم وقف يهود بني قريظة مع الأحزاب بعد أن نقضوا عهدهم مع المسلمين، فازدادت مخاوف المسلمين، (لماذا ازدادت مخاوف المسلمين بعد نقض يهود بني قريظة العهد؟)

إثراء

1 ـ قال ابن إسحاق وحدثت عن سلمان الفارسي أنه قال (ضربت في ناحية من الخندق، فغلظت علي صخرة ورسول الله ـ ﷺ ـ قريب مني؛ فلما رآني أضرب ورأى شدة المكان علي نزل فأخذ المعول من يدي، فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة قال ثم ضرب به ضربة أخرى، فلمعت تحته برقة أخرى؛ قال ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة أخرى. قال قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا الذي لمع تحت المعول وأنت تضرب ؟ قال أوقد رأيت ذلك يا سلمان ؟ قال قلت : نعم قال أما الأولى فإن الله فتح علي بها اليمن؛ وأما الثانية فإن الله فتح علي بها الشام والمغرب وأما الثالثة فإن الله فتح علي بها المشرق).

2 ـ روى البخاري في صحيحه أن النبي ـ ﷺ ـ قال حين أجلى الأحزاب عنه (الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم).

وبقي الأحزاب في مراكزهم قرابة شهر يتراشقون بالنبال مع المسلمين، وفي أثناء ذلك استطاع أفراد من فرسان المشركين اقتحام الخندق وطلبوا المبارزة، فبارز علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أشجع أولئك الفرسان وقتله. (من هو هذا الفارس المشرك؟).

نتائج الغزوة :

هيأ الله الفرج والنصر للمسلمين، عندما أتى رجل من قبيلة غطفان يقال له نعيم بن مسعود إلى النبي ـ ﷺ ـ مسلماً فقام بعمل جليل، حيث استطاع بذكائه وبعلاقته الحسنة بكل من المشركين واليهود أن يجعل كلاً منهما يشكُّ في الآخر، (كيف أوقع الشك بينهم؟) وكان لهذا العمل أثره الكبير في إضعاف المتحالفين، ثم أرسل الله ريحاً عاصفة على الأحزاب كفأت قدورهم، واقتلعت خيامهم فأصابهم الهلع والخوف، وارتحلوا بسرعة عائدين إلى بلادهم خائبين .

نشـــاط

قـال تعـالـى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝٩ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۝١٠ ﴾ سورة الأحزاب آية (٩ ، ١٠).

من خلال قراءتك للآيتين السابقتين وإطلاعك على تفسيرها من مكتبة المدرسة، أجب عن الآتي:

١) ما المقصود بـ(الجنود) و(الريح) وما معنى (لم تروها)؟

٢) من الذين جاءوا المسلمين في الآية رقم ١٠؟

٣) ما معنى الآتي :

(من فوقكم ومن أسفل منكم) و(إذ زاغت الأبصار) و(بلغت القلوب الحناجر) و(تظنون بالله الظنوناً)؟

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (غـــزوة الخـــندق).

١- حفر الخندق يدخل في فهم المسلمين لقول الله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ الأنفال آية (٦٠).

٢- تآمر أعداء هذا الدين من المشركين واليهود والمنافقين على المسلمين ، واتفاقهم على حربه، وهكذا حالهم في عدائهم للإسلام والمسلمين اليوم.

٣- استشارة النبي ـ ﷺ ـ لأصحابه في حفر الخندق تطبيقاً لمبدأ الشورى.

٤- نقض اليهود لعهدهم مع النبي ـ ﷺ ـ في غزوة الخندق دليل على أن الخيانة متأصلة فيهم.

٥- (الحرب خدعة) قالها النبي ـ ﷺ ـ في غزوة الخندق ، وطبقها نعيم بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.

٦- حسن صبر المسلمين رغم كثرة الأعداء، وشدة البرد والجوع.

٧- .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

التطبيقات

س١ : أكمل الفراغات بما يناسبها :

أ) كانت الفئات التي عادت المسلمين زمن النبي ـ ﷺ ـ هم .... و .... و ....

ب) أول سرية بعثها النبي ـ ﷺ ـ بقيادة .... ومعه .... رجلاً في السنة.............. للهجرة.

س٢ : بدأ المسلمون جهادهم بسرايا وغزوات صغيرة . ما الهدف منها ؟

س٣ : علـل لـما يأتـي :

أ) حدوث غزوة بدر. ب) انهزام المسلمين في غزوة أحد. جـ) تسمية غزوة الأحزاب بهذا الاسم.

س٤ : قارن بين غزوة بدر وغزوة أحد ، من حيث الأسباب والنتائج. وماذا تستنتج من ذلك؟

س٥ : كيف تحقق للمسلمين النصر في غزوة الخندق ؟

س٦ : ماذا فعل المسلمون بشهدائهم، وماذا فعل المشركون بقتلاهم بعد انتهاء غزوة بدر؟

س٧ : من يـكون المشار إليه في العبارات التالية :

أ) حمل لواء المسلمين في غزوة أحد . (   ).

ب) أثار الخلاف بين المشركين واليهود في غزوة الخندق . (   ).

جـ) أشار على النبي ـ ﷺ ـ بحفر الخندق . (   ).

س٨ : برهن في جدول بين غزوة أحد والخندق من حيث : الموقع، سبب الغزوة، قائد المسلمين، قائد المشركين، النتيجة.

س٩: اربط الجمل في القائمة (أ) بالأسماء التي تناسبها في القائمة (ب) :

القـائمـة (أ)	القـائمـة (ب)
أ – ممن أبلى بلاءً حسناً في غزوة أحد .	١ – أبو سفيان .
ب – قائد جيش قريش في غزوة بدر .	٢ – نعيم بن مسعود .
ج– كان له دور كبير في إضعاف الأحزاب في غزوة الخندق.	٣ – حمزة بن عبد المطلب .
	٤ – أبو جهل .

س١٠ : استنتج عوامل النصر والهزيمة لكل من المسلمين والمشركين في الغزوات التالية:بـدر، أحـد، الخنـدق.

س١١: برهن على تواضع النبي ـ ﷺ ـ في غزوة الخندق .

س ١٢: ما الفرق بين النميمة والخدعة في الحرب؟ اثبت ذلك من خلال موقف نعيم بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.

الفصل الدراسي الثاني



الفصل الثالث

المرحلة الثانية من جهاد النبي ـ ﷺ ـ

أولاً : صلح الحديبية ٦ هـ:

مفاهيم

الصلح : حل النزاع بين طرفين برضاهما.

العمرة : هي زيارة المسجد الحرام للعبادة بالصفة المشروعة.

الهدي : هو ما يُذبح لله من الأنعام في مكة أثناء الحج والعمرة.

خروج النبي ـ ﷺ ـ والمسلمين لأداء العمرة :

مرت شهور على غزوة الخندق التي هزم الله فيها الأحزاب ونصر جنده، وكان المسلمون يتطلعون دائماً إلى أداء العمرة وزيارة بيت الله الحرام الذي أصبح قِبْلة لهم منذ السنة الأولى من الهجرة.

وذات صباح أخبر النبي ـ ﷺ ـ أصحابه رضوان الله عليهم برؤياه الصادقة (ما معنى رؤيا صادقة؟)، وهي أنهم سيدخلون المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين لا يخافون، فازداد تطلع الجميع إلى ذلك وفرحوا فرحاً شديداً.

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾

سورة الفتح : آية (27).

وفي شهر ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة خرج النبي ـ ﷺ ـ من المدينة بألف وأربع مئة من أصحابه قاصداً أداء العمرة ومعه هدي كثير من الإبل.

وقد أعلن ـ ﷺ ـ أمام الناس بأنهم لا يريدون حرباً، بل يريدون العمرة، وواصل المسلمون سيرهم حتى بلغوا الحديبية[1]. (انظر مخطط صلح الحديبية).



مخطط صلح الحديبية (شكل 16)

(١) القرية من مكة وتسمى اليوم الشميسي.

موقف زعماء قريش من مجيء المسلمين إلى مكة :

رأى بعض زعماء قريش أن مجيء المسلمين إلى مكة ربما كان هدفه الاستيلاء عليها رداً على غزوة الأحزاب، ورأى بعضهم الآخر أن ارتداء المسلمين لباس الإحرام يدل على أنهم لم يأتوا للقتال. وخوفاً من أن تفسر قبائل العرب دخولهم مكة بأنه ضعف من قريش، فقد قرروا منع المسلمين من دخولها مهما كان هدف مجيئهم، وأخرجوا جيشاً يقود فرسانه خالد بن الوليد، وعكرمة بن أبي جهل ؛ لصدهم عن دخولها .

بيعـة الـرضـوان :

كان النبي ـ ﷺ ـ حريصاً كل الحرص على أداء العمرة ، فأرسل عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ إلى مكة ؛ ليؤكد لزعمائها أن المسلمين لم يأتوا للقتال، وإنما أتوا معتمرين. لكن أولئك الزعماء أخبروا عثمان ـ رضي الله عنه ـ بأنهم أقسموا ألا يدعوا المسلمين يدخلون مكة ذلك العام، فلما طال بقاء عثمان ـ رضي الله عنه ـ بمكة ،وأشيع أنه قُتِلَ ؛ عزم النبي ـ ﷺ ـ على مقاتلة قريش ودعا المسلمين إلى البيعة، فبايعوه تحت الشجرة على الموت (ألاّ يفروا وأن يصبروا عند اللقاء).

ولما انتهى الجميع من مبايعته ضرب ـ ﷺ ـ يداً على الأخرى وقال :« هذه عن عثمان » فنال عثمان بذلك فضل البيعة.

وقد سميت تلك البيعة ببيعة الرضوان ؛ لأنه سبحانه قال عنها : ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ سورة الفتح : آية (١٨).

صلح الحديبية وشـروطه :

ما إن تمت بيعة الرضوان حتى عاد عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ من مكة ، ثم تعاقبت رسل قريش إلى النبي ـ ﷺ ـ لمفاوضته، وفي نهاية الأمر توصل الطرفان إلى صلح الحديبية المشهور الذي كان أهم شروطه ما يلي :

١ – أن يؤجّل المسلمون دخولهم مكة للعمرة إلى العام القادم .

٢ – أن تقف الحرب بين الطرفين عشر سنين .

٣ – أن يردّ المسلمون من أتاهم من قريش ، وألا تردّ قريش من أتاها من المسلمين.

٤ – ترك الحرية للقبائل في الانضمام إلى المسلمين أو إلى قريش.

فتحالفت قبيلة خزاعة مع المسلمين، وتحالفت قبيلة بكر مع قريش .

ولما تمت كتابة هذا الصلح تحلل النبي ـ ﷺ ـ وأصحابه من الإحرام (كيف يكون التحلل من الإحرام ؟)، ثم ارتحلوا من الحديبية عائدين إلى المدينة.

ومع أن بعض الصحابة رضوان الله عليهم لم يكونوا مسرورين بكل ما تمّ الاتفاق عليه أول الأمر، إلا أنهم مؤمنون بأن ما وافق عليه النبي ـ ﷺ ـ هو الخير لهم، وكان ذلك هو الحق فعلاً.

نتائج صلح الحديبية :

١ – أتاح صلح الحديبية للمسلمين فرصة القيام بنشر دين الله سبحانه وتعالى دون خوف من قريش.

٢ – أدى صلح الحديبية إلى دخول أعداد كثيرة من العرب في دين الإسلام.

٣ – تفرغ النبي ـ ﷺ ـ لغزو اليهود في خيبر، ووضْع حدٍ لشغبهم.

إثراء

من المعجزات في صلح الحديبية ما روى جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال (عطش الناس يوم الحديبية، والنبي ـ ﷺ ـ بين يديه ركوة فتوضأ، فجهش الناس نحوه، فقال ما لكم، قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا، قلت كم كنتم، قال لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام.

الركوة : بفتح الراء وسكون الكاف ظرف من جلد، أي دلو صغير من جلد يتوضأ منه ويشرب فيه الماء والجمع ركاء.

٤ – تفرغ النبي ـ ﷺ ـ لمكاتبة ملوك وأمراء الدول وشيوخ القبائل لدعوتهم إلى الإسلام.

وليس أدلّ على عظمة صلح الحديبية من أن الله عزّ وجلّ أنزل سورة الفتح تتحدث عنه وتصفه بأنه فتح مبين.

نشـــاط

بعد زيارتك للمكتبة سواء في المدرسة أو المنزل أوغيرهما؛ قم بالآتي :

١) قراءة تفسير سورة الفتح.

٢) تلخيص ما تناولته السورة عن صلح الحديبية في حدود خمسة أسطر.

٣) تقديم هذا الملخص أمام زملائك.

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (صلح الحديبية).

إضافة لما ورد ذكره من فوائد صلح الحديبية :

١ – تعلق المسلمين ببيت الله الحرام ، واشتياقهم له ، وفرحهم بإخبار النبي ـ ﷺ ـ لهم بالعمرة.

٢ –صدق المسلمين مع النبي ـ ﷺ ـ حيث بايعوه تحت الشجرة على الموت.

٣ –إكرام الله سبحانه للمبايعين تحت الشجرة بأن رضي عنهم.

٤ –كراهية بعض المسلمين لبعض بنود الصلح ، وكان فيها خير لهم قال تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُم﴾ (البقرة:٢١٦).

٥ – .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

وثيقـــــة

مما يبين دور المرأة المتميز في الإسلام القصة التي رواها البخاري في صلح الحديبية وفيها : (... فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ لأَصْحَابِهِ قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا، قَالَ فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنْ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمّا).

من خلال الوثيقة السابقة أجب عن الأسئلة الآتية :

١) من هي أم سلمة رضي الله عنها ؟

٢) لماذا لم ينفذ الصحابة رضي الله عنهم أمر النبي ـ [ـ في أول الأمر ؟

٣) لماذا ذكر النبي ـ [ـ الأمر لأم سلمة رضي الله عنها ؟

٤) متى نفذ الصحابة رضي الله عنهم أمر النبي ـ [ـ ؟

٥) ما الفوائد المستفادة من رأي أم سلمة رضي الله عنها ؟

٦) علام يدل قوله (حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً) ؟

ثانياً : فـتـح مكـــة ٨ هـ :

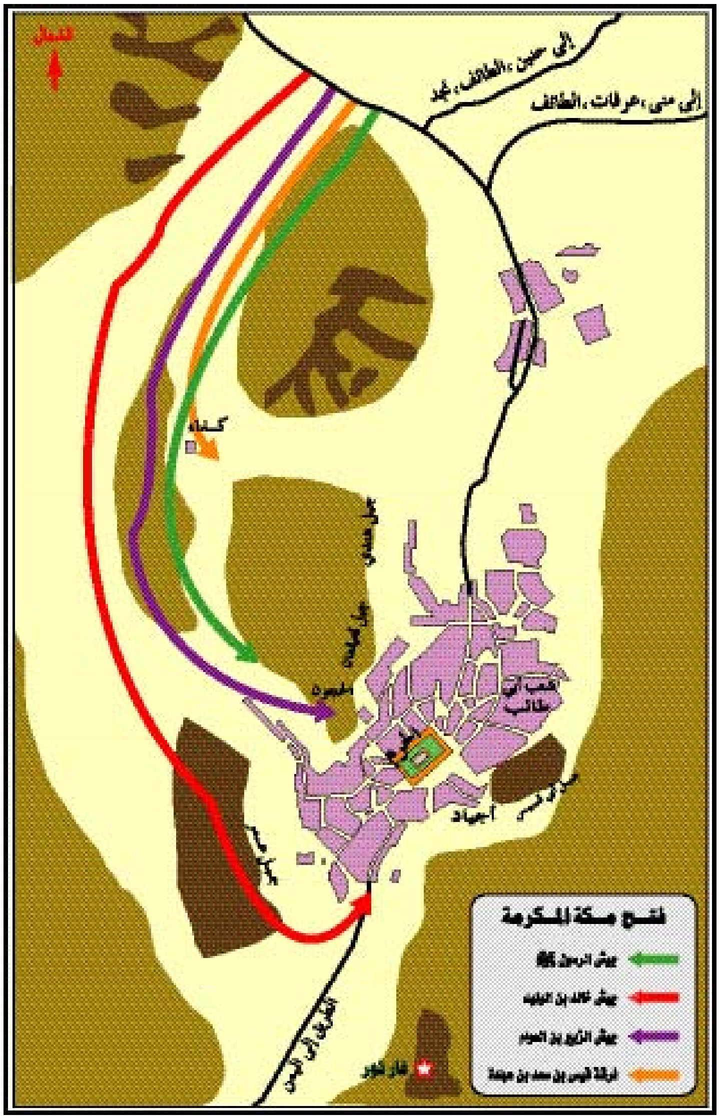
كان صلح الحديبية وما نتج عنه من آثار سبباً في اقتناع عدد من القرشيين بأن المسلمين على حق، فأسلم عدد منهم، وكان من أبرزهم خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص رضي الله عنهما .

سـبـب الفـتـــح :

لم تلتزم قريش بشروط صلح الحديبية طويلاً ، وحدث أن اعتدت قبيلة بكر على قبيلة خزاعة بمعونة قريش، وقتلت عدداً من الخزاعيين ، فكان ذلك العمل نقضاً للصلح (كيف ذلك؟).

فاستنصرت خزاعة بالنبي ـ ﷺ ـ ، وأدركت قريش خطورة الموقف فقدم زعيمهم – أبو سفيان – إلى المدينة محاولاً تأكيد الصلح، ومدَّ فترته، لكن محاولته لم تنجح. إذ عزم النبي ـ ﷺ ـ على معاقبة قريش.

خطة النبي ـ ﷺ ـ لفتح مكة :



مخطط فتح مكة (شكل 17)

أمر النبي ـ ﷺ ـ بالتجهيز للغزو ثم توجه بهم نحو مكة في العاشر من رمضان سنة ثمان للهجرة ، وقد بلغ عدد من ساروا معه عشرة آلاف مجاهد، وبينما كان النبي ـ ﷺ ـ في الطريق إلى مكة لقيه عمه العباس ابن عبد المطلب بأهله وعياله مسلماً مهاجراً.

ولما اقترب المسلمون من مكة أمرهم النبي ـ ﷺ ـ أن ينزلوا، ويوقدوا النيران ؛ لإظهار قوتهم أمام الأعداء ففعلوا.

⋆ ما علاقة إيقاد النيران بمظهر القوة؟

وكانت قريش قد خافت على نفسها فخرج أبو سفيان يتحسس الأخبار، فلقيه العباس بن عبد المطلب فأخبره أن قريشاً لن تستطع مقاومة المسلمين، ثم ذهب به إلى النبي ـ ﷺ ـ ليأخذ له الأمان ، ولما حضر عنده عرض عليه الدخول في الإسلام فأسلم، فقال العباس : (يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئاً) فقال نبي الله ـ ﷺ ـ : «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن».

ثم أمر العباس أن يوقف أبا سفيان في مكان معين حتى تمر به جنود المسلمين فيراها، وتأكد لأبي سفيان قوة المسلمين أكثر من ذي قبل، ثم دخل مكة وأخبر أهلها بما أحاط بهم، وبما أعلنه النبي ـ ﷺ ـ من أمان.

دخـــول مكـــة :

تابع النبي ـ ﷺ ـ السير بالمسلمين إلى داخل مكة مطأطئ الرأس تواضعاً لله وشكراً على نصره وتأييده، وأمر أتباعه ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم، وكان النبي ـ ﷺ ـ قد قسّم أصحابه إلى عدة فرق ، ووضع على كل فرقة قائداً لدخول مكة من جهاتها المختلفة. انظر مخطط فتح مكة.

ودخل - ﷺ - مكة من أعلاها، وأمر - ﷺ - خالد بن الوليد أن يدخلها من أسفلها وأن يقضي على كل من يقف ضده. وهكذا استسلمت قريش، ونصر الله المسلمين نصراً عزيزاً.

دخل النبي - ﷺ - مكة وكان حول البيت ٣٦٠ صنماً ، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول : (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا، جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد).

موقف النبي - ﷺ - من كفار قريش :

وقف النبي - ﷺ - على باب الكعبة، وقريش صفوف في المسجد ينظرون ماذا يصنع بهم، فقال : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده»، ثم قال : « يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا : خيراً أخٌ كريمٌ وابن أخ كريم. قال : اذهبوا فانتم الطلقاء» .

وهكذا تم فتح مكة، وضرب النبي - ﷺ - أروع مَثلٍ في التواضع لله، والعفو عند المقدرة.

ودخل أهل مكة مع من دخل في دين الله أفواجاً. (اقرأ سورة النصر).

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (فتـــح مكـــة).

١ - كان فتح مكة نتيجة من نتائج صلح الحديبية.

٢ - المسلم لا ينقض عهداً التزم به ؛ لأن عاقبة نقض العهد وخيمة.

٣-تواضع النبي - ﷺ - حيث دخل مكة مطأطئ الرأس.

٣-عفو النبي - ﷺ - وصفحه وتسامحه عن كل ما فعل به المشركون ، وهذا هو العفو عند المقدرة.

٤ - بروز شخصية النبي - ﷺ - في القيادة العسكرية حيث نجح في فتح مكة بأقل الخسائر وأكبر المكاسب وهو إسلام قريش.

٥ - .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

نشـــاط

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعِ*) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، كتاب فضائل القرآن، باب الترجيع. وَمُسْلِمٌ، كتاب صلاة المسافرين، باب ذكر قراءة النبي - ﷺ - سورة الفتح يوم فتح مكة.

١) لماذا كان النبي - ﷺ - يقرأ سورة الفتح ؟

٢) ما الصلة بين فتح مكة وصلح الحديبية ؟

* الترجيع ترديد القارئ الحرف في الحلق.

ثالثاً : غزوة حُنَيْن وحصار الطائف :

أسـبـابـهـا :

لما تمّ فتح مكة شعرت قبيلة هوازن – التي تسكن قرب الطائف – وقبيلة ثقيف – التي تسكن الطائف – أن المسلمين سيقومون بغزوها، فرأى زعماؤها أن يهاجموا المسلمين قبل أن يقوم المسلمون بمهاجمتهم.

أحـــداثـــها :

ترأس الجميع مالك بن عوف، فحشد المقاتلين، وساق معهم نساءهم وأولادهم وأنعامهم وأموالهم ؛ كي يستبسلوا في القتال.

ولما علم النبي ـ ﷺ ـ بذلك خرج لقتالهم في الأيام الأولى من شوال سنة ثمان للهجرة، وكان معه اثنا عشر ألف رجل وهو أكبر جيش إسلامي في حياة النبي ـ ﷺ ـ في ذلك الحين، وقد أدخلت كثرة الجيش الخيلاء والعجب في نفوس بعض المسلمين، قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ التوبة الآية(25)

(ما الذي زاد عدد جيش المسلمين عن فتح مكة ؟)

وكـان المقاتلـون من هوازن وثقيف قد وصلوا إلى وادي حُنَيْن(١)، وكمنوا على جانبيه في انتظار المسلمين. (انظر مخطط غزوة حنين وحصار الطائف).

ولما دخل المسلمون مـضيق ذلك الـوادي عند الفجر أمطرهم أعداؤهم بوابل من النبال ، وحملوا عليهم حملة رجل واحد ؛ فولوا مدبرين، لكن النبي ـ ﷺ ـ ثبت في الميدان وثبت معه عدد قليل من أصحابه في مقدمتهم أبـو بكر وعمر وعلي والعباس وأبو سفيان بن الحارث رَضيَ الله عَنْهُم ، وأخذ النبي ـ ﷺ ـ يحث المسلمين على القتال قائلاً : «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب» ثمَ أمر عمّه العباس – وكان جهير الصوت – أن ينادي بقوله : (يا معشر الأنصار ...يا معشر المهاجرين... يا أصحاب الشجرة)(٢) فلما سمع ذلك المسلمون قالوا : لبيك. ثم عادوا للقتال بحماس وشجاعة.

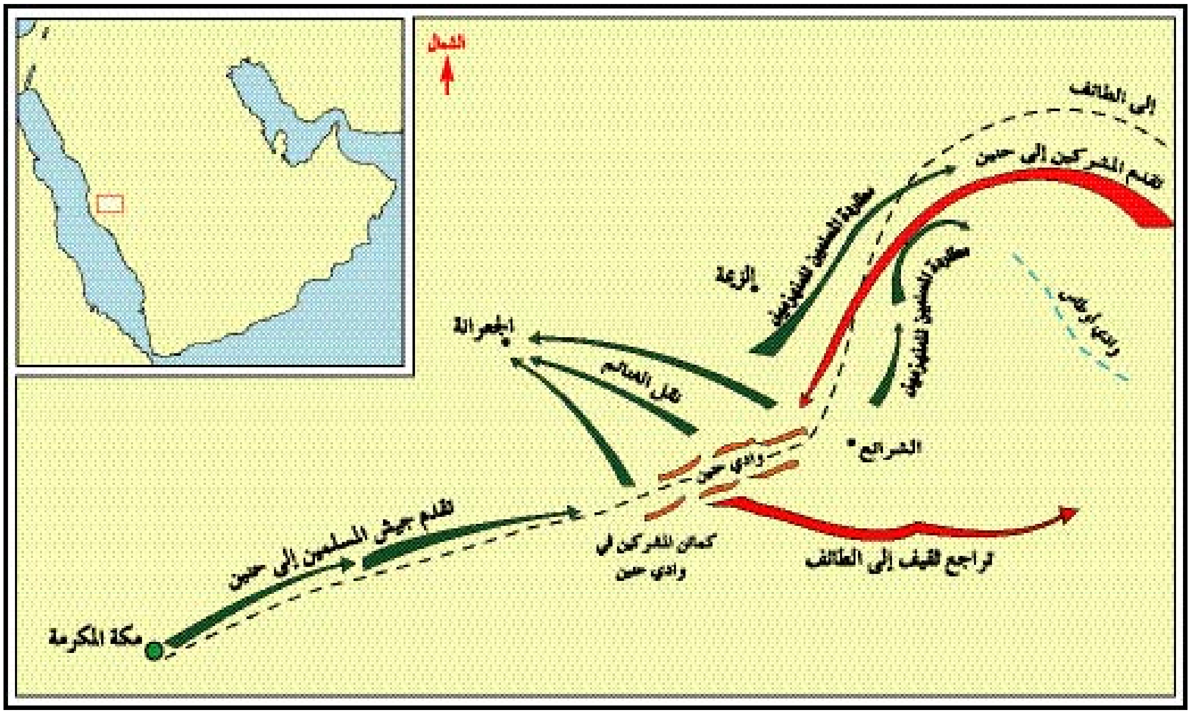
مفـاهـيـم

السبي : هي ما يأخذه المتنصرون من الأعداء بعد الحرب من أطفال ونساء.

المنجنيق : آلة حربية قديمة من آلات الحصار تقذف الأحجار على الأسوار فتهدمها، تشبه المدفع اليوم.

الدبابة : آلة حربية قديمة من آلات الحصار يدخل تحتها الجنود لحفر فتحة في الأسوار،وتختلف عن الدبابة اليوم.

(١) واد من أودية مكة، يقع شرقها بقرابة ثلاثين كيلا ، يسمى اليوم وادي الشرائع.
(2) الذين بايعوا تحت الشجرة في الحديبية (بيعة الرضوان) .



مخطط غزوة حنين وحصار الطائف (شكل 18)

نتيجتـــها :

حوّل الله هزيمة المسلمين إلى نصر مؤزر، وفرَّت فلول المشركين أمامهم تاركين نساءهم وأولادهم سبايا، وأموالهم وأنعامهم غنائم.

وكانت غزوة حنين درساً للمسلمين، وقـد أشار الله إلى ذلـك بقوله تعـالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ۝ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾

سورة التوبة : آية (25 –26).

بعد غزوة حنين ترك النبي ـ ﷺ ـ السبي والغنائم (ما الفرق بينهما؟) تحت الحراسة، واقتفى أثر المنهزمين من هوازن وثقيف إلى الطائف، فحاصرها حوالي عشرين يوماً، واستخدم المنجنيق والدبابة ولكن تحصيناتها القوية حالت دون فتح المسلمين لها فرحل النبي ـ ﷺ ـ عنها بعد أن دعا لأهلها بالهداية.

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (غزوة حنين وحصار الطائف).

١ – يُنصر المسلمون بإيمانهم وليس بعددهم ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا ﴾ (التوبة:٢٥).

٢ – شجاعة النبي – ﷺ – وثباته يوم فرّ الفارون من هجوم الأعداء.

٣ – فضل المهاجرين والأنصار وأصحاب بيعة الشجرة في صلح الحديبية لأن النبي – ﷺ – دعاهم دون غيرهم.

٤ – حرص النبي – ﷺ – على دخول الكفار في الإسلام.

٥ – .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

نشــاط

سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ الْبَرَاءَ : (أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَقَالَ: لَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – لَمْ يَفِرَّ، كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاةً ، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ انْكَشَفُوا فَأَكْبَبْنَا عَلَى الْغَنَائِمِ فَاسْتُقْبِلْنَا بِالسِّهَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ آخِذٌ بِزِمَامِهَا، فَنَزَلَ وَاسْتَنْصَرَ ثُمَّ قَالَ : أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ، ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب قول الله تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم...

من خلال الحديث السابق ، أجب عن الآتي:

١) بيّن جوانب شجاعة النبي – ﷺ –.

٢) ما خطة هوازن لاستدراج المسلمين ؟

٣) ما الدرس المشترك بين غزوة أحد وحنين ؟

٤) ما معنى بيت الشعر الذي قاله النبي – ﷺ – ؟ وهل يقول – ﷺ – الشعر ؟

التطبيقات

س١ : أكمل الفراغات بما يناسبها :
في شهر ذي القعدة من السنة .... للهجرة خرج النبي ـ ﷺ ـ من .... بألف و أربع مئة من أصحابه قاصداً ....لأداء العمرة ومعه كثير من ....
س٢ : علل ما يأتي :
أ) إرسال النبي ـ ﷺ ـ للقبائل من يخبرها بقدومه إلى مكة.
ب) عقد بيعة الرضوان .
جـ) عدم رضا بعض الصحابة رضوان الله عليهم بما تم في صلح الحديبية .
د) قرار زعماء قريش منع دخول المسلمين مكة في السنة السادسة.
س٣ : اذكر شروط صلح الحديبية.
س٤ : بين فوائد صلح الحديبية للإسلام والمسلمين من خلال شروط الصلح .
س٥ : ما سبب تسمية صلح الحديبية بالفتح المبين مع الاستشهاد بالآية الدالة على ذلك ؟
س٦ : قارن بين جيش المسلمين وجيش هوازن وثقيف في غزوة حنين من حيث العدد والاستعداد .
س٧: أثبت من الدرس ما يلي :
أ) حكمة النبي ـ ﷺ ـ وبعد نظره.
ب) تريث النبي ـ ﷺ ـ وحلمه.
جـ) مبادرة الصحابة رضوان الله عليهم بتنفيذ أوامر النبي ـ ﷺ ـ .
د) ثقة الصحابة رضوان الله عليهم بالنبي ـ ﷺ ـ .
هـ) فضل عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ.
س٨ : اذكر السبب لما يأتي :
أ) إقدام النبي ـ ﷺ ـ على فتح مكة .
ب) أمرُ النبي ـ ﷺ ـ أصحابه أن يوقدوا النار عندما اقتربوا من مكة.
جـ) دخول النبي ـ ﷺ ـ لمكة وهو مطأطئ الرأس.
د) عدم استمرار النبي ـ ﷺ ـ والمسلمين في حصار الطائف.
س٩ : ارسم مخططاً مبسطاً يصور خطة النبي ـ ﷺ ـ لفتح مكة.
س١٠ : خرج النبي ـ ﷺ ـ في السنة السادسة (صلح الحديبية) وكان عدد المسلمين ١٤٠٠ ، وفي السنة الثامنة (عام الفتح) كان عددهم ١٠٠٠٠ . على ماذا يدل ذلك؟
س١١ : اذكر من الدرس ما يثبت الصفات التالية للنبي ـ ﷺ ـ :(ثباته ، تواضعه ، عفوه).

أولاً : غزوة تبوك (العُسْرة) ٩ هـ :

استعداد المسلمين للغزوة :

بعد أن فتح المسلمون مكة، وانتصروا في حنين، ودخلت الحجاز كلها تقريباً في الإسلام، خشي العرب التابعون للروم قوة المسلمين، وبدأوا يستعدون مع الروم لضرب المسلمين، فعلم النبي ـ ﷺ ـ بذلك، وكان النبي ـ ﷺ ـ قد رأى أن الوقت مناسب، لنشر الدين القويم شمال الجزيرة العربية، وإظهار قوة المسلمين لمن هناك من العرب والروم.

وهكذا أصبح كل من الفريقين مهيئاً للتحرك العسكري، فأمر النبي ـ ﷺ ـ بالتجهيز للغزو.

إثراء

عندما ذهب النبي ـ ﷺ ـ والمسلمون إلى تبوك مروا بالحِجْر (مدائن صالح) فقال ـ ﷺ ـ : (لا تَدْخُلوا عَلَى هَؤُلاءِ الْمُعَذَّبِين إلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب نزول النبي ـ ﷺ ـ الحجر.

كان الجو حاراً، والأرض جدباء، والناس في عسرة، والمسافة بعيدة، والعدو قوياً؛ فحث الناس على البذل في تجهيز الغزاة فتسابق المؤمنون للبذل، ودفع أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ ماله كله في سبيل الله، وعمر ـ رضي الله عنه ـ نصف ماله، وأنفق عثمان ـ رضي الله عنه ـ نفقة كثيرة. وكذلك تسابقوا للجهاد بأنفسهم حتى أصبح عدد الجيش ثلاثين ألف.

وتخلف عن الغزوة عدد من المنافقين ، كما لم يشارك عدد قليل من الصحابة من أهل الأعذار[1] إلا ثلاثة لم يكن لهم عذر، وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية ـ رضي الله عنهم ـ، لكن الله تاب عليهم. (اقرأ الآية ١١٨ من سورة التوبة) وعلى النقيض من ذلك أتى إلى النبي ـ ﷺ ـ جماعة يطلبون منه الذهاب معه إلى الجهاد فردّهم لأنه لم يجد ما يحملهم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً على حرمانهم من شرف الجهاد في سبيل الله بسبب فقرهم، وبذلك كانوا عرضة لغمز ولمز المنافقين فأنزل الله فيهم قرآناً. (اقرأ الآية رقم ٧٩ من سورة التوبة).

(1) وهم الذين ورد ذكرهم في القرآن (لَيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ) سورة الفتح آية 17.

أحـــداث الغــــزوة :

سار النبي ـ ﷺ ـ بالمسلمين من المدينة في رجب من السنة التاسعة للهجرة حتى وصل إلى تبوك. (انظر خريطة غزوات الرسول ـ ﷺ ـ) وكان الروم وأتباعهم من العرب قد رأوا من المسلمين الذين لم يتجاوز عددهم ثلاثة آلاف مقاتل في سرية مؤتة[1] ما رأوا من شجاعة وبطولة، ولما علموا أن عـدد المسلمين الذين وصلوا إلى تبوك ثلاثين ألفاً ؛ أحجموا عن مقاتلتهم وتفرقوا.

مفاهيم

الجزيـة : هي مبلغ زهيد يؤخذ من رجال أهل الذمة (اليهود والنصارى) من أهل البلاد مقابل حماية المسلمين لهم.

نتـــائـج الغــــزوة :

أقام النبي ـ ﷺ ـ في تبوك عشرين يوماً، عقد خلالها معاهدات مع أمراء تلك الجهات على أن يدفعوا الجزية، ووجّه خالد بن الوليد بفرقة من الجيش إلى دومة الجندل[2] ففتحها.

وهكذا أظهر النبي ـ ﷺ ـ للروم وأتباعهم قوة المسلمين، وبسط سلطان الإسلام في شمال الجزيرة العربية.

ثم عاد إلى المدينة ظافراً منصوراً. قال تعالى: ﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (117) ﴾

سورة التوبة : آية (117).

ثانياً : وفود القبائل والإعلان عن إسلامها :

لقد أدركت فئات من قبائل الجزيرة العربية قوة المسلمين، خاصة بعد صلح الحديبية، فانضمت إليهم.

ولما تمّ للمسلمين فتح مكة، والانتصار في حنين ؛ أدركت كل قبائل الجزيرة العربية قوتهم، ثم ازداد إدراك القبائل لتلك القوة عندما تمكنوا من تحدي الروم وأتباعهم في غزوة تبوك.

وما إن عاد النبي ـ ﷺ ـ من تلك الغزوة إلى المدينة حتى بدأت القبائل ترسل وفودها معلنة الإسلام، وكان في طليعة هذه الوفود وفد ثقيف، ووفد بني تميم، ووفد بني عامر، ووفد عبد قيس، ووفد بني حنيفة، ووفد طيء، ثم تتابعت الوفود من سائر أنحاء الجزيرة العربية في أواخر العام التاسـع للهجرة. (انظر خريطة وفود القبائل).

ولكثرة الوفود في ذلك العام سُمّي (عام الوفود)، وكان النبي ـ ﷺ ـ يرسل مع كل وفد صحابياً يشرح لهم أركان الإسلام ويفقههم في الدين.

---

(1) أرسلها النبي ـ ﷺ ـ سنة 8هـ إلى بلاد الروم وأمّر عليهم زيد بن حارثة.
(2) وهي قرية في الجوف شمال تيماء في الجهة الشمالية للمملكة.



خريطة وفود القبائل (شكل 19)

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (غزوة تبوك ووفود القبائل).

١- حرص النبي -ﷺ- على نشر هذا الدين في كل مكان.

٢- فضل الصحابة رضي الله عنهم حيث تسابقوا للبذل والإنفاق في سبيل الله سبحانه.

٣- انكشاف المنافقين في مواقف الشدة.

٤- تكفل الله سبحانه بنصر هذا الدين وتأييده حيث وفدت قبائل العرب معلنة إسلامها.

٥- .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

نشــاط

(عَنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ -رضي الله عنه- يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا إِلاَّ وَرَّى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- فِي حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِيرٍ فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك.

من خلال الحديث السابق ، أجب عما يأتي :

١) ما معنى الكلمات التي تحتها خط.
٢) لماذا كان النبي ـ ﷺ ـ يورّي في الغزوات؟
٣) اذكر ظروف غزوة تبوك.
٤) اقرأ قصة الثلاثة الذين خلفوا في تتمة الحديث.

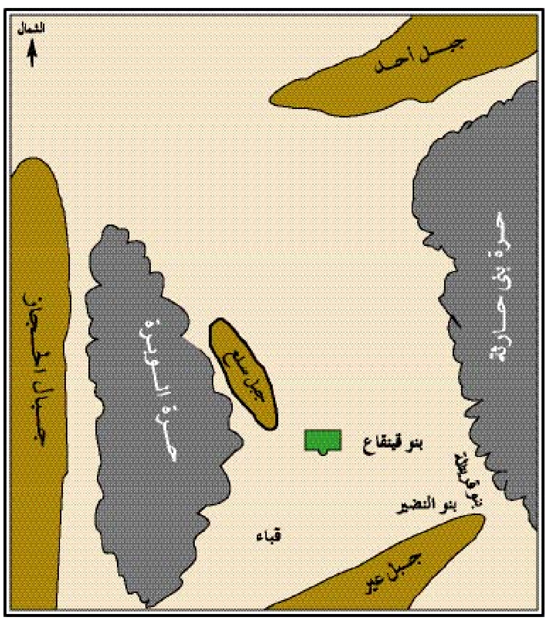
ثالثاً : المسلمون واليهود :

موقف اليهود من الإسلام :

قال تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ سورة المائدة آية : (٨٢).

كان اليهود قبل الإسلام يفخرون على العرب بأنهم أهل كتاب يعتنقون ديناً مُنزَّلاً من عند الله، وكانوا يقولون: إن نبياً سيبعث قريباً سيكون النصر لمن اتبعه، فلما بُعِث النبي ـ ﷺ ـ من العرب ساءهم ذلك ولم يؤمنوا بنبوته.

وبعد هجرة النبي ـ ﷺ ـ إلى المدينة التي كان فيها من اليهود (بنو قينقاع ، وبنو النضير ، وبنو قريظة) حاول ـ ﷺ ـ أن يقيم علاقات حسنة مع أولئك اليهود، وكتب بينه وبينهم كتاباً ، ومما ورد فيه أن لليهود الحرية في الاحتفاظ بدينهم بشرط أن يقفوا مع المسلمين ضد أعدائهم، لكن اليهود قابلوا الحسنى بالإساءة والوفاء بالغدر، فأنكروا رسالة محمد ـ ﷺ ـ وهم يعلمون أنها حق، وراحوا ينفّرون الناس من الإسلام ويشككونهم في أصوله وتعاليمه،بل زعموا أن الوثنية خير منه، ولم يتركوا وسيلة لمحاربة الإسلام والمسلمين إلا اتخذوها، ولم يكن ذلك الموقف العدواني موقف واحد من فئة يهودية دون الأخرى،ولهذا كان لا بد أن يتخذ المسلمون تجاه كل فئة من فئات اليهود الأربع (بنو قينقاع ، بنوالنضير، بنو قريظة في المدينة ، ويهود خيبر) ما يناسبها من المواقف.(انظر مخطط يهود المدينة).



مخطط يهود المدينة (شكل 20)

يهـود بني قينقـاع ٢هـ :

كان بنو قينقاع صاغةً وصُنَّاع أسلحة، وقد ساءهم ارتفاع شأن المسلمين – خاصة بعد غزوة بدر – وحدث أن دخلت امرأة مسلمة إلى سوقهم لتشتري حاجة لها من أحد الصاغة، فأحاط بها عدد من اليهود وآذوها بفعلٍ تأنف منه كل حُرّة، فاستغاثت بالمسلمين، فهبَّ أحدهم وقتل اليهودي الذي أساء إليها أكثر من غيره، فهجم بقية اليهود على المسلم فقتلوه.

أمام ذلك التصرف المشين من بني قينقاع توجّه إليهم النبي ـ ﷺ ـ مع نفر من أصحابه، وحذرهم من نتيجة تصرفاتهم لكنهم أجابوه بالتحدي، ولذلك سار بالمسلمين وحاصرهم في حصونهم خمس عشرة ليلة ثم فك الحصار عنهم، وأجلاهم عن المدينة بعد أن أخذ أسلحتهم، ثم ارتحلوا إلى حدود بلاد الشام.

يهـود بني النضيـر ٤هـ :

خرج النبي ـ ﷺ ـ إلى بني النضير في ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة ليستعين بهم في دفع دية رجلين، لكنهم حاولوا إلقاء صخرة كبيرة عليه من فوق سطح بيت جلس عنده، فأطلعه الله على ما عزموا عليه من غدر، وقام من مكانه عائداً إلى داخل المدينة.

ثم خرج بالمسلمين لمحاربتهم، وحاصرهم ست ليال في حصونهم، فطلبوا منه أن يفك الحصار عنهم على أن يجلوا عن المدينة بدون سلاح، فوافق على طلبهم، وكان منهم من سار إلى خيبر ومنهم من رحل إلى بلاد الشام .

إثراء

عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر قَالَ قُلْتُ لابْن عَبَّاس سُورَةُ التَّوْبَة ، قَالَ التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَنْ تُبْقِيَ أَحَدًا مِنْهُمْ إلا ذُكِرَ فِيهَا ، قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الأنْفَال قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْر ، [**قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِير**] رواه البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الحشر. ومسلم، كتاب التفسير، باب في سورة براءة والأنفال والحشر.

يهـود بني قريظة ٥هـ :

كان بنو قريظة آخر فئة من اليهود بقيت في المدينة ،وقد نقضت عهدها مع النبي ـ ﷺ ـ عندما انضمت إلى الأحزاب في غزوة الخندق، وكان من المتوقع أن يتعظوا بما حدث من قبل لإخوانهم اليهود نتيجة خيانتهم، فعندما عاد النبي ـ ﷺ ـ بالمسلمين إلى المدينة بعد أن شتت الله جيش الأحزاب، أمره الله سبحانه أن يسير لمحاربة بني قريظة، فخرج بالمسلمين مسرعاً إلى حصونهم، وحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكمه، فحكَّم فيهم سعد بن معاذ ـ رضي الله عنه ـ فحكم أن يُقتَل رجالهم، وتُسبَى نساؤهم وذراريهم، وتُقسَّم أموالهم. فقال له النبي ـ ﷺ ـ : «لقد حكمت فيهم بحكم الملك»(1). وبذلك تخلصّت المدينة من تلك الفئات الغادرة التي كانت تتربص بالمسلمين الدوائر.

(1) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب إذا نزل العدو على حكم رجل.

يهـود خيبـــر ٧هـ :

ازداد عدد يهود خيبر[١] بانضمام بعض بني النضير إليهم بعد جلائهم من المدينة، وأصبحت خيبر قاعدة يهودية غنية الموارد منيعة الحصون، كثيرة المقاتلين تتربص بالمسلمين.

رأى النبي ـ ﷺ ـ – حتى يأمن شرهم – أنه لا بد من عقاب أولئك اليهود، والقضاء على قوتهم.

وفي شهر محرم من السنة السابعة خرج إليهم بألف وأربع مئة مجاهد، ولما وصل إلى حصونهم بدأت الحرب بين الطرفين، وكان ممن حمل راية المسلمين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ، الذي فتح الله على يديه أعظم تلك الحصون، ثم أخذت بقيتها تستسلم واحداً بعد الآخر حتى اكتمل فتحها، وأصبحت تلك المنطقة الخصبة وما فيها من أموال غنيمة للمسلمين، وكان في نية النبي ـ ﷺ ـ أن يجلي اليهود عنها، لكنهم طلبوا أن يبقوا فيها ويزرعوها مقابل أن يدفعوا نصف ما تنتجه الأرض إلى المسلمين ويُسمى ذلك بـ (الخراج).

فوافقهم النبي ـ ﷺ ـ على ذلك على أن يكون للمسلمين الحق في إخراجهم منها متى أرادوا، وقد بقوا فيها حتى أخرجهم منها الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ. **(من خلال ما سبق ما الصفة التي يشترك فيها اليهود؟)**

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (المسلمون واليهود).

١ – اليهود طبعهم الغدر والخيانة ونقض العهود.
٢ – حمية المسلم باقية ضد من يحاول انتهاك عرضه والتعرض لنسائه.
٣ – مكانة المرأة العظيمة في الإسلام؛ حيث طُردت قبيلة بأكملها لما اعتدت على امرأة.
٤ – اليهود قتلة الأنبياء عليهم السلام قال الله سبحانه عنهم ﴿ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ (آل عمران:١١٢)
٥ – .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

نشـــاط

١) من خلال دراستك لموضوع (المسلمون واليهود) ، قم بالآتي:
أ) اذكر الغزوات التي سبقت كل جلاء لليهود ب) اربط بين هذه الغزوات وبين سبب جلاء اليهود.
٢) أكمل الجدول الآتي:

اليهود	تاريخ الجلاء	سبب الجلاء	مدة الحصار	النتيجة
يهود بني قينقاع			ليلة	
يهود بني النضير			ليال	
يهود بني قريظة			ليلة	

(١) خيبر : تقع شمال المدينة تبعد عنها 165 كيلاً شمالا، وكانت من أغنى مناطق جزيرة العرب بالزراعة خاصة النخيل.

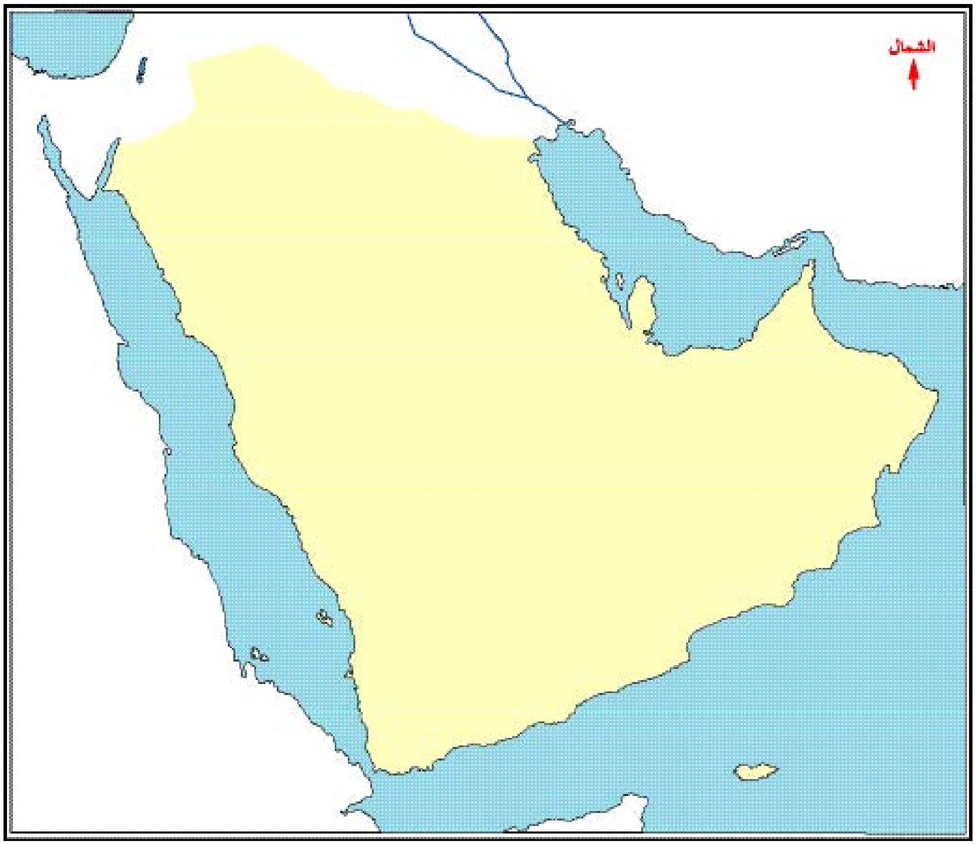
التطبيقات

س١ : علل ما يأتي :

أ - قيام القبائل المختلفة في الجزيرة العربية بإرسال وفودها معلنة إسلامها بعد صلح الحديبية .

ب - تسمية جيش العسرة بهذا الاسم. ث- تسمية عام الوفود بهذا الاسم .

س ٢: حدد سير غزوة تبوك على الخريطة التالية :



خريطة صمّاء للجزيرة العربية

س ٣ : استنتج الأسباب التي جعلت المنافقين يتخلفون عن غزوة تبوك.

س ٤ : ما فوائد إظهار القوة أمام أعداء الإسلام ؟

س ٥ : برهن على أن الثقة بالله ثم بالنفس سبب في حل المشكلات، والتغلب على جميع الصعاب .

س ٦ : احكم على العبارات التالية بالصح أوالخطأ مع تصويب العبارة الخاطئة :

العبـــــارات	صح	خطأ	التصويب
١ – كان جزاء اليهودي الذي أساء إلى المرأة المسلمة طرده من المدينة.	(	)	
٢ – ازداد عدد يهود خيبر بانضمام بعضٍ من يهود بني النضير إليهم.	(	)	
٣ – كانت خيبر من أغنى المناطق الرعوية في جزيرة العرب .	(	)	
٤ – حاصر المسلمون يهود بني النضير ثلاث ليال في حصونهم .	(	)	

س٧ : كيف غدر بنو قريظة بالمسلمين ؟

س٨ : علل موقف اليهود العدائي من الإسلام .

س٩ : اربط العبارات في القائمة (أ) بما يناسبها في القائمة (ب) في الجدول التالي :

القـائمـــة (أ)	القـائمـــة (ب)
حمل راية المسلمين في غزوة خيبر.	١ – محمد نبي الله ـ ﷺ ـ.
أمره الله أن يسير إلى محاربة بني قريظة .	٢ – عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.
حكم على يهود بني قريظة .	٣ – سعد بن معاذ ـ رضي الله عنه ـ.
	٤ – علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

س١٠ : (لقد حكمت فيهم بحكم الملك) .

أ) من قائل العبارة السابقة ؟

ب) ما المناسبة التي قيلت فيها ؟

جـ) من المقصود بالعبارة ؟

د) من الذين حُكِم عليهم ؟

هـ) ماذا كان الحكم فيهم ؟

الفصل الخامس

الفترة الأخيرة من العهد النبوي في المدينة

أولاً : حجة الوداع ووفــاته ـ [ـ :

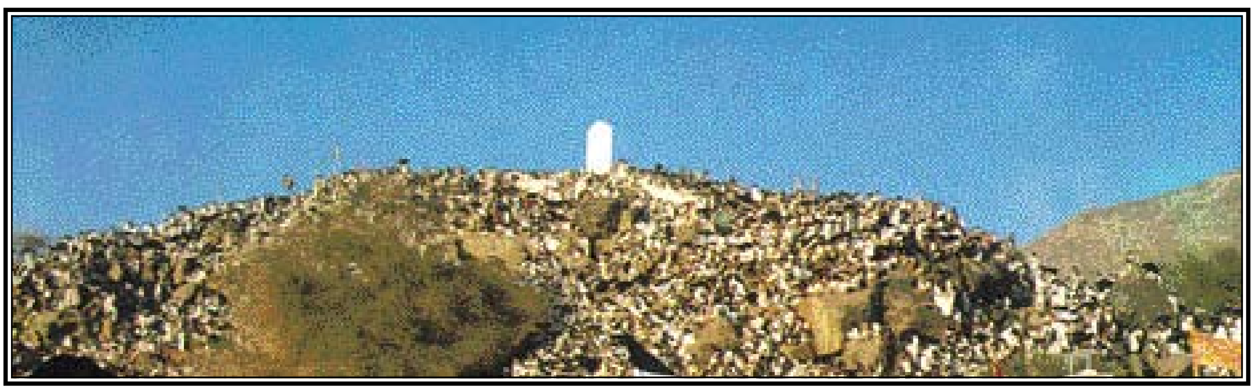
حجــة الـــوداع :

أدى النبي ـ ﷺ ـ العمرة في السنة السابعة بعد صلح الحديبية بعام، ثم أدى أخرى بعد فتح مكة، وثالثة بعد غزوة حنين، وفي السنة التاسعة بعـث ـ ﷺ ـ أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ أميراً على الحج، وفي أثناء ذلك نزلت سورة براءة (التوبة) فأرسل علياً ـ رضي الله عنه ـ ليلحق بأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ في مكة وأمره أن يقرأ تلك السورة على الناس، ويخبرهم بأنه لن يحج البيت الحرام مشركٌ بعد ذلك العام (اقرأ أول سورة التوبة).

وفي الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة من السنة العاشرة للهجرة بدأ النبي ـ ﷺ ـ يتجهز للحج، وأمر من استطاع من المسلمين أن يحجوا معه.

سارع المسلمون لتلبية أمره ـ ﷺ ـ حتى بلغ عددهم أكثر من مائة ألف، فعلَّمهم المناسك قولاً وعملاً، وخطب فيهم في عرفات (انظر صورة جبل عرفات) خطبة بليغة قال فيها : «أيها الناس اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، أيها الناس : إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم...أيها الناس إن ربكم واحد،وإن أباكم واحد،كلكم لآدم وآدم من تراب،إن أكرمكم عند الله أتقاكم،لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى» وكان كلما انتهى من مسألة قال : «ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد» (لماذا؟).

وفـي ذلـك اليـوم نزل عليه قـول الله تعـالـى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ سورة المائدة : آية(٣).



صورة جبل عرفات (صورة 7)

نشـــاط

تأمل خطبة النبي ـ ﷺ ـ في حجة الوداع المذكورة في الدرس، واستخرج منها أهم المبادئ التي حوتها.

وفـــاتـــه ـ ﷺ ـ :

بعد أن أكمل النبي ـ ﷺ ـ حجه عاد إلى المدينة، وبعد وقت قصير من وصوله إليها أمر بتجهيز جيش للجهاد في بلاد الشام، وجعل قيادته لأسامة بن زيد ـ رضي الله عنه ـ وكان عمره لا يتجاوز عشرين عاماً.

لكن هذا الجيش لم يغادر المدينة بسبب مرض النبي ـ ﷺ ـ[1] الذي بدأ في آخر صفر سنة ١١ هـ. وكانت عائشة ـ رضي الله عنها ـ تقرأ المعوذتين والأدعية الكثيرة التي حفظتها عن النبي ـ ﷺ ـ وتنفث بها عليه.

إثراء

يوم الإثنين في حياة النبي ـ ﷺ ـ :

ولد فيه النبي ـ ﷺ ـ، ونزل عليه الوحي، وخرج من مكة، ودخل المدينة، وفيه توفي ـ ﷺ ـ.

وأخذ المرض يشتد يوماً بعد يوم، ولما عجز عن إمامة الناس في الصلاة أمر أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ أن يؤمَّهم بها.

وكان من آخر ما نطق به الوصية بالصلاة وما ملكت أيمانكم (لماذا الصلاة؟ وما معنى ما ملكت أيمانكم؟).

وفي ضحى يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول انتقل ـ ﷺ ـ إلى الرفيق الأعلى، فانتهت بذلك حياة نبينا الكريم ـ ﷺ ـ الذي بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها،وترك فيها ما إن اتبعته لا تضل أبداً كتاب الله وسنته. فجزاه الله عن أمة الإسلام خيراً ورزقنا اتباعه.

موقف المسلمين من وفاة النبي ـ ﷺ ـ :

لما علم المسلمون بوفاة النبي ـ ﷺ ـ حزنوا حزناً عظيماً، وأصاب بعضهم الذهول (ما معنى الذهول؟).

فقدم إليهم أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ وخطبهم قائلا : «أيها الناس: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت». ثم تلا قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ سورة آل عمران : آية (١٤٤).

---

(١) تم تسيير هذا الجيش في عهد أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ كما ستدرس في الدرس القادم.

فكان كلامه ـ رضي الله عنه ـ سبباً في هدوء الناس. فثبتهم الله سبحانه بكلامه ـ رضي الله عنه ـ.

ولما غُسِّل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكُفِّن صلى عليه جماعة بعد أخرى ولما اكتملت صلاتهم عليه دُفِن في المكان الذي توفي فيه في بيت أم المؤمنين عائشة رَضِيَ الله عنها. (أين يقع الآن؟ ولماذا؟)

بعض الدروس المستفادة من موضوع : (حجة الوداع ووفاة النبي ــ [ــ).

١ – حرص النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على أمته بتعليمهم أحكام الدين.

٢ – أكرمُ الناس عند الله سبحانه هو أتقاهم له، ولا فضل للجنس واللون إلا بالتقوى.

٣– دور الشباب المهم في الإسلام حيث جعل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قيادة الجيش لشاب دون العشرين من عمره.

٤ – فضل أبي بكر الصديق حيث جعله النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إماماً للصلاة بالمسلمين في مرضه ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

٥ – النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بشر يصيبه ما يصيب البشر من مرض وموت وغيره.

٦ – شدة محبة الصحابة رضي الله عنهم للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

٧– أهمية الصلاة في هذا الدين، وأنها عماده ، ووصية نبي الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بها في مرض موته.

٨– .... هل تذكر دروساً أخرى ؟

نشــــاط

زاد عدد المسلمين في أواخر حياة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، علّل الزيادة من خلال إكمال الجدول التالي:

العبــــارات	تاريخها	عدد المسلمين فيها	سبب الــزيــادة
غزوة أحد	٣هـ		بعد الهجرة وإسلام الأنصار
فتح مكة		١٠٠٠٠	
غزوة حُنين			بعد إسلام أهل مكة
غزوة تبوك	٩هـ		
حجة الوداع		١٠٠٠٠٠	

التطبيقات

س١ : أكمل الفراغات التالية بكلمات مناسبة مما درسته :

أدى النبي ـ ﷺ ـ العمرة في العام .... بعد فتح مكة، وحج ـ ﷺ ـ في العام .... ثم عاد إلى .... وأمر بتجهيز جيش كبير لغزو............ وجعل قيادته لـ.............. الذي كان عمره حينذاك لا يتجاوز .... عاماً.

س٢ : صِفْ بأسلوبك الخاص موقف المسلمين لَمَّا علموا بوفاة النبي بعد مرضه ـ ﷺ ـ .

س٣ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس :

أ) الذي تولى إمامة الناس في الصلاة نيابة عن النبي حين مرضه ـ ﷺ ـ :

(عثمان بن عفان،أبو بكر الصديق،عمر بن الخطاب) ـ رضي الله عنه ـ.

ب) بلغ عدد الذين حجوا مع النبي ـ ﷺ ـ حوالي : (١٠ آلاف،٥٠ ألف،١٠٠ ألف)

جـ) أدى النبي ـ ﷺ ـ قبل فتح مكة العمرة في السنة : (السابعة ، الثامنة، العاشرة)

د) أرسله النبي ـ ﷺ ـ في السنة التاسعة أميراً على الحج :

(علي بن أبي طالب، أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب) ـ رضي الله عنه ـ.

س٤ : اذكر أبرز ثلاث فوائد استفدتها من قراءتك لخطبة النبي ـ ﷺ ـ.

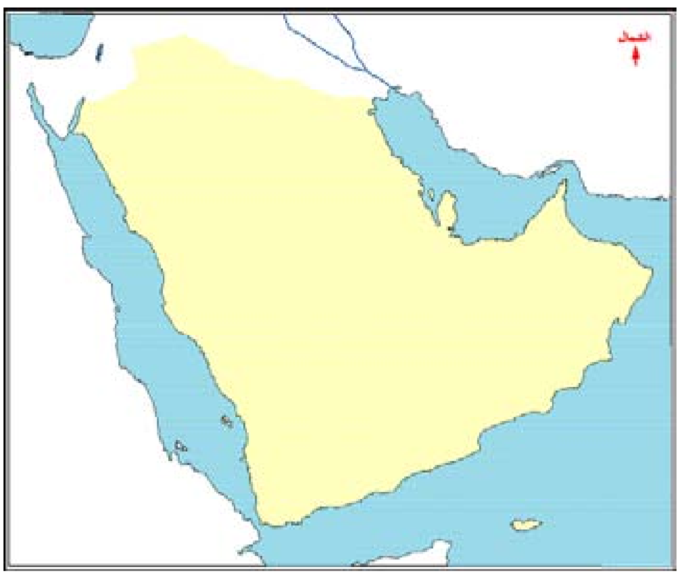
س٥ : أثبت من الدرس ما يلي :

أ) فضل أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ.

ب) أن الإسلام أكمل الأديان، وهو الدين الذي ارتضاه الله تعالى لجميع الناس.

جـ) أن الحج فريضة على كل مسلم .

س٦ : أمامك خريطة صماء للجزيرة العربية، حدد عليها مواقع غزوات النبي ـ ﷺ ـ التي درستها سابقاً.



خريطة صماء للجزيرة العربية

نشـــاط ختامي

أمامك سنوات العهد النبوي في المدينة

اكتب أمام كل سنة الأحداث التي وقعت فيها.

11 هـ ← ....

10 هـ ← ....

9 هـ ← ....

8 هـ ← ....

7 هـ ← ....

6 هـ ← ....

5 هـ ← ....

4 هـ ← ....

3 هـ ← ....

2 هـ ← ....

1 هـ ← ....

البـاب الثالث

تاريخ الخلفاء الراشدين

تمهيد :

في ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ انتقل الرسول ـ ﷺ ـ إلى جوار ربه، والناس بين مصدّق ومكذّب، دون أن يُعَيِّن من يخلفه في حكم المسلمين، وترك الأمر شورى بينهم بعد أن تمكّن ـ ﷺ ـ من تأسيس دولة إسلامية انطلقت من المدينة إلى باقي أنحاء الجزيرة العربية، وجعل من سكانها أمة متماسكة مستعدة للجهاد في سبيل الله تعالى، كما شرع في نشر الإسلام بين الأمم المجاورة .

مفاهيم

الخلفاء : جمع خليفة وهو رئيس الدولة الإسلامية بعد الرسول ـ ﷺ ـ .

الراشدون : جمع راشد وهو المستقيم على طريق الحق.

فأصبح لزاماً على المسلمين انتخاب خليفة لرسول الله ـ ﷺ ـ يتولى شؤونهم ، فاجتمع المسلمون من مهاجرين وأنصار(ما معنى مهاجرين وما معنى أنصار ؟)، وبعد تبادل الرأي تم الاتفاق على مبايعة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ – وهو أول خليفة للمسلمين – وتبعه باقي الخلفاء الراشدين وهم عمر بن الخطاب ،وعثمان ابن عفان، وعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.

وقد سمّاهم الرسول ـ ﷺ ـ بالخلفاء الراشدين بقوله : (عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ **الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ** تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ)[1] .

نشاط

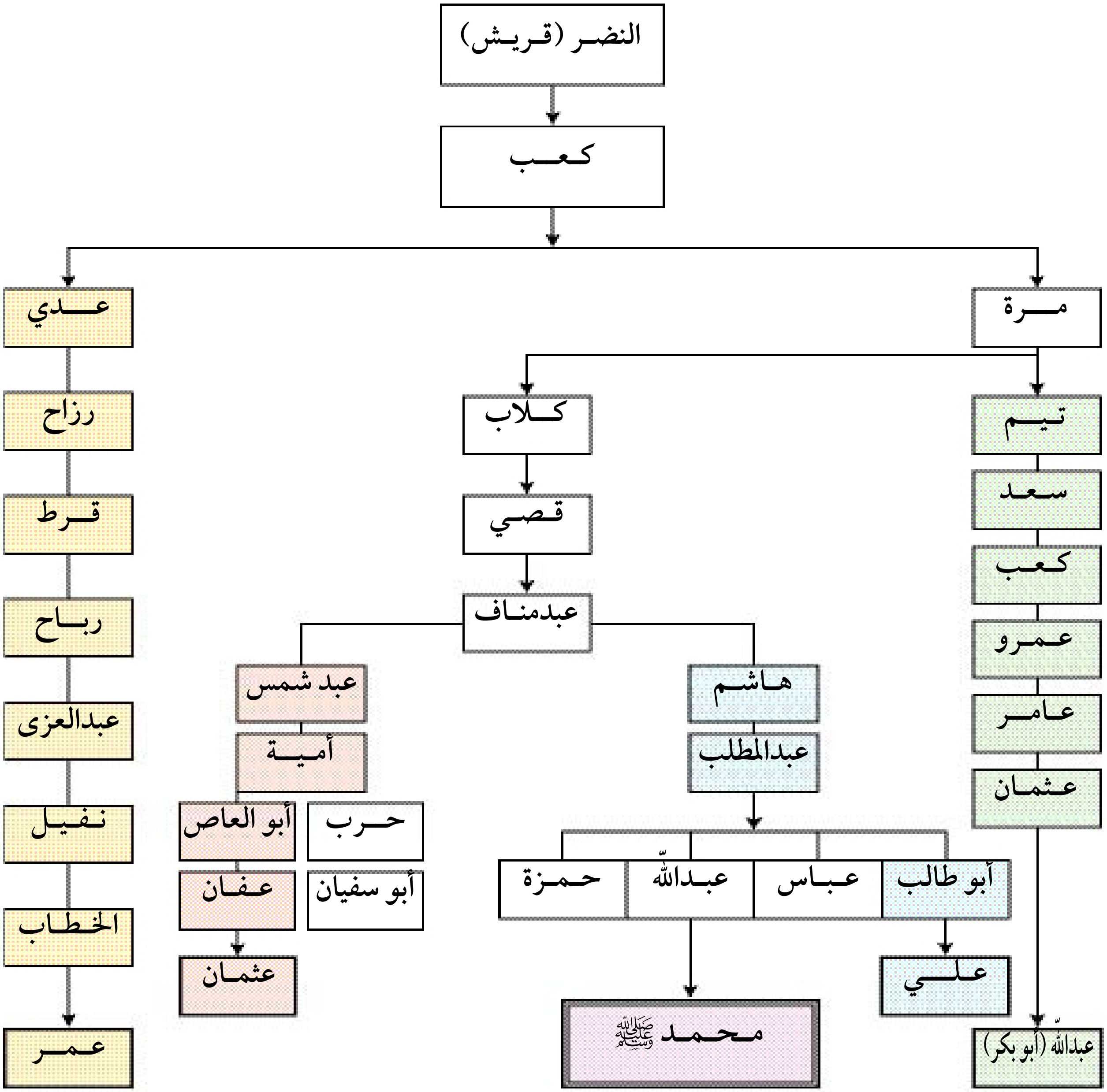
قال ـ ﷺ ـ : «الخلافة في أمتي ثلاثون»[2].

اجمع مدة حكم الخلفاء الراشدين ثم ارسم جدولاً بيانياً لمدة حكمهم :

الخليفة	بداية خلافته	نهاية خلافته	مدة حكمه تقريباً	
أبوبكر الصديق	١١هـ	١٣ هـ	٢،٥	سنتان ونصف
عمر بن الخطاب	١٣هـ	٢٣هـ	١٠،٥	عشر سنوات ونصف
عثمان بن عفان	٢٣ هـ	٣٥ هـ	١٢	اثنتا عشرة سنة
علي بن أبي طالب	٣٥ هـ	٤٠ هـ	٥	خمس سنوات
مجموع مدة حكم الخلفاء الراشدين			....	

(١) رواه أبو داود، كتاب السنة، باب في لزوم السنة.

(٢) رواه الترمذي، كتاب الفقه عن رسول الله، باب.



شجرة نسب الخلفاء الراشدين

الفصل الأول

أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ (١١-١٣هـ)

أولاً : نسبه ومولده ونشأته وفضله :

نسبه ومولده :

نسب الخليفة الأول من الخلفاء الراشدين أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ هو : عبدالله بن عثمان[1] بن عامر التيمي القرشي. (انظر شجرة نسب الخلفاء الراشدين) كناه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأبي بكر لتبكيره في دخول الإسلام. (لماذا لُقب ـ رضي الله عنه ـ بالصديق ؟)

عبدالله ← عثمان ← عامر ← التيمي ← القرشي

ولد في مكة بعد عام الفيل بعامين وبضعة أشهر. (أيهما أكبر سناً الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أم أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ ؟ وكم الفرق بينهما ؟)

إثراء

أوليات أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ :

١) أول من آمن من الرجال.
٢) أول خطيب دعا إلى الله تعالى، فضربه عتبة بن ربيعة بنعل على وجهه حتى سقط مغمياً عليه.
٣) أول أمير أُرْسِل إلى الحج بالناس (في أي سنة؟)
٤) أول خليفة في الإسلام.
٥) أول من جمع القرآن الكريم.

نشأته وفضله :

- نشأ ـ رضي الله عنه ـ نشأة كريمة، واشتهر في الجاهلية بحميد الأخلاق وحسن المعاشرة وامتناعه عن شرب الخمر.
- كان صديقاً حميماً للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبل النبوة وبعدها.
- كان أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ أول من أسلم من الرجال. (كم كان عمره ؟)
- كان تاجراً ثرياً ، وحين أسلم أنفق أمواله في سبيل الله تعالى.
- رافق الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هجرته من مكة إلى المدينة فكان صاحبه في الغار (اذكر الآية الواردة في ذلك؟)
- شهد جميع الغزوات مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ولازمه حتى وفاته ـ صلى الله عليه وسلم ـ.
- أشار القرآن الكريم إلى منزلة أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ في عدد من الآيات.(انظر سورة الليل آية ١٧،

(1) ويُكنى أبوه بـ(أبي قحافة).

والتوبة آية ٤٠، والنور آية ٢٢)

كان ـ رضي الله عنه ـ أحد العشرة المبشرين بالجنة [١].

(اذكر مواقف أخرى تدل على فضل أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ مما درست سابقاً).

اجتمع بعض المسلمين في سقيفة بني ساعده [٢] وانتخبوا أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ خليفة لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وبايعوه البيعة الخاصة.

ثانيـاً : اختياره للخلافـة وأهـم أعمالـه :

اختـيــاره للـخـلافــة :

وفي اليوم التالي بايعه المسلمون البيعة العامة، فخطب في الناس خطبةً وضّح أسلوبه في الحكم.

وقد وردت إشارات من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ تدل على تفضيله على غيره – زيادة على ما ورد في فضله سابقاً – منها : استخلافه بالصلاة حين اشتد المرض بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وغضبه أن يصلي غير أبي بكر، وأمره بإغلاق الأبواب النافذة إلى المسجد إلا بيت أبي بكر، وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عنه : (لو كُنْتُ مُتَخِذاً خَليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر) [٣].

بالرغم من قصر مدة خلافة أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ إلا أنه قام بأعمال جليلة داخل الدولة وخارجها، منها :

(كان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبل وفاته يُجهِز جيشاً للجهاد في إحدى البلاد. ما هي؟ لماذا لم يتوجه الجيش إليها؟)

وثيقـــــة

خطبة أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ عند توليه الخلافة

قال : (أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحق له، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه –إن شاء الله–، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمّهم الله بالبلاء. أطيعوني ما أطعتُ الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم)

سيرة ابن هشام الجزء 4 ص 318

(1) العشرة المبشرون بالجنة هم أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، الزبير بن العوام، طلحة بن عبيدالله، عبدالرحمن بن عوف، أبو عبيدة بن الجراح، سعد بن أبي وقاص، سعيد بن زيد رضي الله عنهم أجمعين.

(2) السقيفة هي المكان المظلل، وسقيفة بني ساعدة مكان كان الأنصار يجتمعون فيه، وبنو ساعدة حي من الأنصار.

(3) رواه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب هجرة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه إلى المدينة.

من خلال الوثيقة السابقة، أجب عن الآتي :

١ – ما الهدف من هذه الخطبة ؟

٢ – ما الأخلاق التي حث أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ عليها ؟

٣ – ما موقفه ـ رضي الله عنه ـ من القوي والضعيف ؟

٤ – متى يعم البلاء في الناس ؟

٥ – ما حكم طاعة ولي الأمر؟

٦ – ما الصفة التي تمثلت في قوله : (ولست بخيركم) ؟

أهـم أعـمـالــه :

أ – إنفاذ حملة أسامة بن زيد رضي الله عنهما :

مهد أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ لحركة الفتوحات الإسلامية بإنفاذ حملة أسامة بن زيد رضي الله عنهما المتجهة إلى بلاد الشام والتي جهزها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبيل وفاته، فأشار عليه بعض الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ بتأجيل الحملة، ولكنه أنفذها قبل حروب الردة قائلا : (إني لا أحل لواء عقده رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ).

سار أسامة بن زيد رضي الله عنهما إلى بلاد الشام ومعه سبع مئة مقاتل ومكث أكثر من شهرين، هزم فيها بعض المرتدين، وثبَّت الإسلام في تلك المواقع، ثم رجع بعد أن أدى مهمته بنجاح.



خريطة مسير حملة أسامة بن زيد ـ رضي اللّه عنهما ـ (شكل 21)

وهكذا نفّذ أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ أمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، وحققت الحملة أهدافها، وألقى الرعب في قلوب الذين ظنوا أن وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد أنهت المسلمين، كما أشعر الناس بقوة مركز الخلافة فهابوها.

ب – حرب المرتدين :

ما كاد أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ يتولى أمر المسلمين في المدينة حتى أطلت الفتنة برأسها ، فقد ارتدت بعض قبائل العرب عن الإسلام وظهر المتنبئون والتف حولهم رجال من ذوي المصالح الشخصية المليئة بالحقد على الإسلام والمسلمين والطامعة في الجاه والمنصب.

فوجّه الصديق ـ رضي الله عنه ـ بعد عودة حملة إسامة – الجيوش لمحاربة المرتدين بقيادة أبطال المسلمين، فنجح هؤلاء القادة في إخضاع القبائل المرتدة، والقضاء على مُدَّعي النبوة، ونصر الله تعالى الإسلام، وفرق كلمة عدوهم وكسر شوكتهم.

ت – الفتوحات :

بعد أن تمّ القضاء على المرتدين ؛ اتجه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ إلى مواصلة ما بدأه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الفتوحات خارج الجزيرة العربية (ما الفتوحات التي بدأها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ خارج الجزيرة العربية ؟) فسيَّر جيوشاً لفتح بلاد فارس والروم في وقت واحد، ففتحت الجيوش المتوجهة إلى فارس معظم بلاد العراق، وتقدمت الجيوش المتوجهة إلى بلاد الروم وخاضت عدة معارك فيها. (انظر خريطة الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين).

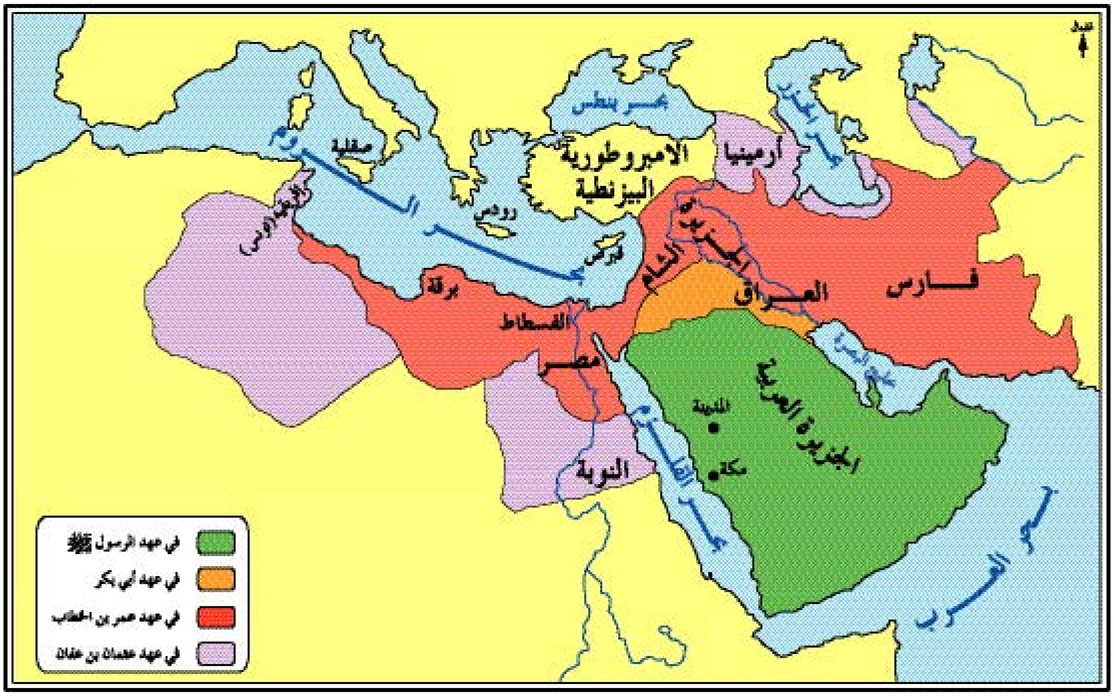
ث – جمع القرآن الكريم :

نظراً لكثرة من قُتِل من الحُفَّاظ في حروب المرتدين فقد أشار عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ على أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ بجمع القرآن الكريم، فكَلَّف الخليفة أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ بجمع القرآن الكريم بقوله (إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لا نَتَّهِمُكَ وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَتَتَبَّعْ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ)[٢] (ما الصفات التي أهّلَتْ زيداً ؟).

إثراء

كان أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ إذا جهز جيشاً للجهاد في سبيل الله، قام في الجيش فقال : أوصيكم بتقوى الله، لا تعصوا ولا تغلوا، ولاتجبنوا، ولا تهدموا بيعة، ولا تعرقوا نخلاً، ولا تحرقوا زرعاً، ولا تحرقوا شجرة مثمرة، ولا تقتلوا شيخاً كبيراً ولا صبياً صغيراً، وستجدون أقواما حبسوا أنفسهم للذي حبسوا أنفسهم له فذروهم وما حبسوا أنفسهم له، وستردون بلدا يغدو عليكم ويروح فيه ألوان الطعام فلا يأتيكم لون إلا ذكرتم اسم الله عليه[١]

(١) المنتظم ج٤/ ص١١٦.
(٢) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن.



خريطة الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين (شكل 22)

جمع زيد ـ رضي الله عنه ـ القرآن الكريم في مصحف واحد من صدور الحُفَّاظ، ومن الرقاع(١)، وقطع الأديم (الجلد) التي كـان مكتوباً عليها ؛ حفظـاً له من الضيـاع، وتحقيقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ سورة الحجر :آية (٩).

ثـالـثـاً : أخـلاقـه ووفـاتـه :

أخـلاقــه وصفاتـه :

اشتهر الصديق ـ رضي الله عنه ـ في الإسلام بسابقته إلى الدين، وجهوده الكبيرة في الدعوة إلى الله تعالى حيث أسلم على يديه عدد من كبار الصحابة ـ رضي اللّه عنهم ـ (اذكر بعضاً منهم). عُرف بالخصال الكريمة مثل: العفة، والشهامة، والكرم، والتواضع، والحلم، والزهد، والرأفة بالمسلمين.كما كان عالماً بأنساب العرب، وأعلم الناس بأنساب قريش. (برهن من سيرته على هذه الصفات)(٢).

(١) واحدتها رقعة، وهي قطعة من الورق أو الجلد يكتب عليها.
(٢) ارجع لعبقرية الصديق للعقاد، وصور من حياة الصحابة لعبد الرحمن الباشا، وكتب سيرة الخلفاء الراشدين والصحابة الأخرى.

ظهرت حكمته وثباته في وفاة النبي ـ ﷺ ـ (اذكر موقفه في ذلك)، وظهرت شخصيته القوية وحنكته السياسية وقدرته على إدارة الدولة في حربه للمرتدين وتوجيه الفتوح لبلاد العراق والشام (اذكر أمثلة على ذلك).

وفــاتـــه :

توفي أبوبكر ـ رضي الله عنه ـ في المدينة سنة ١٣هـ وعمره ٦٣ عاماً، وقد أوصى بالخلافة من بعده لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ. وكانت مدة خلافته ـ رضي الله عنه ـ سنتين ونصفاً تقريباً، ملأها بإنجازات عظيمة، منها تثبيت أركان الخلافة، وقضاؤه على فلول المرتدين، وفتوحاته في بلاد الشام والعراق. (انظر خريطة الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين)

التطبيقات

س١ : أكمل الفراغات التالية بكلمات تاريخية مناسبة :

ولد أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ في .... **بعد عام** .... **، وتوفي سنة** ....
...... **وعمره** .... **وبالرغم من قصر مدة خلافته ـ رضي الله عنه ـ إلا أنه قام بأعمال جليلة منها : تنفيذ حملة** .... **وحرب** .... **وجمع** ....

س٢ : علل ما يأتي :

أ) جمع أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ القرآن الكريم.

ب) تنفيذ أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ حملة أسامة بن زيد ـ رضي الله عنه ـ.

س٣ : استشهد من سيرة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ على صفاته التالية :
(الحكمة، الثبات ، الشخصية القوية ، الحنكة السياسية).

س٤ : (لو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبابكر).

أ) من قائل العبارة السابقة ؟

ب) ما المناسبة التي قيلت فيها ؟

جـ) ما دلالة العبارة ؟

الفصل الثاني

عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ (13 ـ 23هـ)

أولاً : نسبه ومولده ونشأته وفضله :

نسبه ومولده :

نسب الخليفة الثاني من الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ هو : عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي.

(انظر شجرة نسب الخلفاء الراشدين)

كنيته أبو حفص.

عمر ← الخطاب ← نفيل ← العدوي ← القرشي

ولد في مكة بعد ميلاد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بثلاث عشرة سنة (كم سنةً يكْبُرُه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ ؟).

نشأته وفضله :

- كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وكانت له السفارة فيهم.
- كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حريصاً على إسلامه حتى دعا الله تعالى أن يُعِزَّ به الإسلام.
- شرح الله تعالى صدره للإسلام في السنة السادسة من البعثة. (كم كان عمره؟).
- لقبه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بـ (الفاروق)[1] لأنه عندما أعلن إسلامه ظهر للناس الفرق بين الحق والباطل.
- أعزّ الله تعالى بإسلامه الدين وقوي به المسلمون قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ (مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ)[2].
- صحب بعد إسلامه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأحسن صحبته، ونصرته والدفاع عنه، والذود عن الإسلام.
- شهد الغزوات مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وأرسله النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في عدة سرايا.

إثراء

أوليات عمر بن الخطاب :

1) أول من سُمّي بأمير المؤمنين.
2) أول من اتخذ التاريخ الهجري.
3) أول من اتخذ بيت المال.
4) أول من عسّ بالليل.
5) أول من سن قيام شهر رمضان جماعة.

(1) رواه ابن سعد.

(2) رواه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب.

جـ) تسمية غزوة الأحزاب بهذا الاسم.

- شهد له النبي ـ ﷺ ـ أنه مُحَدَّثٌ (أي مُلْهم) فقال : (لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنْ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ) وفي رواية (رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ)[1].
- كان النبي ـ ﷺ ـ يستشيره في كثير من الأمور. (اذكر مواقف أخرى تدل على فضل عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ مما درست سابقاً).

وثيقـــــة

عَنْ أَنَس بْن مَالِك ـ رضي الله عنه ـ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب ـ رضي الله عنه ـ وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلاث فَقُلْتُ (يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَنَزَلَتْ ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، وَآيَةُ الْحِجَابِ قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة

رواه البخاري،كتاب الفضائل،باب فضائل عمر بن الخطاب.

قال ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري : قَوْله : (وَافَقْت رَبِّي فِي ثَلاث) الْمَعْنَى وَافَقَنِي رَبِّي فَأَنْزَلَ الْقُرْآن عَلَى وَفْق مَا رَأَيْت، لَكِنْ لِرِعَايَةِ الأَدَب أَسْنَدَ الْمُوَافَقَة إِلَى نَفْسه. وَلَيْسَ فِي تَخْصِيصه الْعَدَد بِالثَّلاث مَا يَنْفِي الزِّيَادَة عَلَيْهَا؛ لأَنَّهُ حَصَلَتْ لَهُ الْمُوَافَقَة فِي أَشْيَاء غَيْر هَذِهِ مِنْ مَشْهُورهَا قِصَّة أُسَارَى بَدْر وَقِصَّة الصَّلاة عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَهُمَا فِي الصَّحِيح، وَصَحَّحَ التِّرْمِذِيّ مِنْ حَدِيث اِبْن عُمَر ـ رضي الله عنه ـ أَنَّهُ قَالَ «مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْر قَطّ فَقَالُوا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ عُمَر إِلاَّ نَزَلَ الْقُرْآن فِيهِ عَلَى نَحْو مَا قَالَ عُمَر» وَهَذَا دَالٌّ عَلَى كَثْرَة مُوَافَقَته، وَأَكْثَر مَا وَقَفْنَا مِنْهَا بِالتَّعْيِينِ عَلَى خَمْسَة عَشَر.

من خلال الوثيقة السابقة والرجوع لبعض المراجع في المكتبة، أجب عن الآتي:

(١) قوله تعالى ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ في أي سورة ؟ وما رقم الآية ؟

(٢) قوله تعالى ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ في أي سورة ؟ وما رقم الآية ؟

(٣) آية الحجاب وردت في سورة الأحزاب آية ٥٩. ما هي الآية ؟

(٤) كيف تكون موافقة عمر للقرآن من عظيم فضائله ؟

(٥) ما قصة أسارى بدر؟ وما قصة الصلاة على المنافقين ؟

(٦) عدد بعضاً من موافقات عمر للقرآن غير ما ذكر.

(1) رواه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب وقيل معنى مُحدّث هُوَ الرَّجُل الصَّادِق الظَّنّ، وَقِيلَ مَنْ يَجْرِي الصَّوَاب عَلَى لِسَانه مِنْ غَيْر قصْد.

ثانياً : اختياره للخلافة وأهم أعماله :

اختياره للخلافة :

رأى أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ أن يوصي بالخلافة من بعده حرصاً على توحيد كلمة المسلمين، وخوفاً من اختلافهم حول الخلافة فيتمكن العدو منهم، فاستشار الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في اختيار عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فوافقوا، فتسلم الخلافة بعد وفاة أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، وسُمِّي خليفة خليفة رسول الله وفيما بعد سمي بـ (أمير المؤمنين).

أهم أعماله :

★ التنظيمات الإدارية

أ- نظام الخراج والجزية :

أبقى عمر ـ رضي الله عنه ـ الأراضي المفتوحة في أيدي أصحابها ؛ لأنهم أدرى وأقدر على استغلالها والاستفادة منها، وهو ما عُرِفَ باسم الخراج (من أول من وافق على هذا النظام قبل عمر ـ رضي الله عنه ـ؟ انظر فتح خيبر).

كما أبطَل كثيراً من الضرائب التي كان يَجبيها الفرس والرومان ظلماً، وكذلك نظَّم الجزية (ما الجزية؟ انظر غزوة تبوك) التي كانت تُجبى من غير المسلمين، وأعفى منها النساء والأطفال والشيوخ والفقراء، كما نظَّم التعامل التجاري مع الدول المعاصرة له.

ب - إنشاء الدواوين:

(١) ديوان الخراج : لرصد موارد الدولة ومصروفاتها.

(٢) ديوان الجند : يُحصى فيه أسماء الجنود لتحديد أعطياتهم (رواتبهم).

(٣) ديوان العطاء : لتسجيل أسماء المسلمين وعطائهم من بيت المال.

مفاهيم

الديوان : كلمة فارسية معناها السجل أو الدفتر الذي يكتب فيه ما يخص الشؤون الإدارية، ثم أصبحت تدل على المكان الذي يعمل فيه الكُتَّاب، وهي الوزارات اليوم.

ت - وضع التاريخ الهجري[1] :

اتخذ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ من هجرة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى المدينة بداية التاريخ الهجري الذي يؤرخ به المسلمون اليوم؛ لأن تلك الهجرة تُعَدُّ نقطة تحول هامة في تاريخ الدعوة وانتصارها (كم مضى من الآن على هجرته ـ صلى الله عليه وسلم

(1) سبب وضع التاريخ الهجري أن أبا موسى الأشعري ـ] ـ كتب إلى عمر ـ] ـ أنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ. فجمع عمر الناس للمشورة، فقال بعضهم : أرِّخْ بمبعث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبعضهم بمهاجره ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإن هجرته فرقت بين الحق والباطل.

ـ ؟).

ث - تنظيم الـولايـات :

قسَّم عمر ـ ﷺ ـ البلاد المفتوحة إلى ولايات، وعيَّن على كل ولاية عاملاً[1] ينوب عنه في تصريف شؤون الولاية، ويساعده عامل الخراج والقاضي، وكان عمر يحاسب ولاته حساباً دقيقاً.

ج - إنشـاء المـدن :

بعد استقرار الفتوح -نسبياً- وجّه عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ ببناء بعض المدن، وأن تكون قريبة من الماء والمرعى، وأن يجتمع فيها المسلمون؛ لتكون قواعد انطلاق للجيوش الإسلامية.



خريطة بناء المدن في عهد عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ (شكل 23)

وقد تمّ اختيار مواقع المدن الجديدة بعد مشاورات بين الخليفة عمر ـ ﷺ ـ وقادته الميدانيين ؛ فبنى عتبة بن غزوان ـ ﷺ ـ مدينة البصرة، وسعد بن أبي وقاص ـ ﷺ ـ مدينة الكوفة وكلتاهما في العراق، كما بنى عمرو ابن العاص ـ ﷺ ـ مدينة الفسطاط في مصر. (انظر خريطة بناء المدن في عهد عمر بن الخطاب ـ ﷺ ـ).

ح - الأنظمـة الإداريـة :

استحدث عمر ـ ﷺ ـ عدة أنظمة منها : نظام العسس[2]، ونظام الحسبة[3]، ونظام البريد، ونظام القضاء.

⭑ دوره في عـام الـرمـادة :

حدث في عهد عمر ـ ﷺ ـ قحط في الحجاز سُمّي بعام الرمادة[4] سنة ١٨ هـ أجدبت فيه الأرض، وانقطع نزول المطر، وماتت المواشي، وجاع الناس كثيراً. ولم يكن الخليفة بعيداً عن واقع رعيته، فبعث إلى البلاد الإسلامية لإرسال ما زاد عن حاجتهم بعد أن التجأ هو والصحابة إلى ربهم يدعونه لتفريج كربتهم، فما أن مضت فترة من الزمن حتى هطلت الأمطار، ونبت العشب، وعادت الحياة الهانئة.

(اذكر مواقف لعمر ـ ﷺ ـ في عام الرمادة)

(1) العامل هو الوالي ويسمى اليوم بالأمير أوالمحافظ.
(2) الحراسة بالليل.
(3) سيأتي تعريف بهذا النظام في الباب الخامس.
(4) سُمِّي بذلك تشبيها لغبار السموم الذي تحمله الرياح كالرماد.

⭑ **الفتـــوحـــات :**

أكمل عمر ـ رضي الله عنه ـ ما بدأه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ من الفتوحات في بلاد العراق، فهُزم الفرس في معركة القادسية، ودخل المسلمون عاصمة الفرس المدائن وامتدت الفتوحات إلى حدود الهند والسند.

أما في بلاد الشام فقد استكمل المسلمون فتح البلاد، وهزموا الروم في معركة اليرموك ودخلوا بيت المقدس. كما فُتحت مصر وليبيا والجزيرة الفراتية.

إثراء

يتمتع الذمي بكفالة الدولة الإسلامية له عند العجز أو الفقر أو الشيخوخة فقد مر عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عنه بباب قوم وعليه سائل يسأل، وكان شيخاً كبيراً ضرير البصر، فضرب عضده من خلفه وقال : من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي. قال ما ألجأك إلى ما أرى؟ قال : أسأل الجزية والحاجة والسن. فأخذه عمر بيده وذهب به إلى منزله فأعطاه، ثم أرسل إلى خازن بيت المال فقال: انظر هذا وضرباءه، فوالله ما أنصفناه أن أكلنا شبيبته ثم نخذله عند الهرم ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾(1) والفقراء هم المسلمون وهذا من المساكين من أهل الكتاب، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه.(2)

ثالثاً : أخـلاقـه ووفـاتـــه :

أخـلاقـــه وصفاته :

كان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ثاقب الرأي حاد الذكاء قوي البصيرة وافقه القرآن الكريم في كثير من المواقف. كما كان شديداً في الحق، متواضعاً لله، عالماً بالقرآن الكريم وتأويله، من أكثر الصحابة شجاعة وجرأة، وكان إلى جانب كل ذلك ورعاً عادلاً بين الناس زاهداً في الدنيا.

أظهر في خلافته حسن السياسة، والحزم والتدبير، والتنظيم للإدارة والمالية، والسهر على مصالح الرعية، وإقامة العدل في البلاد، ورسم خطط الفتح وسياسة المناطق المفتوحة.

وفـاتـــه :

استُشهِد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ غدراً في مؤامرة دبّرها بعض أعداء الإسلام، ونفّذها أبو لؤلؤة المجوسي الذي طعنه بخنجر وهو يصلي بالناس صلاة الفجر، ولمّا أُخبر ـ رضي الله عنه ـ بمن طعنه حَمِدَ الله تعالى على أن قاتله لم يسجد لله تعالى قط. وكانت وفاته ـ رضي الله عنه ـ سنة 23 هـ وعمره 63 سنة. ومدة خلافته عشر سنوات وستة أشهر.

(1) التوبة من الآية ٦٠ .   (2) أي أمثاله ، نقلاً عن كتاب الخراج لأبي يوسف، ص ١٢٦ .

نشـــاط

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّ نبي اللَّه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ (اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ) رواه الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ باب في مناقب عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

قال في تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي: قَوْلُهُ : (اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ) أَيْ قَوِّهِ وَانْصُرْهُ وَاجْعَلْهُ غَالِبًا عَلَى الْكُفْرِ (بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) أَيْ لِلتَّنْوِيعِ لا لِلشَّكِّ (قَالَ) أَيْ نبي اللَّه ـ صلى الله عليه وسلم ـ (وَكَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهِ) أَيْ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنه ـ (فَأَصْبَحَ فَغَدَا عُمَرُ عَلَى نبي اللَّه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَأَسْلَمَ).

من خلال الحديث السابق وشرحه وما في السيرة النبوية، أجب عن الآتي :

١) متى دعا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بهذا الدعاء ؟

٢) لماذا خصّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذين الرجلين دون غيرهما ؟

٣) ما معنى قول الشارح (للتنويع لا للشك) ؟

٤) اذكر بعض مظاهر عزة المسلمين بعد إسلام عمر.

٥) عدد بعض الدروس المستفادة من الحديث.

التطبيقات

س١ : كيف تولى عمر بن الخطاب ـ] ـ الخلافة ؟

س٢ : أكمل الفراغات التالية بكلمات مناسبة مما درست :

أ) شَرح الله تعالى صدر عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ للإسلام في السنة .... من البعثة.

ب) كان عام الرمادة سنة ....

جـ) أمر الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ببناء بعض المدن مثل .... و .... في العراق و......................... في مصر

س٣ : صحح الكلمات التي تحتها خط :

أ) ولد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بعد ميلاد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بثلاث وعشرين سنة.

ب) اتخذ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ هجرة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى الحبشة بداية التأريخ الهجري.

جـ) قسّم عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ البلاد المفتوحة إلى أقاليم.

س٤ : علل مـا يأتـي :

أ) تسمية عام ١٨ هـ بعام الرمادة .

ب) إبقاء عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ الأراضي المفتوحة في أيدي أصحابها.

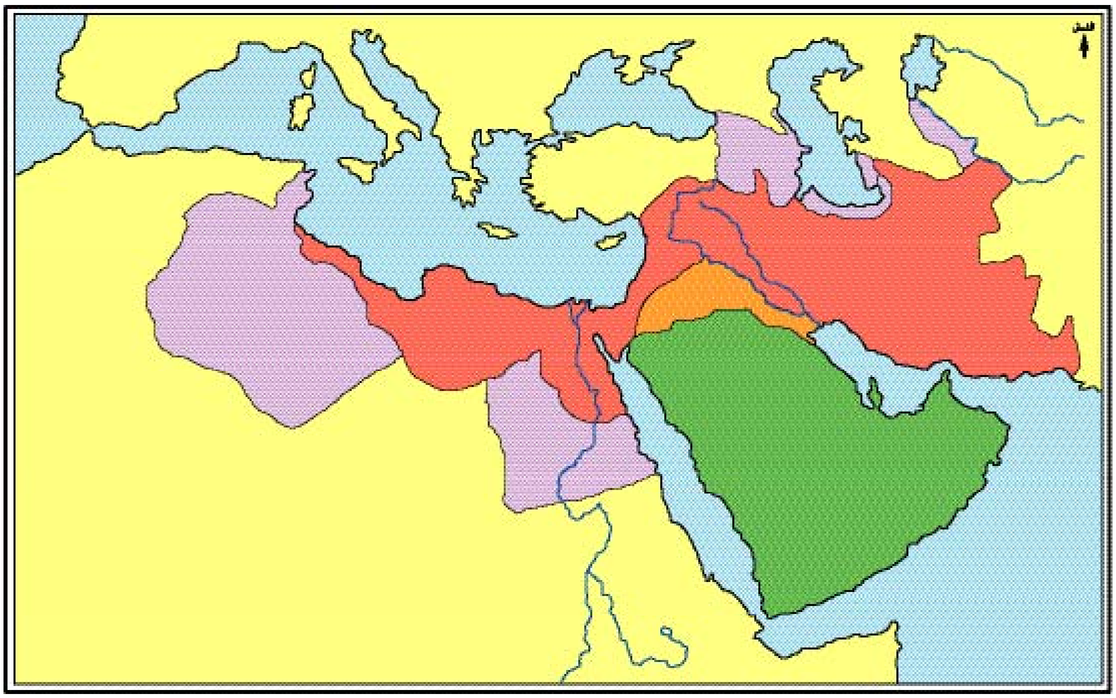
جـ) إنشاء نظام الدواوين.

د) إطلاق لقب الفاروق على عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

س٥ : حدد على الخريطة التي أمامك ما يأتـي :

أ) امتداد الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

ب) موقع المدن التي أنشئت في عهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.



خريطة صماء لامتداد الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين

س٦ : حدد المقصود بالعبارات الآتية :

– يُحصى من خلاله أسماء الجند لتحديد أعطياتهم.	( )
– هو مَنْ نظَّم الجزية التي كانت تُجبى من غير المسلمين.	( )
– تُرصد من خلاله موارد الدولة ومصروفاتها.	( )

الفصل الثالث

عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ (23 ـ 35هـ)

أولاً : نسبه ومولده ونشأته وفضله :

نسبه ومولده :

نسب الخليفة الثالث من الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ هو : عثمان بن عفان بن أبي العاص الأُموي القرشي. (انظر شجرة نسب الخلفاء الراشدين) كنيته أبو عمرو.

عثمان ← عفان ← أبي العاص ← الأموي ← القرشي

ولد في الطائف بعد ميلاد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بخمس سنين (كم الفرق في العُمْر بينه وبين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ؟).

إثراء

أوليات عثمان بن عفان :

١) أول من خصص راتباً للمؤذنين من بيت المال.

٢) أول من اتخذ صاحب الشرطة.

٣) أول من جمع الناس على قراءة واحدة للقرآن.

٤) أول من زاد النداء الثاني للصلاة يوم الجمعة.

٥) أول من فوض إلى الناس أمر إخراج زكاتهم.

نشأته وفضله :

- كان من كبار الأثرياء قبل الإسلام وبعده.
- أسلم على يد أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، وكان من السابقين الأولين للإسلام. (كم كان عمره عندما أسلم ؟).
- لازم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ طوال حياته.
- حضر جميع الغزوات عدا غزوة بدر[1].
- هو صاحب الهجرتين؛ لأنه هاجر إلى .... و.........، وهو أول مهاجر بأهله من هذه الأمة.
- لُقِّب بذي النورين؛ لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ زوّجه ابنته رقية فلما توفيت زوّجه ابنته الأخرى أم كلثوم رضي الله عنهما.

(1) لأن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمره أن يكون بجانب زوجته رقية رضي الله عنها، التي كانت مريضة حينذاك في المدينة وقال له : (إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه) أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان.

- هو سفير الرسول ـ ﷺ ـ لدى قريش في صلح .... (سنة كم من الهجرة ؟)
- كان أحد كُتّاب الوحي، ومن العشرة المبشرين بالجنة.

(اذكر مواقف أخرى تدل على

ثانياً : اختيـاره للخـلافـة وأهـم أعـمـالـه :

اختـيـــاره لـلـخـلافـــة :

عندما طُعن عمر ـ رضي الله عنه ـ طلب الصحابة منه تعيين خليفة له، فلم يُعيِّن أحداً للخلافة بل جعلها في الستة الباقين من العشرة المبشرين بالجنة[1] ليتشاوروا وينتخبوا واحداً منهم خلال ثلاثة أيام، وحين تناقشوا استقر الرأي في آخر الأمر على مبايعة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ بالخلافة؛ فبايعه المسلمون.

أهـم أعـمـالـه :

أ – الفتـوحـات :

امتدت الفتوحات في عهد عثمان ـ رضي الله عنه ـ غرباً إلى إفـريقية (تونس)، وجنوباً إلى بلاد النوبة، وشمالاً إلى أرمينية وأذربيجان.(اذكر أشهر القادة والفاتحين لتلك المناطق) (انظر خريطة الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين) ولما فُتحت هذه البلاد الواسعة؛ كثُر الخراج على عثمان، وأتاه المال من كل وجه حتى اتخذ الخزائن وأدرّ الأرزاق.

ب – إنـشـاء البحريـة الإسـلاميـة :

في عهد عثمان ـ رضي الله عنه ـ استقرت الفتوحات الإسلامية البرية. ولاستكمال تلك الفتوحات ونشر الإسلام بين الناس كان لا بد من التوجه إلى البحر، فقامت في عهد عثمان ـ رضي الله عنه ـ أول معركة بحرية ضد الروم وهي ذات الصواري[2] سنة 34هـ وانتصر فيها المسلمون انتصاراً عظيماً.

(انظر خريطة الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين).

ت – كتـابـة الـقـرآن الكـريـم :

من مناقبه الكبار وحسناته العظام أنه جمع الناس على قراءة واحدة في القرآن الكريم، وكان سبب ذلك أن حُذَيْفَة بن اليَمَانِ ـ رضي الله عنه ـ لاحظ في إحدى المعارك اختلاف المسلمين في قراءة القرآن الكريم، فقَدِمَ على عثمان ـ رضي الله عنه ـ

(1) هم : عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف.
(2) وتسمى أيضاً ذات السواري نسبة إلى سواري السفن الكثيرة.

ـ وأخبره بما رأى، فأرسل عثمان ـ ﷺ ـ إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر -رَضيَ الله عَنْها- يطلب منها إرسال ما جُمِع في عهد أبي بكر ـ ﷺ ـ. فأمر زيد بن ثابت ـ ﷺ ـ بتدقيق المصحف وترتيب سوره وكُتب منه عدة نسخ على لهجة قريش. ثم أرسل لكل بلدٍ مسلم مصحفاً ؛ منعاً لوقوع الاختلاف في القراءات.

ث - إخماد الثورات :

قامت ثورات وفتن في أطراف الدولة الإسلامية، في مناطق خُراسان وأرمينية. فأمر عثمان ـ ﷺ ـ بإرسال جيوش فقضت على هذه الثورات.

ثالثاً : أخلاقه ووفاته :

أخلاقه وصفاته :

كان طيب النفس، نقي السريرة، عُرف بالجود والكرم والسماحة والبذل في القريب والبعيد، حيث اشترى بئر رومة وتصدق بها على المسلمين[1] ، وكان ممن أسهم في تجهيز جيش العُسرة في غزوة تبوك مع بعض الصحابة، حتى قال عنه النبي ـ ﷺ ـ : (مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ)[2] ، وأهم خصلة ميزه بها النبي ـ ﷺ ـ هي (الحياء)، حيث كان يقول عنه ـ ﷺ ـ : (ألا أستحي من رجل تستحيَ منه الملائكة)[3] .

وفاته :

دخل اليهودي عبد الله بن سبأ في الإسلام نفاقاً ليكيد له ولأهله، فأخذ يتنقل بين البلدان الإسلامية مدَّعياً أن علياً ـ ﷺ ـ أحق بالخلافة من عثمان ـ ﷺ ـ، وبالفعل أثار الشبهات، وجمع حوله الأنصار وزحفوا من البصرة والكوفة ومصر إلى المدينة، ولكن علياً ـ ﷺ ـ تصدى لهم وأوضح أن أي اعتداء على الخليفة إنما هو إضعاف للإسلام، وتفريق للمسلمين، فأقنع المتمردين، وقفلوا راجعين.

هنا أدرك عبد الله بن سبأ أنه هُزم وأن الفرصة أوشكت أن تضيع،

إثراء

رفض الخليفة عثمان ـ ﷺ ـ مقاتلة المتمردين لعدة أسباب منها :

١) عدم رغبته بأن يكون عهدهُ عهدَ سفك لدماء المسلمين.
٢) ظنه بأن البغاة لا يريدون غيره، فأحب أن يقي المسلمين بنفسه.
٣) توقعه أن تكون هذه الفتنة هي التي عناها النبي ـ ﷺ ـ حين بشره بالجنة على بلوى تصيبه.

(1) روى الترمذي أن النَّبي ـ ﷺ ـ قالَ (مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلُ فِيهَا دَلْوَهُ مَعَ دِلاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ).
(2) رواه الترمذي، كتاب المناقب عن رسول الله ـ ﷺ ـ، باب في مناقب عثمان بن عفان ـ ﷺ ـ.
(3) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ، باب من فضائل عثمان بن عفان ـ ﷺ ـ.

ولـذلـك دبّر مـؤامرة جعلت المتمـردين يرجعـون ويحيطون ببيت عثمان ـ رضي الله عنه ـ، ويحـاصرونه ثم تسلق بعضهم الدار، وقـتلوا عثمان ـ رضي الله عنه ـ وهو يقرأ القرآن الكريم في سنة 35هـ. وبمقتله يـكون ابن سبأ اليهودي المنافق قد فتح باباً لفتنٍ أخرى طال أمدها بين المسلمين.

نشــاط

(عَنْ أَبِي مُوسَى ـ رضي الله عنه ـ أَنَّ النَّبِيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا عُمَرُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ). رواه البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ

من خلال الحديث السابق، وما درسته سابقاً :

١) استنتج فضل الخلفاء الراشدين الثلاثة.

٢) اذكر أربعة من المبشرين بالجنة غير هؤلاء.

٣) ما البلوى المذكورة في الحديث والتي ستصيب عثمان ـ رضي الله عنه ـ ؟

٤) **عَدِّدْ بعض الدروس المستفادة من الحديث.**

التطبيقات

س١ : ما الفرق بين جمع أبي بكر الصديق ـ] ـ للقرآن الكريم ، وكتابة عثمان ـ] ـ للقرآن الكريم؟

س٢ : علل ما يأتي :

أ) إطلاق لقب ذي النورين وصاحب الهجرتين على عثمان بن عفان ـ ﵁ ـ.

ب) كتابة القرآن الكريم في مصحف واحد في عهد عثمان بن عفان ـ ﵁ ـ.

جـ) توجُه المسلمين للمعارك البحرية في عهد الخليفة عثمان بن عفان ـ ﵁ ـ.

س٣ : وضح كيف تم اختيار عثمان ـ] ـ للخلافة ؟

س٤ : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✻) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ :

أ) عثمان بن عفان ـ ﵁ ـ هو أول مهاجر بأهله من هذه الأمة. ( )

ب) من مآثر عثمان ـ ﵁ ـ تجهيز جيش العسرة في غزوة بدر . ( )

جـ) نسب عثمان هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي القرشي. ( )

د) توفي عثمان ـ ﵁ ـ شهيداً وهو يقرأ القرآن الكريم سنة ٣٥هـ. ( )

س٥ : اذكر بعضاً من أخلاق وصفات عثمان ـ] ـ.

س٦ : أكمل الفراغات التالية بعبارات مناسبة:

ولد عثمان بن عفان ـ ﵁ ـ بعد ميلاد النبي ـ ﷺ ـ بـ........................ سنوات ، وأسلم على يد .... ، وحضر جميع الغزوات مع النبي ـ ﷺ ـ ما عدا ....، وكان سفير النبي ـ ﷺ ـ إلى قريش في ....

س٧ : اكتب عن أفضل أعمال عثمان بن عفان ـ] ـ من وجهة نظرك، مع بيان سبب التفضيل.

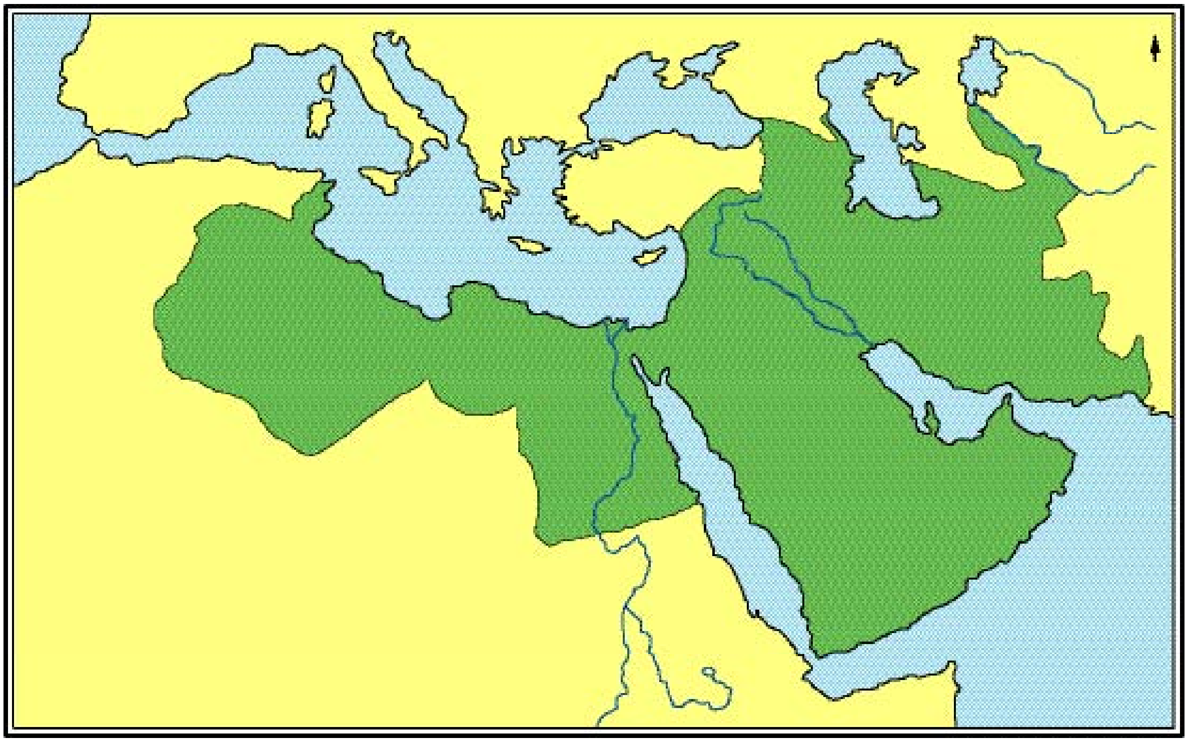
....

....

....

....

س8 : حدد على الخريطة التي أمامك توسع الفتوح في عهد عثمان بن عفان ـ] ـ.



خريطة صماء لامتداد الفتوح في عهد عثمان ـ ﷺ ـ

الفصل الرابع

علي بن أبي طالب ـ] ـ (35 ـ 40هـ)

أولاً : نسبه ومولده ونشأته وفضله :

نسبه ومولده :

نسب الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب ـ ﷺ ـ هو: علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي. (انظر شجرة نسب الخلفاء الراشدين) (ما صلة القرابة بين علي ـ ﷺ ـ والرسول ـ ﷺ ـ؟)
كنيته أبو الحسن وأبو تراب.

علي ← أبي طالب ← عبدالمطلب ← الهاشمي ← القرشي

ولد في مكة قبل البعثة النبوية بعشر سنوات (كم الفرق في العُمْر بينه وبين النبي ـ ﷺ ـ ؟).

نشأته وفضله :

- ابن عم النبي ـ ﷺ ـ، وتربى على يده، ونهل من أخلاقه الفاضلة.
- هو أول من آمن برسالة النبي ـ ﷺ ـ من ....
(كم كان عمره عندما أسلم؟)
- نصر النبي ـ ﷺ ـ وآزره في نشر الدعوة الإسلامية ولازمه طول حياته.
- نفّذ أمره ـ ﷺ ـ بالمبيت في فراشه (متى كان ذلك ؟).
- تزوج من ابنة النبي ـ ﷺ ـ فاطمة رضي الله عنها فولدت له الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم رضي الله عنهم.
- شارك في جميع الغزوات ما عدا غزوة تبوك[1].

إثراء

أوليات علي بن أبي طالب ـ ﷺ ـ :
١) أول من آمن من الصبيان.
٢) أول فدائي في الإسلام.
٣) أول خليفة من بني هاشم.
٤) أول من نقل العاصمة من المدينة.
٥) أول من يجثو للخصومة بين يدي الله يوم القيامة.

(1) لأن النبي ـ ﷺ ـ خَلَّفَهُ في المدينة على أهله.

قال عنه النبي ـ ﷺ ـ (من كنت مولاه فعلي مولاه)[1] وقال(أنت مني وأنا منك)[2] أي في النسب والصهر والسابقة.

هو أحد كُتَّاب الوحي، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

(اذكر مواقف أخرى تدل على

ثانياً : اختياره للخلافة وأهم الأحداث في عهده :

اختياره للخلافة :

عندما استشهد عثمان ـ رضي الله عنه ـ أقبل الناس إلى علي ـ رضي الله عنه ـ بصفته الرجل الثاني –بعد عثمان– الذي كانت الخلافة انحصرت فيهما بعد اجتماع الستة الباقين المبشرين بالجنة، فقال : ليس ذلك لكم، إنما ذلك لأهل بدر. أين طلحة والزبير وسعد؟ فأقبلوا وبايعوه، ثم قام المهاجرون والأنصار بمبايعته، ثم بايعه الناس.

إثراء

في غزوة خيبر أعطى رسول الله ـ ﷺ ـ اللواء لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ بعد أن أعلن أنه سيعطيه غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحبهما. وقد أصبح عليٌ أرمد، فتفل في عينه فلم يرمد بعدها أبداً، وأعطاه اللواء وقاتل مع المسلمين حتى فتح الله عليهم بالنصر.

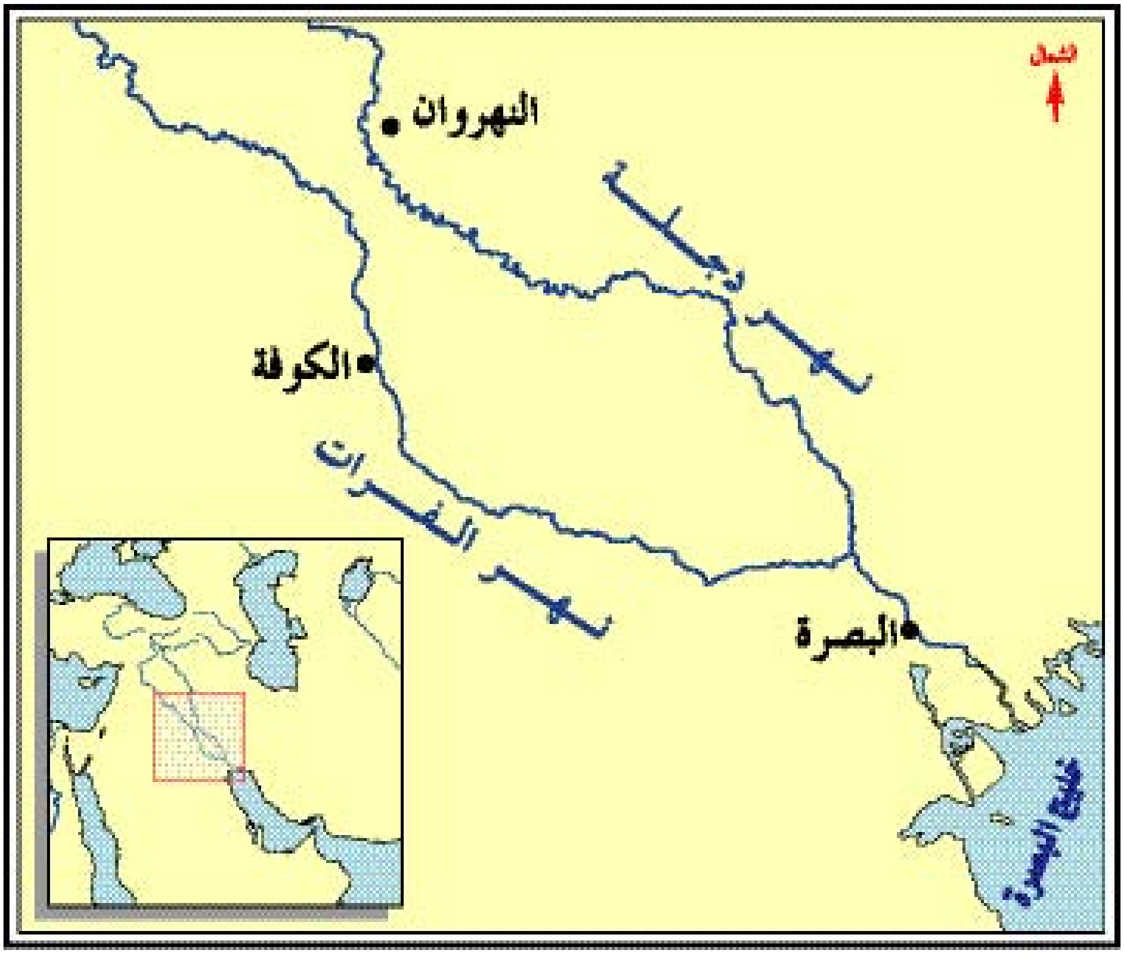
أهم الأحداث في عهده :

1) **نقل مركز الخلافة** : وقد نقله من المدينة إلى الكوفة؛ رغبة منه ـ رضي الله عنه ـ في توسيط عاصمة الدولة الإسلامية بين الولايات لسرعة الاتصال بها.

2) **ظهور فرقة الخوارج** : كانوا في جيش علي ـ رضي الله عنه ـ ثم خرجوا عليه وحاربوه، وسموا بالخوارج لأنهم خرجوا على علي ـ رضي الله عنه ـ وسموا بالحرورية لأنهم رفضوا دخول الكوفة، ومكثوا في حروراء قرب الكوفة .

وقد حاول علي ـ رضي الله عنه ـ اقناعهم، فاقتنع فريق منهم، لكن فريق آخر استمر على موقفه، فاضطر علي ـ رضي الله عنه ـ إلى مقاتلتهم لغلوهم، وقتلهم العُزَّل من المسلمين، ودرات بينهم معركة في مكان يقال له النهروان (انظر خريطة بلاد العراق)، وانتصر عليهم سنة 38 هـ.

(1) رواه الترمذي.
(2) رواه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.



خريطة بلاد العراق تظهر عليها : الكوفة، البصرة، النهروان (شكل 24)

ثالثاً : أخلاقه ووفاته :

أخلاقه وصفاته :

تربى في بيت رسول الله ـ ﷺ ـ فتأدب بآدابه العالية، وتخلَّق بصفاته الكريمة.

اشتهر بالشجاعة فكان من أول المبارزين في غزوة بدر، كما بارز أشجع فرسان المشركين في غزوة الخندق وقتله.

كما اشتهر بالتضحية (فيم يتمثل ذلك؟) والمروءة والوفاء والزهد والورع واحترام العهود والحرص على أموال المسلمين، كان مضرب الأمثال في الخطابة والفصاحة.

وفـــاتـــه :

دبّر ثلاثة من الخوارج(1) مؤامرة لقتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم في وقت واحد؛ وقد تمكن عبد الرحمن بن مُلْجِم من قتل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ بينما أخفق صاحباه في مهمتهما.

وكان استشهاده ـ رضي الله عنه ـ سنة 40هـ بعد أن أمضى قرابة خمس سنوات في الخلافة، وعمره 63 سنة.

وباستشهاده ـ رضي الله عنه ـ انتهى عصر الخلفاء الراشدين . (من الخلفاء الذين توفوا وأعمارهم 63 سنةً ؟)

نشـــاط

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ : (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَقُولُ لَهُ خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلا أَنَّهُ لا نُبُوَّةَ بَعْدِي، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ أَهْلِي) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

من خلال الحديث السابق أجب عن الآتي :

١) ما الفضائل الثلاث المذكورة في الحديث لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ؟
٢) ما الغزوة التي خلَّف فيها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ؟
٣) كم رقم الآية المذكورة في الحديث ؟ وفي أي سورة؟
٤) لماذا دعا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم دون سواهم ؟
٥) اذكر بعض الدروس والعبر المستفادة من الحديث.

(1) هم : عبدالرحمن بن ملجم، والبرك بن عبدالله، وعمرو بن بكير.

التطبيقات

س١ : أكمل الفراغات التالية بكلمات مناسبة :

أ) ولد علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قبل البعثة بـ............... سنوات فتربى في بيت .... وتزوج ابنته ....

ب) دَبّر .... مؤامرة لقتل كل من : علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ و .... و .... في وقت واحد.
وقد تمكن .... من قتل علي ـ رضي الله عنه ـ سنة .... بعد أن حكم قُرابة .... سنوات.

س٢ : اكتب بأسلوبك عن تولي علي بن أبي طالب ـ] ـ الخلافة.

س٣ : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✻) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ إن وجد :

أ – يُعد علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أول من آمن بالنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الصبيان . ( )
ب – تمكن أمير المؤمنين علي ـ رضي الله عنه ـ من هزيمة المرتدين في معركة النهروان. ( )
جـ – السبب الرئيس في قيام الفتن بين المسلمين هم المنافقون وعلى رأسهم عبدالله بن سبأ. ( )
د – كان استشهاد علي ـ رضي الله عنه ـ سنة ٤٠ هـ . ( )

س٤ : (تربى علي بن أبي طالب ـ] ـ في بيت الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فتأدب بآدابه العالية ،وتخلق بصفاته الكريمة).
في ضوء هذه العبارة اذكر ما تعرفه عن أخلاق علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.مع ضرب أمثلة على ذلك.

س٥ علل ما يأتي :

أ – عندما استشهد عثمان ـ رضي الله عنه ـ أقبل الناس إلى علي ـ رضي الله عنه ـ ليبايعوه بالخلافة.
ب – نقل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ مركز الخلافة من المدينة إلى الكوفة.
جـ – تسمية الخوارج بهذا الاسم.
د – اضطرار علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لمقاتلة الخوارج.

س٦ : اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يأتي :

أ – علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب (الأموي ، الهاشمي ، التيمي).
ب – شارك علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ في جميع الغزوات ما عدا غزوة (بدر ، أحد ، تبوك).

وثيقـــة

فضـل الخلفـاء الراشـديـن

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ـ ﷺ ـ أَنَّ رَجُلا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دَلْوًا دُلِّيَ مِنْ السَّمَاءِ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ شُرْبًا ضَعِيفًا ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَانْتَشَطَتْ وَانْتَضَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ)

رواه أبوداود،كتاب السنة، باب في الخلفاء.

قال في عون المعبود شرح سنن أبي داود : (رَأَيْت): أَيْ فِي الْمَنَام (دُلِّيَ):مِنْ التَّدْلِيَة أَيْ أُرْسِلَ (فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا): هِيَ أَعْوَاد تُخَالِف بَيْنهَا ثُمَّ تُشَدُّ فِي عُرَى الدَّلْو وَتُعَلَّق بِهَا الْحَبْل وَاحِدَتهَا عُرْقُوَة (حَتَّى تَضَلَّعَ): أَيْ شَرِبَ وَافِرًا حَتَّى رُوِيَ فَتَمَدَّدَ جَنْبه وَضُلُوعه (فَانْتَشَطَتْ): اِنْتِشَاط الدَّلْو اِضْطِرَابهَا حَتَّى يَنْتَضِح مَاؤُهَا (وَانْتَضَحَ عَلَيْهِ): أَيْ عَلَى عَلِيّ (مِنْهَا): أَيْ مِنْ الدَّلْو (شَيْء): أَيْ شَيْء مِنْ الْمَاء. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَأَمَّا قَوْله فِي أَبِي بَكْر فَشَرِبَ شُرْبًا ضَعِيفًا ، فَإِنَّمَا هُوَ إِشَارَة إِلَى قِصَر مُدَّة أَمْر وِلايَته وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَعِشْ بَعْد الْخِلافَة أَكْثَر مِنْ سَنَتَيْنِ وَشَيْء وَبَقِيَ عُمَر عَشْر سِنِينَ وَشَيْئًا ، فَذَلِكَ مَعْنَى تَضَلُّعه وَاَللَّهُ أَعْلَم.

من خلال الوثيقة السابقة، وما درسته عن الخلفاء الراشدين، أجب عن الآتي :

1) أشارت الرؤياء إلى أن الشرب عُبّر بمدة الحكم. كم مدة حكم كل خليفة من الخلفاء الراشدين؟

2) في الرؤياء معجزة حيث أخبرت بتولي الخلفاء الراشدين. وضح ذلك.

3) أشار الشرح إلى ضعف شرب أبي بكر ـ ﷺ ـ بقصر مدة خلافته. فبماذا تشير الرؤياء لعلي ـ ﷺ ـ ؟

4) اذكر حديثاً يشير لفضل كل خليفة من الخلفاء الراشدين.

5) عدد بعضاً من الدروس المستفادة من الحديث.

نشـــاط ختامي

أمامك سنوات الأحداث في عهد الخلفاء الراشدين

اكتب أمام كل سنة الأحداث التي وقعت فيها.

40 هـ ⟵ ....

38 هـ ⟵ ....

37 هـ ⟵ ....

36 هـ ⟵ ....

35 هـ ⟵ ....

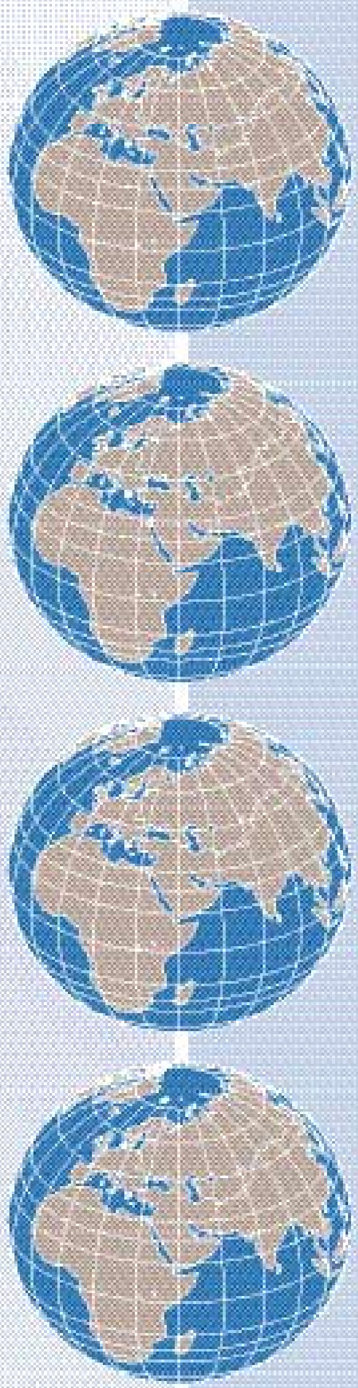
34 هـ ⟵ ....

23 هـ ⟵ ....

18 هـ ⟵ ....

13 هـ ⟵ ....

11 هـ ⟵ ....



الباب الرابع[1]

الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين

(١) غير مقرر على مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

الفصل الأول

أسـبـاب الـفـتـوحـات ونـتـائـجـهـا

أولاً : مقــدمــة :

أرسل الله نبيه محمداً ـ ﷺ ـ إلى جميع الناس كما قال تعالى { وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا } سورة سبأ : آية(28). وقال الرسول ـ ﷺ ـ : «كان كل نبي يُبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى الناس كافة»[1]، ولذلك أرسل ـ ﷺ ـ في حياته كتباً إلى الملوك والرؤساء خارج الجزيرة العربية يدعوهم فيها إلى توحيد الله والإيمان برسالته.

وما إن توفي النبي ـ ﷺ ـ بعد أن أكمل الله به الرسالة، وأدى الأمانة، وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، فنشأ أصحابه على العقيدة الصحيحة التي أصلت في نفوسهم البذل والتضحية دون انتظار مقابل من أغراض هذه الدنيا حتى أكمل خلفاؤه الراشدون المهمة ورفعوا راية الحق ابتغاء ما عند الله والدار الآخرة، فوقع لهم بذلك النصر والتمكين والقوة والقيادة والوحدة والمال، قال تعالى: { وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } سورة الحج : آية(40).

ثانياً : أسباب الفتوحات :

١ – الدفاع عن العقيدة الإسلامية، قال تعالى: { وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ } سورة البقرة : آية(١٩٠).

٢ – الدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة، قال تعالى: { ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ۝١٢٥ } سورة النحل : آية (١٢٥)

٣ـ نشر الإسلام خارج الجزيرة العربية؛ لتبليغ الشعوب الأخرى الإسلام، ونشر العدل بين تلك الشعوب؛ لتصان الحرمات والمقدسات كما أراد الله تعالى.

(1) رواه البخاري، كتاب أبواب المساجد، باب قول النبي ـ ﷺ ـ جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً. ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً

٤ ـ وضوح تعاليم الفتح الإسلامي؛ ترغيباً في دخول الناس في الإسلام، فالدين الإسلامي هو الدين الكامل الذي أنعم الله به على خلقه وارتضاه لعباده؛ لأنه أعلم بما يناسبهم.

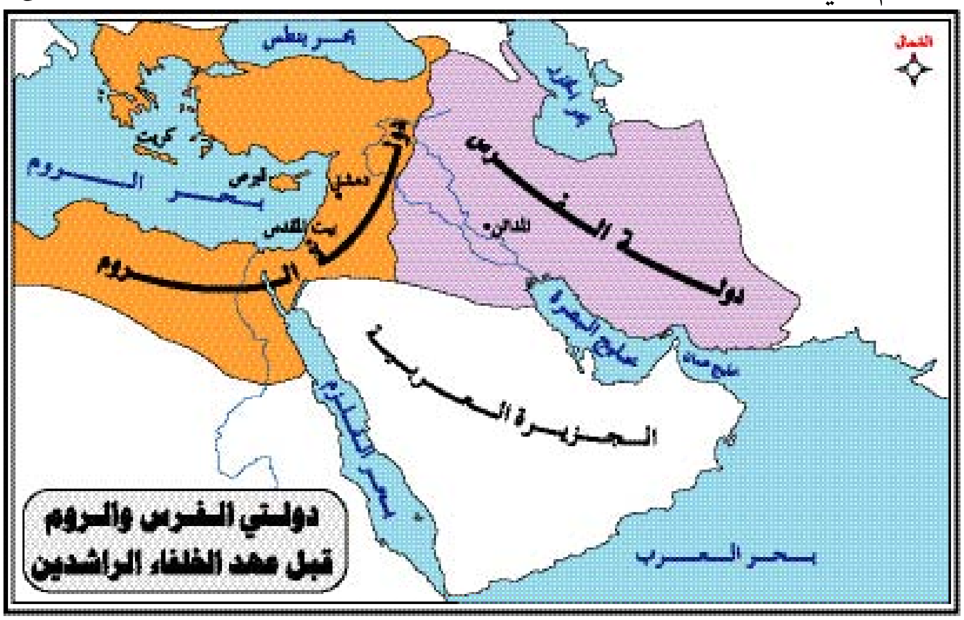
ثالثاً : الأوضاع قبل الفتوحات :

لما قضى المسلمون على حركة المرتدين (في عهد مَنْ؟) عزموا على استكمال ما بدأه النبي ـ ﷺ ـ من نشر الإسلام وإعلاء كلمة الله تعالى خارج الجزيرة العربية.

وكان يجاورهم دولتان كبيرتان هما :

(أ) دولة الفرس التي يُلقّب ملكها بـ(كسرى) وكانت تسيطر على مناطق واسعة تشمل فارس والعراق وشرق بلاد الشام وشمال الجزيرة العربية وأجزاء من أرمينية. (انظر خريطة دولتي الفرس والروم)

(ب) دولة الروم التي يُسمى ملكها بـ (قيصر) وكانت تسيطر على مناطق واسعة تشمل بلاد الشام



خريطة دولتي الفرس والروم (شكل 25)

(فلسطين وسوريا والأردن ولبنان) وآسيا الصغرى (تركيا) وأجزاء من أرمينية ومصر وشمال أفريقية. (انظر خريطة دولتي الفرس والروم) .

وقد استطاع الخلفاء الراشدون ـ رضي اللّه عنهم ـ أن يقضوا على دولة الفرس بأكملها، وان ينتزعوا بلاد

(1) رواها البخاري في مواضع مختلفة ما عدا (فتح مصر واليمن) فرواه مسلم.
(2) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام. ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة...

الشام وفلسطين ومصر وأجزاء من شمال أفريقية وأرمينية من دولة الروم. (انظر خريطة الفتوح في عهد الخلفاء الراشدين صفحة 106)

وبدخول تلك الأقطار تحت حكم المسلمين انفتح المجال أمامهم لنشر الإسلام بين سكانها.

رابعاً: نتائج الفتوحات الإسلامية:

نجم عن الفتح الإسلامي نتائج كثيرة منها:

1- دخول كثير من الناس في الإسلام.

2- اتساع رقعة الدولة الإسلامية.

3- انتشار اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

4- انتشار الأمن والطمأنينة في جميع أجزاء الدولة الإسلامية بفضل من الله ثم تطبيق مبادئ الإسلام السمحة.

5- القضاء على الإمبراطورية الفارسية وإضعاف الإمبراطورية الرومانية. (انظر خريطة الفتوح في عهد الخلفاء الراشدين، صفحة ١٠٦)

6- اتساع موارد بيت المال بالدولة الإسلامية.

إثراء

قال ابن كثير: كان أصحاب رسول الله لا يثبت لهم العدو فواق ناقة ـ وقت حلبها ـ عند اللقاء.

فقال هرقل ـ وهو على إنطاكية ـ لما قدمت منهزمة الروم: ويلكم! أخبروني عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم أليسوا بشراً مثلكم ؟!

قالوا: بلى. قال: فأنتم أكثر أم هم ؟

قالوا: بلى نحن أكثر منهم أضعافًا في كل موطن.

قال: فما بالكم تنهزمون كلما لقيتموهم ؟!

فقال شيخ من عظمائهم: من أجل أنهم يقومون الليل، ويصومون النهار، ويوفون بالعهد، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويتناصفون بينهم، ومن أجل أنا نشرب الخمر ونزني ونرتكب الحرام وننقض العهد ونغضب ونظلم ونأمر بما يسخط الله، وننهى عما يرضي الله، ونفسد في الأرض.

فقال: أنت صدقتني.

البداية والنهاية/ الجزء السابع.

حـــروب الـمـرتـديـــن

حركة الردة وموقف أبي بكر ـ] ـ منها :

فـئـات الـمـرتـديـــن :

ما إن بويع أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ بالخلافة حتى جرت حركة واسعة من الردة عن الإسلام في أوساط القبائل العربية الكبيرة. (ما معنى الردة ؟)

ومن أشهرهم : قبيلة بني أسد في شمال نجد وشرق المدينة بزعامة طليحة بن خويلد الأسدي، وقبيلة بني حنيفة في وسط نجد بزعامة مسيلمة الكذاب الحنفي، وقد ادعّى هذان الزعيمان النبوة. (هل تعرف مدّعي نبوة غيرهما ؟)

كما امتنعت بعض القبائل عن دفع الزكاة ظناً منهم أن الزكاة لا تدفع إلا للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

عـوامـــل الـــردة :

ترجع عوامل الردة إلى أمور من أهمها:

١ـ عدم تغلغل الإسلام والإيمان في القلوب لتأخر إسلامهم.

٢ـ العصبية القبلية جعلتهم يأنفون من الانقياد لقريش.

٣ـ الطمع في الزعامة وحب السيطرة لدى بعض الزعماء.

٤ـ الرغبة في التخلص من التكاليف الشرعية.

إثراء

جهز أبو بكر الصديق ـ] ـ أحد عشر جيشاً لقتال المرتدين، وأمّر عليهم :

١) خالد بن الوليد إلى طليحة الأسدي في بني أسد ثم مالك بن نويرة في بني تميم.
٢) عكرمة بن أبي جهل إلى مسيلمة ففشل فوجّهه إلى عُمان.
٣) المهاجر بن أبي أمية إلى اليمن ثم حضرموت.
٤) خالد بن سعيد بن العاص إلى مشارف بلاد الشام.
٥) عمرو بن العاص إلى قُضاعة.
٦) حذيفة بن اليمان إلى دُبا.
٧) عرفجة بن هرثمة إلى مهرة.
٨) شرحبيل بن حسنة لمساعدة عكرمة في عُمان.
٩) طريفة بن حاجز إلى بني سُليم.
١٠) سويد بن مقرّن إلى تهامة اليمن.
١١) العلاء بن الحضرمي إلى البحرين.

مـوقـف أبـي بـكـر :

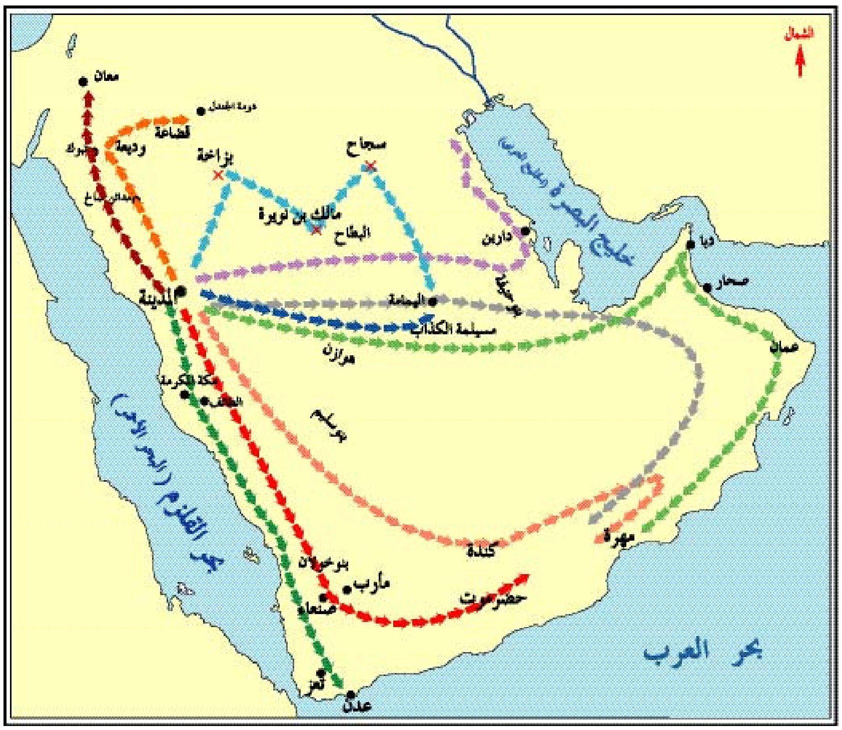
وفق الله أبا بكر للرأي السديد وذلك بتصميمه على حرب من خرج عن الإسلام، ومن امتنع عن أداء الزكاة على حدٍ سواء، وسمى الجميع مرتدين.

وقد حاول عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إقناع أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ بتأجيل قتال الممتنعين عن دفع الزكاة حتى ينتهوا من المرتدين، لكن أبا بكر كان أقوى حجة وأوضح برهاناً فقد (قَالَ عُمَرُ لأَبِي بَكْرٍ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً – وفي رواية عَنَاقاً – كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى نبي اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ فَقَالَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ)[1].

قتال المرتدين :

وجّه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ أحد عشر جيشاً لمحاربة المرتدين بقيادة أبطال المسلمين إلى مناطق جزيرة العرب المختلفة، وبعث مع كل قائدِ جيشٍ خطاباً إلى المرتدين يدعوهم فيه إلى السمع والطاعة وإلا قوتلوا. (انظر خريطة حروب المرتدين).

وكان أكبر الجيوش جيش خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ الذي هزم زعماء الردة وهم: طُليحة ابن خويلد الأسدي ومالك بن نويرة التميمي ومسيلمة الكذاب الحنفي. وسنركز حديثنا على هؤلاء الثلاثة لخطورتهم (انظر خريطة حروب خالد بن الوليد للمرتدين).



خريطة حروب المرتدين (شكل 26)

(1) رواه البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ وطليحة الأسدي :

توجّه خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ بجيشه لقتال طليحة الأسدي ومَنْ اجتمع معه من طيء، وكان لعدي بن حاتم الطائي ـ رضي الله عنه ـ فضل في إقناع من انضم إلى طليحة من الطائيين بتركه والعودة إلى السمع والطاعة.

مضى خالد ـ رضي الله عنه ـ حتى التقى بطليحة وأتباعه، وكاد المسلمون ينهزمون، فصاح خالد ـ رضي الله عنه ـ بهم واقتحم الصفوف واندفع المسلمون يقاتلون بحماس عظيم حتى كتب الله لهم النصر. وهرب طليحة وتشتت باقي أتباعه.

وكان ذلك النصر سبباً في عودة القبائل القريبة من مكان المعركة إلى السمع والطاعة لخليفة رسول الله ـ رضي الله عنه ـ. وقد أسلم طليحة فيما بعد وحسن إسلامه. (انظر خريطة حروب خالد بن الوليد للمرتدين).

خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ ومالك بن نويرة :

بعد أن هزم خالدٌ ـ رضي الله عنه ـ طليحةَ وأتباعه ؛ انطلق لقتال مالك بن نويرة وأتباعه من تميم. ولما سمع أتباع مالك بتوجه المسلمين إليهم ندم بعضهم وأعلنوا السمع والطاعة وأدّوا الزكاة.

وأدرك مالك أنه غير قادر على مجابهة المسلمين فأمر من كانوا معه أن يتفرقوا، فلما علم خالد ـ رضي الله عنه ـ بذلك بعث سرايا لتعقب أولئك القوم. وتمكنت إحدى السرايا من القبض على مالك فقُتل. وفي نهاية الأمر عاد بنو تميم كلهم إلى السمع والطاعة. (انظر خريطة حروب خالد بن الوليد للمرتدين).

خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ ومسيلمة الكذاب :

كان مسيلمة قد ادّعى النبوة في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتبعه أكثر قومه من بني حنيفة، وتكوّن لديه جيش كبير جداً.

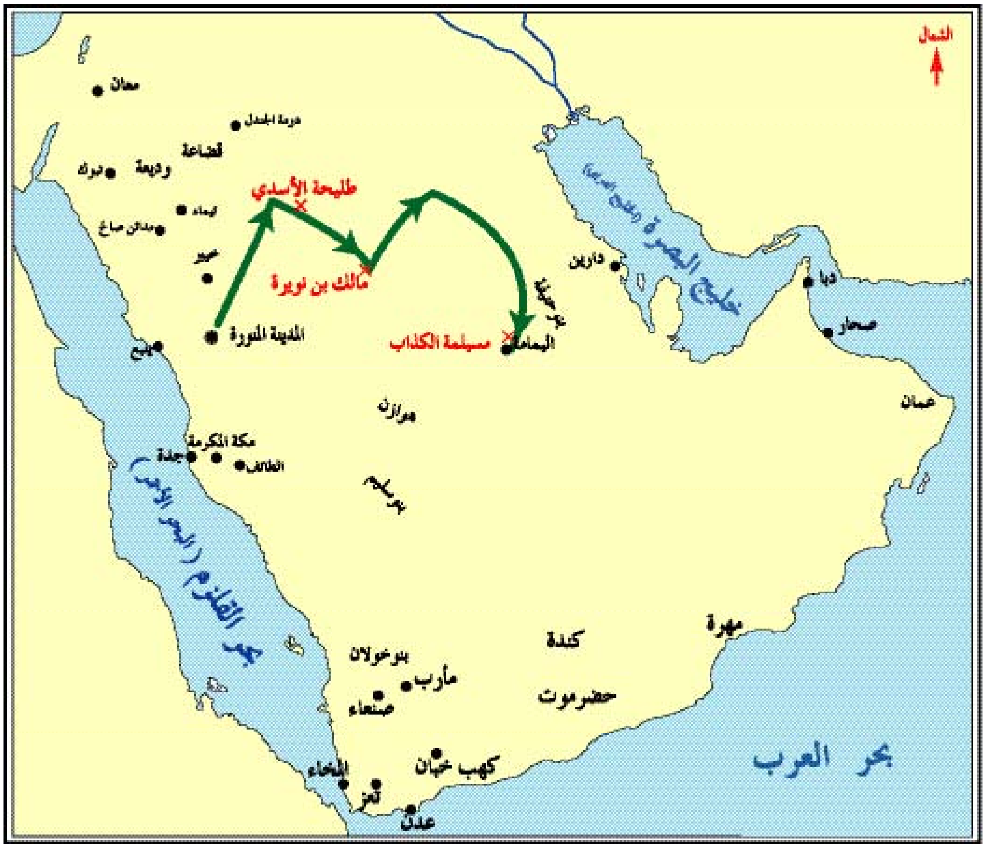
ولما فرغ خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ من أمر مالك بن نويرة توجّه بجيشه لقتال مسيلمة. وبعد أن وصل إلى بلاد بني حنيفة دارت بينه وبين مسيلمة عدة مناوشات. ثم وقعت بينهما أكبر معركة في حروب الردة كلها؛ وهي معركة عقرباء[1]، وقد تقاتل المسلمون وبنو حنيفة قتالاً شديداً، وكادت الهزيمة تحل بالمسلمين لولا أن الله سبحانه ثبّتهم فانقضّوا على أعدائهم حتى هزموهم. ولجأ مسيلمة وأتباعه إلى حديقة هناك فاقتحمها عليهم المسلمون ودار بين الطرفين قتال عنيف مات فيه كثيرون ؛ حتى سمّيت تلك الحديقة (حديقة الموت).

(1) بجوار بلدة الجبيلة القريبة من مدينة الرياض.

ولقد استشهد من المسلمين في قتال مسيلمة وأتباعه ألف ومئتا رجل بينهم زيد بن الخطاب والبراء بن مالك وكثير من حفظة القرآن ـ رضي الله عنهم ـ . لكن قتلى بني حنيفة كانوا أكثر من عشرة آلاف بينهم مسيلمة الكذاب.

وهكذا تمّ القضاء على أخطر حركة من حركات المرتدين، كما تمّ القضاء على حركاتهم في مناطق جزيرة العرب. (انظر خريطة حروب خالد بن الوليد للمرتدين).

وعـادت إلى الدولـة الإسلامـيـة قوتـها وهيبتـها. وكان الفضل في ذلك – بعد الله – إلى سداد رأي أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، وتضحية المسلمين بأنفسهم.



خريطة حروب خالد بن الوليد للمرتدين (شكل 27)

الفصل الثالث

فتوح العراق وبلاد فارس

أولاً : فتوح العراق في عهد أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ :

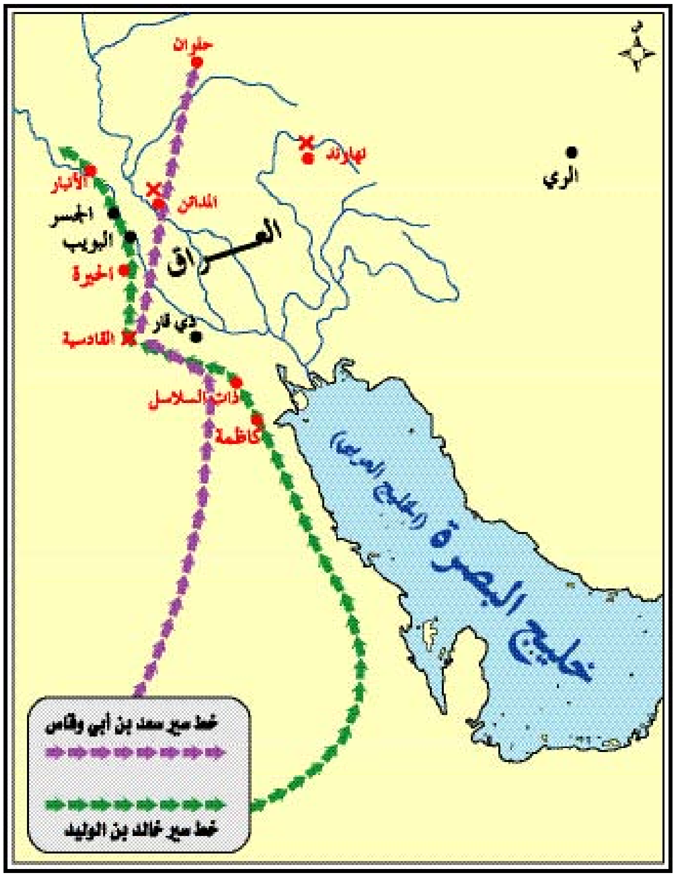
وجّه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ جيوشه إلى بلاد العراق لمحاربة الفرس الذين رفضوا دعوة الإسلام بقيادة خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ.

ودارت أول معركة بين الطرفين في كاظمة فانهزم الفرس وقُتِل قائدهم وغنم المسلمون غنائم كثيرة.

ثم توالت انتصارات المسلمين في عدة معارك أهمها معركة ذات السلاسل(1)، حتى دخلت أكثر المناطق الواقعة غرب الفرات تحت حكمهم حرباً أو سلماً، ففتحوا الحيرة والأنبار وغيرها من المدن، واتخذوا الحيرة مركزاً لهم.

أمر أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ في أوائل سنة 13 هـ أن يتوجّه مع قسم من جيشه إلى بلاد الشام لمساعدة المسلمين على الروم، وأن يخلّف على العراق المُثّنى بن حَارِثَة ـ رضي الله عنه ـ.

(انظر خريطة معارك الفتح الإسلامي في العراق وفارس)



خريطة معارك الفتح الإسلامي في العراق وفارس (شكل 28)

أصبح جند المسلمين قليلين، فتشجع الفرس وحشدوا جيوشهم لحرب المسلمين فطلب المُثّنى ـ رضي الله عنه ـ المدد من الخليفة أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ وكان في مرضه الأخير- فأوصى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بإرسال نجدة للمسلمين في العراق.

(1) تسمى ذات السلاسل لأن الفرس ربطوا جنودهم بالسلاسل حتى لا يفروا من المعركة وكان قائد الفرس هرمز.

ثانياً : فتوح العراق وبلاد فارس في عهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ :

معركة الجسر سنة ١٣هـ :

جهز عمر ـ رضي الله عنه ـ جيشاً بقيادة أبي عُبَيْد الثقفي ـ رضي الله عنه ـ وصارت له القيادة العامة للمسلمين في بلاد العراق.

أعد رُسْتُم قائد الفرس جيشاً كبيراً تقابل مع جيش المسلمين عند نهر الفرات. (انظر خريطة معارك الفتح الإسلامي في العراق وفارس).

وفي شعبان سنة 13هـ عبر المسلمون النهر عن طريق جسر، وبدأت المعركة بين الطرفين فقُتِل أبو عبيد ـ رضي الله عنه ـ واختلفت صفوف المسلمين، فقام أحد المسلمين بقطع الجسرَ ليدفعهم إلى الاستبسال، لكن عمله كان سبباً في زيادة اضطراب المسلمين، ومات منهم نحو أربعة آلاف بين قتيل وغريق. واستبسل المُثَنّى بن حارثة ـ رضي الله عنه ـ مع عدد من الفرسان حتى تمكن بقية المسلمين من إقامة الجسر مرة أخرى وعبروا النهر.

وكانت هذه المعركة هي المعركة الوحيدة التي انتصر فيها الفرس على المسلمين. (ما أسباب هزيمة المسلمين ؟)

معركة البُوَيْب سنة 13هـ :

لم يبق مع المثنى بن حارثة ـ رضي الله عنه ـ بعد معركة الجسر سوى ثلاثة آلاف مقاتل، ولما علم عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بذلك بعث مدداً. اجتمع المسلمون عند مكان يقال له البُوَيْب على نهر الفرات في رمضان سنة 13هـ. (انظر خريطة معارك الفتح الإسلامي في العراق وفارس)

واستعد الفرس بجيش كبير لقتال المسلمين، فترك المثنى ـ رضي الله عنه ـ الفرس يعبرون النهر (لماذا ؟)، وبدأت المعركة بين الطرفين واستبسل المثنى ـ رضي الله عنه ـ رغم ما به من جراح أُصيب بها في معركة الجسر.

وبدأ الفرس ينهزمون فسبقهم المثنى ـ رضي الله عنه ـ إلى الجسر وقطعه وقَتَلَ المسلمون من الفرس عدداً كبيراً بينهم قائد جيشهم وتشتت الناجون.

نشاط

قم بإجراء مقارنة بين معركتي الجسر والبُوَيْب من خلال الجدول التالي :

المعركة	قيادتها	موقعها	أحداثها	نتيجتها
الجسر				
البُوَيْب				

معركة القادسية سنة 15هـ :

اختار الفرس يزدجرد ملكاً عليهم، فجمع جيشاً كبيراً جداً يقدر عدده بـ ١٢٠ ألف مقاتل، وجعل قيادته لرُسْتُم أعظم قادة الفرس.

وأدرك المثنى ـ رضي الله عنه ـ خطورة الموقف فانسحب بجنده إلى (ذي قار) بعد أن أبلغ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بذلك.

سارع عمر ـ رضي الله عنه ـ إلى إعداد جيش كبير عدده ثلاثون ألف مجاهد وجعل قيادته لسعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ.

وصل سعد ـ رضي الله عنه ـ بالمسلمين إلى مكان يُقال له القادسية قرب نهر الفرات. (انظر خريطة معارك الفتح الإسلامي في العراق وفارس) ووصل رُسْتُم بجيشه وعبر النهر ثم بدأت المعركة بين الطرفين سنة ١٥هـ، واستغرقت ثلاثة أيام رجحت كفة الفرس في اليوم الأول ؛ لاستخدامهم الفيلة في القتال، لكن كفة المسلمين رجحت بعد أن وصل إليهم المدد من بلاد الشام، فهجم أبطال المسلمين على رُسْتُم فهرب ولحق به أحد المسلمين[1] فقتله. ثم انهزم الفرس بعد أن قُتل منهم نحو ثلاثين ألفاً، وغنم المسلمون كثيراً من الخيل والعتاد واستولوا على راية الفرس الكبرى. واستشهد من المسلمين حوالي ثمانية آلاف.وكان ممن أبلى فيها بلاء حسناً طليحة الأسدي وأبو محجن الثقفي والقعقاع بن عمرو وغيرهم.

وكان من **نتائج معركة القادسية ما يأتي :**

١) انهارت معنويات الفرس.

٢) اعتنق كثير من عرب العراق الإسلام.

٣) انفتح الطريق أمام المسلمين إلى المدائن عاصمة دولة فارس.

٤) كانت بداية النهاية لدولة الفرس.

إثراء

طلب رستم قائد الفرس في معركة القادسية رسولا فأرسل له سعد بن أبي وقاص ربعي بن عامر ، فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالنمارق المذهبة والزرابي الحرير وأظهر اليواقيت واللآلئ الثمينة والزينة العظيمة وعليه تاجه وغير ذلك من الأمتعة الثمينة، وقد جلس على سرير من ذهب.

ودخل ربعي بثياب صفيقة وسيف وترس وفرس قصيرة ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد وأقبل عليه سلاحه ودرعه وبيضة على رأسه فقالوا له : ضع سلاحك فقال : إني لم آتكم وإنما جئتكم حين دعوتموني فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت. فقال رستم : ائذنوا له. فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق فخرق عامتها فقالوا له : ما جاء بكم ؟ فقال : الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه فمن قبل ذلك منا رجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبدا حتى نفضي إلى موعود الله. قالوا : وما موعود الله ؟ قال : الجنة لمن مات على قتال من أبى والظفر لمن بقي.

البداية والنهاية، الجزء السابع، ص40 .

---

(1) واسمه : هلال بن علقمة.

معركة المدائن سنة ١٦هـ:

أقام سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ شهرين في القادسية ؛ ليرتاح جيشه وينتظر أوامر الخليفة عمر ـ رضي الله عنه ـ، ثم استأنف المسلمون تحركهم شمالاً وشرقاً والتقوا مع فلول الفرس في عدة أماكن فانتصروا عليهم. ودخلت تحت حكمهم جميع المناطق الواقعة بين الفرات ودجلة، (انظر خريطة معارك الفتح الإسلامي في العراق وفارس) ثم ساروا نحو المدائن عاصمة الفرس سنة ١٦ هـ، فحاصروها حوالي شهرين ، ثم اقتحموها ففرّ منها ملكها يزدجرد كما هرب المقاتلون من سكانها. وهكذا سقطت عاصمة الفرس في أيدي المسلمين وغنموا غنائم هائلة من خزائن كسرى، فدخلوا القصر الأبيض، وسعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ يقرأ قوله تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ سورة الدخان : الآيات (٢٥-٢٩) . ورفع ـ رضي الله عنه ـ الأذان معلناً كلمة التوحيد في ذلك القصر وأخمد نيران المجوس وأقام صلاة الجمعة فيه.

إثراء

بفتح المدائن سنة 16هـ تحقق وعد النبي حين قال لعدي بن حاتم ـ رضي الله عنه ـ: «وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى. قُلْتُ : كِسْرَى ابْنِ هُرْمُزَ. قَالَ : كِسْرَى ابْنِ هُرْمُزَ» قال عدي : «وَكُنْتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ»

رواه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام

معركة نهاوند (فتح الفتوح) سنة ٢١هـ:

جمع يزدجر- ملك الفرس- قوات كبيرة في نهاوند محاولاً الانتقام لهزيمته واستعادة ما فقده من بلاده، فعندما علم عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بعث جيشاً كبيراً بقيادة النُعْمَانِ بن مُقَرِّن ـ رضي الله عنه ـ سنة ٢١هـ.

كانت نهاوند مُحَصنّة فحاصرها النُعْمَانِ ـ رضي الله عنه ـ وطال حصارها فاستشار قادة جيشه واستقر رأيهم على خطة استدرجوا بها الفرس من حصونهم ثم قاتلوهم ببسالة فتعثرت فرس النُعْمَانِ فسقط منها ومات ـ رضي الله عنه ـ، فتولى القيادة بعده حُذَيْفَةُ بنُ اليَمَانِ ـ رضي الله عنه ـ. ولم ينته النهار الذي بدأت فيه المعركة حتى انهزم الفرس، واستولى المسلمون على نهاوند، وسُميت هذه المعركة بـ (فتح الفتوح) لأن البلدان الفارسية أخذت تتهاوى أمام المسلمين حتى امتد سلطانهم إلى

إثراء

كانت خطة استدراج الفرس فكرةً من طليحة الأسدي حيث قال : إني أرى أن نبعث سرية فتحدق بهم ويناوشوهم بالقتال ويحمّشوهم، فإذا برزوا إليهم فليفروا إلينا هرابا بين أيديهم، فإذا استطردوا وراءهم وانتهوا إلينا، عزمنا أيضا على الفرار كلنا، فإنهم حينئذ لا يشكون في الهزيمة فيخرجون من حصونهم عن بكرة أبيهم، فإذا تكامل خروجهم رجعنا إليهم فجالدناهم حتى يقضي الله بيننا.

البداية والنهاية، الجزء السابع، ص112 .

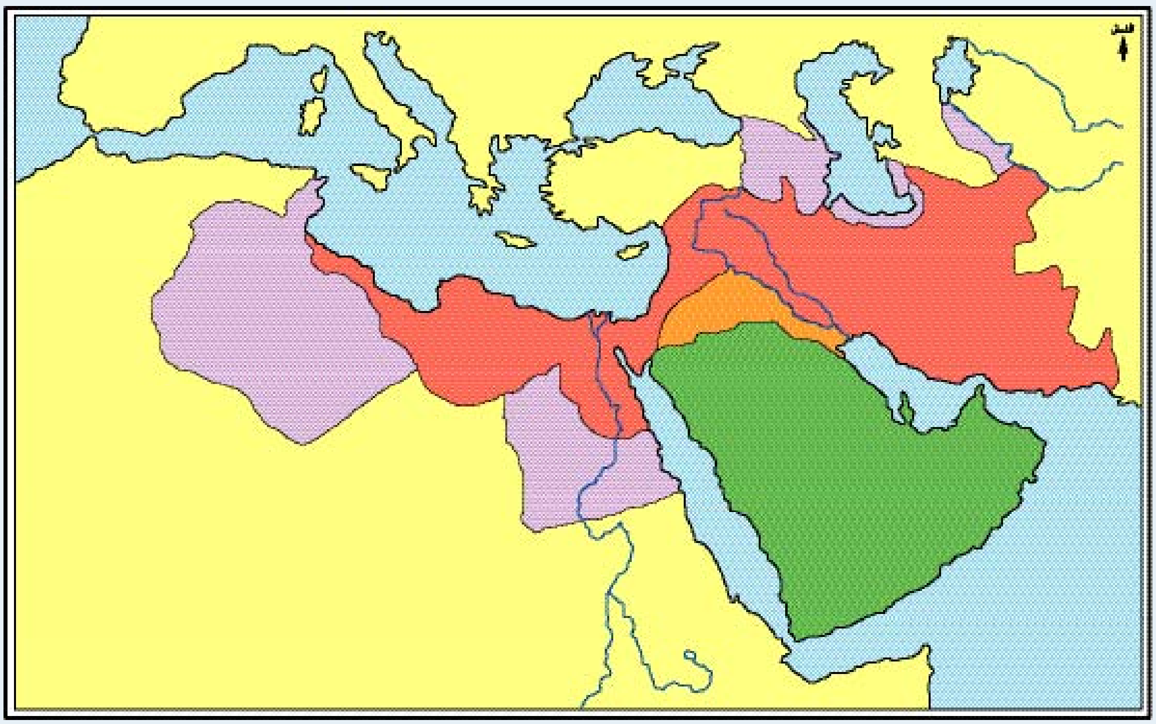
الهند والسند، ولم تقم للفرس بعدها قائمة. (انظر خريطة معارك الفتح الإسلامي في العراق وفارس).

ثالثاً : فتوح فارس في عهد عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ :

ثارت بعض الولايات الفارسية على المسلمين في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ.
فقد ثارت خُرَاسَان فأعاد المسلمون فتحها. (انظر خريطة معارك الفتح الإسلامي في العراق وفارس)
وأعلن الفرس في أذربيجان عصيانهم ومنعوا الجزية فسير لهم عثمان ـ رضي الله عنه ـ جيشاً فأخضعهم.
وكثر تمرد أهل الري ونقضهم للصلح فقاتلهم المسلمون حتى اضطروهم إلى التسليم والعودة للطاعة.

نشـــاط

تتبع على الخريطة التي أمامك معارك الفتح الإسلامي في العراق وفارس في عهد الخلفاء الراشدين



خريطة صماء للفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين

الفصل الرابع

فتوح بلاد الشام

أولاً : فتوح بلاد الشام في عهد أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ :

لقد بدأت المناوشات بين المسلمين والروم منذ عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ (ما الغزوات التي حدثت في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع الروم؟ ما آخر جيش أعده النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ؟ ولماذا؟) واستُكْمِلتْ في عهد الخلفاء الراشدين ـ رضي الله عنهم ـ؛ حيث وجّه أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ **أربعة جيوش لفتح بلاد الشام** :

الأول : بقيادة أبي عُبَيْدَة عامر بن الجرّاح ـ رضي الله عنه ـ ووجهته إلى حمص.
الثاني : بقيادة يَزِيْدَ بن أبي سُفْيَانَ ـ رضي الله عنه ـ ووجهته إلى دمشق .
الثالث : بقيادة شَرْحَبِيْلَ بن حَسَنَة ـ رضي الله عنه ـ ووجهته إلى الأردن.
الرابع : بقيادة عَمْرو بن العَاص ـ رضي الله عنه ـ ووجهته إلى فلسطين.
(انظر خريطة معارك فتح بلاد الشام).

فلما وصلت جيوش المسلمين إلى مشارف بلاد الشام في سنة 13 هـ دارت بينهم وبين جيوش الروم عدة اشتباكات تلتها معارك كبيرة وفتوحات عظيمة ، أهمها :

إثراء

كانت مصر وبلاد الشام وشمال أفريقية ولايات تابعة لإمبراطورية الروم البيزنطية. والديانة العامة للدولة ورعاياها هي النصرانية، حيث كان لرجال الدين النصارى مكانه خاصة لما يتميزون به عن بقية الناس إذ يعدون طبقة عليا لهم حق التصرف في أحوال الناس ومعاملاتهم وعباداتهم. وكان الروم قد ظلموا الرعية وأرهقوهم بالضرائب الباهظة، فملّ الناس حكمهم وضاقوا بظلمهم.

معركة أجنادين سنة ١٣هـ :

أعد ملك الروم (هرقل) جيشاً كبيراً لمقاتلة المسلمين. واستنجد المسلمون بأبي بكر ـ رضي الله عنه ـ فأمر خالداً أن يتوجه من العراق بقسم من جيشه لمساعدة المسلمين في بلاد الشام.

اخترق خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ بادية بلاد الشام بسرعة مذهلة وتولى قيادة الجيش فأحكم ترتيبه وتنظيمه وانطلق الجميع للوقوف مع عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ الذي يواجه جيشاً قوياً للروم في أجنادين من أرض فلسطين. ولما التقى الطرفان سنة 13 هـ هُزِم الروم هزيمة كبيرة. (انظر خريطة معارك فتح بلاد الشام)



خريطة معارك فتح بلاد الشام (شكل 29)

إثراء

قرر خالد أن يتوجه إلى بلاد الشام عن طريق الصحراء لئلا يعلم الروم بمسيرته فتعترضه جيوشهم ونظراً لخلو الطريق من المياه فقد عمد خالد إلى طريقة عجيبة بأن منع الجمال عن شرب الماء حتى عطشت، ثم أطلقها على الماء فشربت كثيراً ثم ربط أفواهها حتى لا تجتر فتعطش ثم استكثر من الماء وحمله على ظهور الإبل، وعندما نفذ الماء جعل ينحر الجمال واحداً واحداً ويشرب الجيش من أكراشها، حتى تمكن من قطع الصحراء في 5 أيام.

البداية والنهاية، الجزء السابع، ص112 .

ثانياً : فتوح بلاد الشام في عهد عمر بن الخطاب ـ ﵁ ـ :

فتح دمشق سنة ١٤ هـ :

بعد تولى عمر بن الخطاب ـ ﵁ ـ الخلافة عيّن أبا عبيدة بن الجراح ـ ﵁ ـ أميراً لجيوش المسلمين في بلاد الشام، وظل لخالد بن الوليد ـ ﵁ ـ مكانته المرموقة في التنظيم العسكري وإدارة المعارك. (انظر خريطة معارك فتح بلاد الشام)

توجّهت الجيوش الإسلامية إلى دمشق سنة 14 هـ فحاصرتها أكثر من شهرين، واستطاع خالد بن الوليد ـ ﵁ ـ وعددٌ من الشجعان تسلق سورها، وتمكنوا من فتح أبوابها، فتدفق الجيش الإسلامي إلى داخلها، وسارع زعماؤها إلى طلب الصلح فدخلت دمشق منذ ذلك التاريخ في طاعة الدولة الإسلامية.

معـركـة اليرمـوك سنة ١٥هـ:

بعد أن رأى هرقل - ملك الروم - انتصارات المسلمين حشد أكثر من مائتي ألف عند نهر اليرمـوك لمقاتلتهم، ونزل جيش المسلمين وعددهم حوالي ثلاثين ألفاً بقيادة أبي عبيدة ـ رضي الله عنه ـ قبالة الروم سنة 15 هـ، وكلّف أبوعبيدة ـ رضي الله عنه ـ خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ بتنظيم جيش المسلمين، فرتب خالد الجيش ترتيباً جيداً لم يعهده العرب من قبل، والتقوا بالروم فهجم عليهم فرسان المسلمين ببسالة حتى فصلوا بين فرسان الروم وبين مُشَاتِه، وانسحب فرسان الروم بعد أن سقط منهم آلاف بسبب ضربات فرسان المسلمين، ثم انقض المسلمون على مشاة الروم الذين أخذوا يتساقطون قتلاً أو غرقاً في النهر. وهكذا انتصر المسلمون رغم قلة عَددهم وعُددِهم.

وقد قُتل أكثر من مائة ألف من الروم، واستشهد من المسلمين حوالي ثلاثة آلاف من المسلمين.

وبعد هـذه المعركة استكمل المسلمون فتح بقية مدن بلاد الشام.

(انظر خريطة معارك فتح بلاد الشام).

إثراء

قال ابن كثير عن تنظيم خالد بن الوليد لجيش المسلمين في معركة اليرموك: (خرج خالد في تعبئة لم تعبّها العرب قبل ذلك؛ فخرج في ستة وثلاثين كردوساً إلى الأربعين، كل كردوس ألف رجل عليهم أمير وجعل أبا عبيدة في القلب، وعلى الميمنة عمرو ابن العاص ومعه شرحبيل بن حسنة، وعلى الميسرة يزيد بن أبي سفيان، وعلى الطلائع قباث بن أشيم، وعلى الأقباض عبدالله بن مسعود، والقاضي يومئذ أبوالدرداء، وقاصهم الذي يعظهم ويحثهم على القتال أبو سفيان، وقارئهم الذي يدور على الناس فيقرأ سورة «الأنفال» وآيات الجهاد المقداد بن الأسود)

البداية والنهاية، الجزء السابع، ص7، 8 .

فتـح بيـت المقدس سنة ١٥هـ:

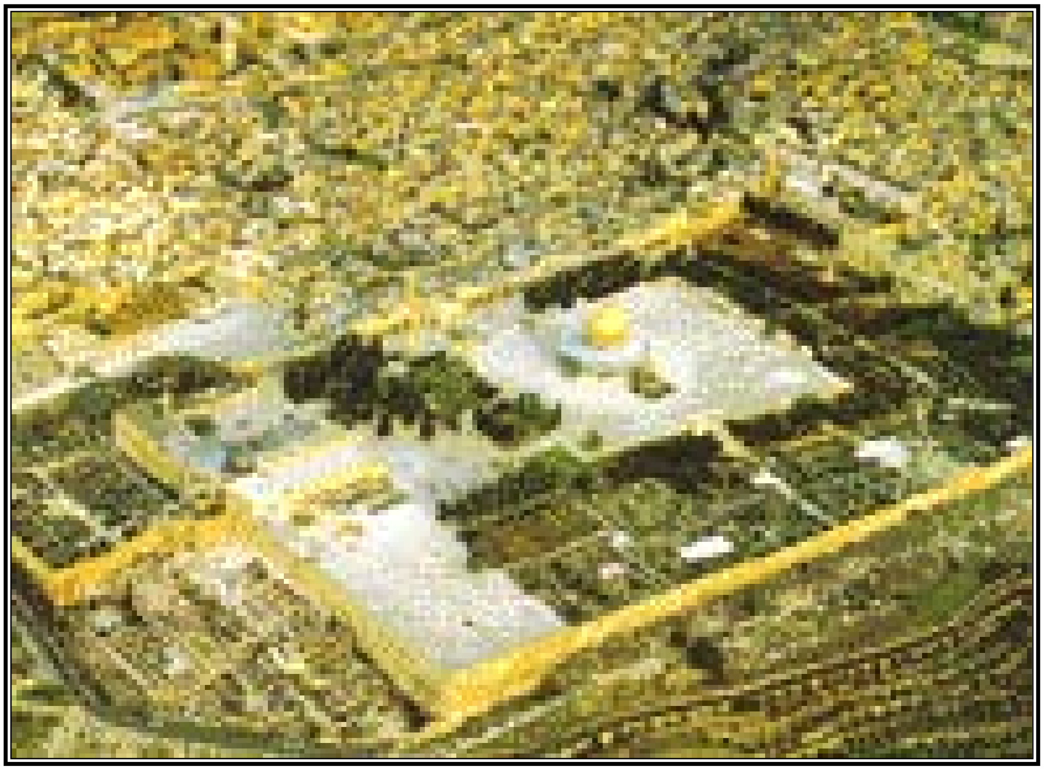
كانت جيوش الروم في فلسطين قد فرّت إلى بيت المقدس بعد هزيمتها في أجنادين.

وبعد هزيمة الروم في اليرموك عاد عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ إلى فلسطين يفتح مدنها الواقعة بين بيت المقدس وساحل البحر ليقطع خطوط إمدادات الروم حتى وصل إلى بيت المقدس فحاصرها أربعة أشهر ولمّا يئس أهلها من الصمود طلبوا الصلح على أن يتمّ تسليمها على يد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ نفسه. فسار إليها وكتب لأهلها أماناً على أنفسهم وكنائسهم وأموالهم على أن يدخلوا تحت حكم المسلمين ويدفعوا الجزية. ودخل بيت المقدس أواخر سنة 15 هـ وأمر ببناء مسجد فيـها سُمـي فيـها بعـد (مسجـد عمر). ومن ثَمَّ دخـلت بقية بلدان فلسطين تحت حكم المسلمين. (انظر خريطة معارك فتح بلاد الشام).

إثراء

أخبر النبي ﷺ بفتح بيت المقدس فقد روى البخاري عن عَوْف بْن مَالِك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ: مَوْتِي ثُمَّ **فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ** ...... الحديث)[1]

(1) كتاب أبواب الجزية والموارثة، باب ما يحذر من الغدر.



صورة حديثة لمدينة القدس (بيت المقدس) يظهر فيها المسجد الأقصى (صورة 8)

ثالثاً: فتوح بلاد الشام في عهد عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ:

صد هجمات الروم:

بلغ ملك الروم وفاة عمر ـ رضي الله عنه ـ وتوليه عثمان ـ رضي الله عنه ـ؛ فطمع في استرداد ما فقده من أراض فجمع عدداً عظيماً وجيشاً قوياً حتى خاف أهل الشام، وبعثوا إلى عثمان ـ رضي الله عنه ـ يستمدونه ويتعجلون المدد حتى لا يباغتهم العدو.

فكتب عثمان ـ رضي الله عنه ـ إلى الجيش الذي في أذربيجان يستحثهم على إمداد أهل الشام – رغم أنهم لم يستريحوا بعد من عناء غزو أذربيجان – فنفر منهم ثمانية آلاف انضموا لجيش بلاد الشام، وتوجهوا إلى أرض الروم بقيادة حبيب بن مسلمة ـ رضي الله عنه ـ فشنوا غارات على بلاد الروم، فغنموا وسبوا شيئاً كثيراً وفتحوا حصوناً عديدة.

واسترد المسلمون هيبتهم ولقنوا الروم درساً لم ينسوه.

فتح قبرص سنة 28هـ :

طلب أمير دمشق معاوية بن أبي سفيان ـ ﵁ ـ من الخليفة عمر بن الخطاب ـ ﵁ ـ أن يأذن له في غزو البحر فمنعة عمر ـ ﵁ ـ من ذلك. وعاد معاوية ـ ﵁ ـ يستأذن عثمان ـ ﵁ ـ بعد وفاة عمر ـ ﵁ ـ - في غزو البحر ولم يزل به حتى وافق.

أعد معاوية ـ ﵁ ـ المراكب اللازمة سنة 28هـ وخرج بجيش من المسلمين إلى قبرص، فصالح أهلها.

ظل أهل قبرص على صلحهم حتى ضغط عليهم الروم وأجبروهم على إمداد جيشهم بالسفن، فأخلوا بشروط الصلح مع المسلمين، فسار لهم المسلمون بجيشين، الأول من بلاد الشام والثاني من مصر وقتلوا وأسروا وسبوا وغنموا غنائم كثيرة. واستسلم أهلها فاقرهم معاوية ـ ﵁ ـ على صلحهم الأول.

إثراء

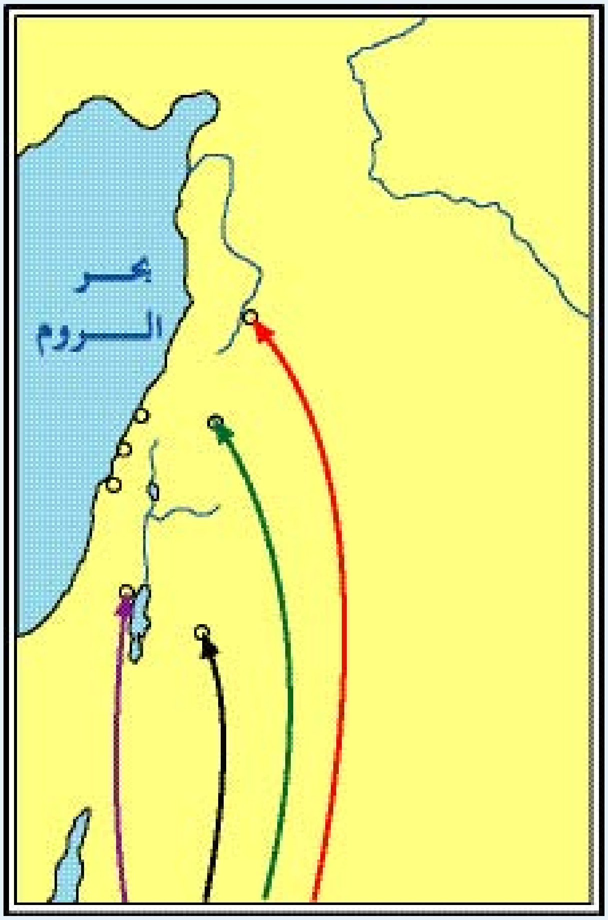
أخبر النبي ـ ﷺ ـ بغزو المسلمين البحر وتحقق ذلك في فتح قبرص حيث شاركت أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها في الغزوة (عَنْ أَنَس بْن مَالك ـ ﵁ ـ قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ حَرَامٍ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ* يَوْمًا فِي بَيْتِهَا فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُضْحِكُكَ قَالَ عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَقَالَ أَنْتِ مِنْهُمْ ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَيَقُولُ أَنْتِ مِنْ الْأَوَّلِينَ فَتَزَوَّجَ بِهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الْغَزْوِ فَلَمَّا رَجَعَتْ قُرِّبَتْ دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَوَقَعَتْ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ركوب البحر. ومسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الغزو في البحر.

* نام القيلولة

معركة ذات الصواري سنة 34هـ :

جمع الروم سنة 34هـ جيشاً بحرياً عظيماً عدد سفنه خمسمئة سفينة. فجهز لهم معاوية ـ ﵁ ـ جيشاً بإمرة عبدالله بن أبي السرح ـ ﵁ ـ ، فالتقى بالروم في عرض البحر ودارت معركة عظيمة سُمّيت ذات الصواري (لماذا سُمّيت بذلك؟)، هُزم فيها الروم ودُمّر أسطولهم وفروا تاركين وراءهم عشرات الآلاف من القتلى.

نشـــاط



خريطة فتح بلاد الشام

من خلال خريطة فتح بلاد الشام التي أمامك أجب عن الآتي :

أ) الخليفة الذي أرسل الجيوش الإسلامية إلى بلاد الشام هو ....
....

ب) التاريخ الهجري الذي وصلت فيه الجيوش الإسلامية إلى بلاد الشام
....

جـ) أهم المعارك التي حدثت في بلاد الشام
....

د) ضع علامة (❋) عند موقع المعارك التالية: أجنادين ، اليرموك ، دمشق.

هـ) اكتب أسماء القادة حسب السهم المشار به لكل منطقة.

الفصل الخامس

فتوح مصر وشمال أفريقية



خريطة معارك الفتح الإسلامي في مصر وشمال أفريقية (شكل 30)

أولاً : فـتـح مـصـر سنة 20هـ :

أهـمـيـة الـفـتـح :

أشار عَمْرُوْ بنُ العَاصِ ـ رضي الله عنه ـ على الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بأهمية فتح مصر للأسباب التالية :

١) تأمين فتوحات المَسلمين في بلاد الشام.

٢) تضييق الخناق على الإمبراطورية البيزنطية.

٣) جعل مصر قاعدة لنشر الإسلام في الشمال الإفريقي.

فـتـح حـصـن بـابـلـيـون :

سار إليها المسلمون سنة 20هـ وعددهم أربعة آلاف مجاهد بقيادة عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ حتى وصلوا إلى بلبيس فاشتبك مع جيش الروم بقيادة الأرطبون، فهزم الجيش وقتل قائده وفتح البلدة، ثم واصل زحفه

وجاءته الامدادات من الخليفة، فاستدرج جيش الروم وأباد كثيراً منهم، وهرب الناجون إلى (حصن بابليون) فحاصره المسلمون عدة أشهر ثم اقتحموه وفتحوه فقبل رجال الحامية أن يجلوا عن البلاد تاركين ما معهم من سلاح وعتاد وأموال.

فتح الإسكندرية :

زحف عَمْرُوٌ ـ رضي الله عنه ـ إلى الإسكندرية –عاصمة مصر آنذاك– ففتح ما في طريقه من حصون وقلاع، ولما وصل إليها حاصرها أربعة أشهر، ثم عقد الْمُقَوْقَسُ– حاكم مصر– مع المسلمين صلحاً سنة 21هـ تمّ الاتفاق بموجبه على أن يخرج جيش الروم من الإسكندرية وأن يدفع سكانها الجزية وأن يتمتعوا بحريتهم الدينية.

وبذلك تمكن عَمْرُوْ بنُ العَاص ـ رضي الله عنه ـ من فتح مصر وتحقق وعد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقوله (إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا أَوْ قَالَ ذِمَّةً وَصِهْرًا)[1].

(انظر خريطة معارك الفتح الإسلامي في مصر وشمال أفريقية)

ثانياً : شمال أفريقية :

فتح برقة وطرابلس :

بعد أن تمّ فتح مصر رأى عَمْرُوْ بنُ العَاص ـ رضي الله عنه ـ أن يؤمّن ذلك الفتح من أي خطر يأتي من غربها أو جنوبها فسار بالجيش إلى بُرْقة وصالحه أهلُها على دفع الجزية، وتوجَّه ببقية الجيش إلى طرابلس، وتم إجبار جيش الروم على الفرار بسفنهم من طرابلس، وكَسْبُ ما تركوه من غنائم وأرسل فرقة من جيشه بقيادة عقبة بن نافع –رحمه الله– إلى فزّان فنجح في فتحها وذلك سنة 21هـ. (انظر خريطة معارك الفتح الإسلامي في مصر وشمال أفريقية)

فتح إفريقية (تونس) :

لما جاء عهد الخليفة عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ غزا والي مصر وليبيا الجديد – عبد الله بن أبي السرح ـ رضي الله عنه ـ إفريقية (تونس) سنة 26هـ واستطاع أن يُنْزِل هزيمة ساحقة بالبيزنطيين ويقتل ملكهم، وقبل سكانها دفع الجزية.

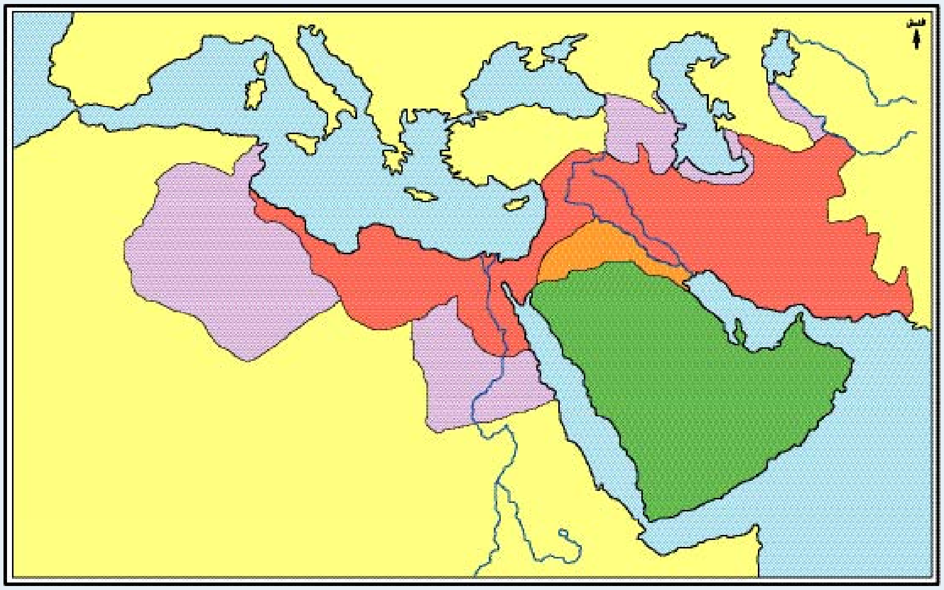
(1) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ، باب وصية النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأهل مصر.

فتح بلاد النوبة :

أرسل عبد الله بن أبي السرح ـ ﷺ ـ في سنة 31 هـ حملة إلى بلاد النوبة – جنوب مصر – وتوصل مع أهلها إلى عقد اتفاقية هدنة وأمان وتبادل تجاري. (انظر خريطة معارك الفتح الإسلامي في مصر وشمال أفريقية)

نشاط

تتبع على الخريطة التي أمامك معارك الفتح الإسلامي في مصر وشمال أفريقية في عهد الخلفاء الراشدين



خريطة صماء للفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين

أولاً : فـتح الجـزيـرة الفـراتيـة سنة ١٨هـ :

توجهت الجيوش الإسلامية سنة 18هـ إلى الجزيرة الفراتية[1] بقيادة عياض بن غَنْم ـ رضي الله عنه ـ، ولم ينته العام الذي يليه إلا وقد تمّ إدخالها صلحاً تحت حكم المسلمين.(في عهد أي من الخلفاء الراشدين؟) (انظر خريطة فتوح الجزيرة الفراتية وأرمينية).



خريطة فتوح الجزيرة الفراتية وأرمينية (شكل 31)

(1) تشمل أجزاء من شمال شرقي سوريا وأجزاء من شمال غربي العراق الواقعة بين نهري دجلة والفرات، وكان يحكمها الروم.

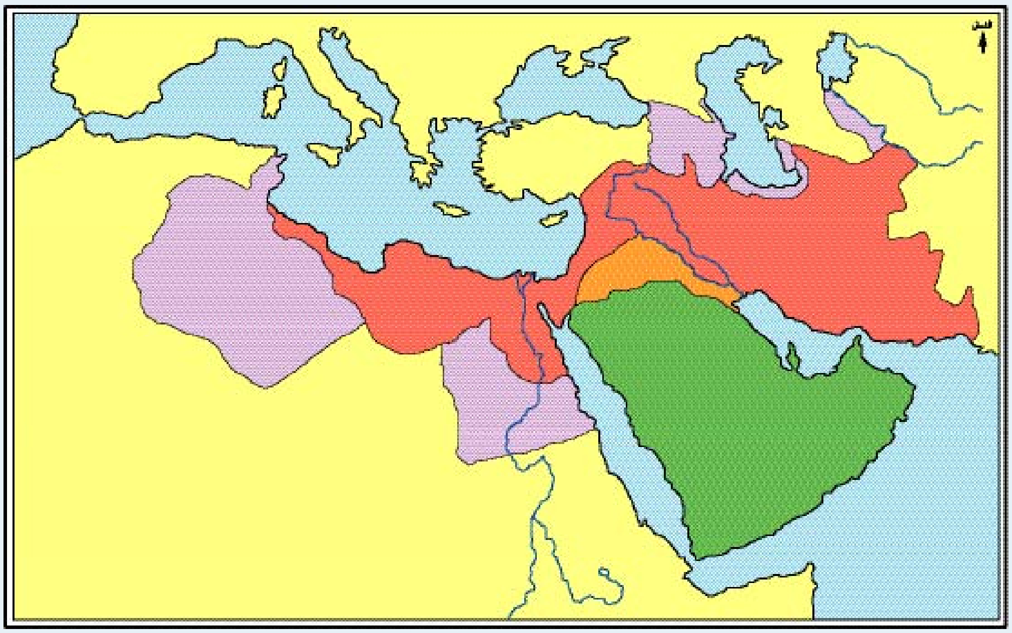
ثانياً : أرمينيـة سنة ٢٥هـ :

هي منطقة واسعة[1] تمتد بين بلاد الروم وبلاد الفرس، وأدى موقعها الجغرافي المتاز إلى نشوب نزاع بين الدولتين الكبيرتين، فانقسمت إلى جزأين الأكبر تحت سيطرة الفرس والأصغر تحت سيطرة الروم.

وعندما تأكد الخليفة عثمان بن عفان ـ ﷺ ـ من أهمية أرمينية وخطرها على المسلمين ؛ أمر والي بلاد الشام -معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما - أن يرسل جيشاً لغزوها فبعث إليها ستة آلاف مجاهد بقيادة حبيب بن مسلمة ـ ﷺ ـ فتوغل حبيب ـ ﷺ ـ في أرمينية وفتحها سنة 25هـ. (انظر خريطة فتوح الجزيرة الفراتية وأرمينية)

نشـــاط

تتبع على خريطة الفتوح في عهد الخلفاء الراشدين فتوح الجزيرة الفراتية وأرمينية



خريطة صماء للفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين

(1) تقع بين البحر الأسود وبلاد القوقاز شمالاً، وأرض الجزيرة جنوباً، وأذربيجان جنوباً وشرقاً، وآسيا الصغرى غرباً.

التطبيقات

س١ : اذكر بعض عوامل الفتح الإسلامي.

س٢ : أكمل الفراغات التالية بكلمات مناسبة :

أ) من أهم المعارك التي حدثت بين المسلمين والفرس في العراق سنة ١٣ هـ معركة .... و................

ب) توجهت الجيوش الإسلامية إلى الجزيرة الفراتية بقيادة .... في سنة .... هـ.

س٣ : أمامك في العمود الأول (أ) أسماء قادة جيوش فتح بلاد الشام في عهد أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ، وفي العمود الثاني (ب) أسماء بعض البلدان الشامية ، اربط بين اسم القائد ووجهته في ذلك الفتح :

العمود (أ)	العمود (ب)
1 - أبو عبيدة بن الجراح ـ رضي الله عنه ـ	الأردن
2 - شرحبيل بن حسنة ـ رضي الله عنه ـ	دمشق
3 - عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ	حمص
4 - يزيد بن أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ	فلسطين
	لبنان

س٤ : اذكر سبب ما يأتي :

أ) تسمية معركة نهاوند بـ(فتح الفتوح).

ب) قيام معركة اليرموك .

س٥ : استكمل بيانات الجدول التالي :

المعركة	اسم القائد المسلم	سنة حدوثها
1 - نهاوند		
2 - القادسية		
3 - أجنادين		

نشـــاط ختامي

أمامك سنوات الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين
اكتب أمام كل سنة الفتوحات التي وقعت فيها.

31 هـ ← ....

27 هـ ← ....

25 هـ ← ....

21 هـ ← ....

18 هـ ← ....

16 هـ ← ....

15 هـ ← ....

14 هـ ← ....

13 هـ ← ....

الباب الخامس[١]

تنظيم الدولة في عهد الخلفاء الراشدين

(١) غير مقرر على مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

تـمـهـيـــد :

درست سابقاً أن العرب في جزيرتهم كانوا قبائل شتى متفرقة ومتنافرة تكثر بينهم الفتن، وتحتدم المعارك على أتفه الأسباب، ولم تكن بينهم رابطة أو وحدة، ولم يفكر أيٌّ منهم في جمع شملهم وتوحيد كلمتهم. ناهيك عن عدم وجود قانون أو دستور ينظم حياتهم اليومية أو علاقة بعضهم مع بعض.

وبقي الحال على ذلك حتى ظهر الإسلام حيث أكمل النبي ـ ﷺ ـ تنظيم الدولة الإسلامية في الجزيرة العربية (مثّل على ذلك) ثم سار خلفاؤه ـ رضي الله عنهم ـ من بعده على نهجه الذي وضح لهم أسسه.

الفصل الأول

التنظيـم السيـاسـي والإداري في العهد الراشدي

أولاً : الـتنظيـم السيـاسي :

هو طريقة الحكم التي يتبعها الحكام وحقوقهم وواجباتهم، ويرأس التنظيم السياسي الخليفة، ويُعدُّ أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ أول من حمل لقب خليفة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، لأنه خلفه في رئاسة الدولة الإسلامية ورعاية شؤون المسلمين الدينية والدنيوية والذود عن حياض الدين الإسلامي.

وكان الخليفة كأي فرد من الأمة لا يحتجب عنهم، ويستعين بكبار الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ، ولا يقطع أمراً إلا بعد مشاورتهم والاتفاق على ذلك معهم.

وكان أمر الخليفة واجب الطاعة امتثالاً لأمر الله تعـالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ سورة النساء : آية(59).

ثانيـاً : الـتنظيـم الإداري :

الـقـضــاء :

كان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصاحبه أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ يقومان بالقضاء بين الناس بنفسيهما، مع من اشتهر بالقضاء والإفتاء من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ في عهديهما. وكـان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أول من عين القضاة في الوّلايات على أن يكون القاضي ورعاً فقهياً، ويحكم بالعدل.

(ما اسم الجهاز الحكومي الذي يشرف على القضاء في المملكة العربية السعودية؟)

إنـشـاء دُور الـحِـسْبـة :

يسمى القائم بالحسبة المحتسب ومهمته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتنظيم عملية البيع والشراء، وتأديب الخارجين عن الآداب العامة، والحض على الرفق بالحيوان، ومعاقبة الغشاشين في الموازين والمكاييل، ومراقبة أداء

الصلاة إلى غير ذلك من الأمور. وكان أمير المؤمنين عمر ـ رضي الله عنه ـ هو أول من أنشأ دار الحسبة.(ما المسمى الذي يطلق على من يقوم بوظيفة المحتسب في وطننا في الوقت الحالي ؟)

الشرطة :

وظيفتها الحفاظ على أرواح الناس وأعراضهم وأموالهم والمساعدة في استتباب الأمن وحفظ النظام.
كان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أول من أدخل نظام العسس ليلاً (ما المقصود بالعسس؟).
ثم نُظِّمت الشرطة في عهد علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.وأطلق على من يقوم بها (صاحب الشرطة) .

ولاية الأقاليم :

عندما اتسعت مساحة الدولة الإسلامية وانتشرت فتوحاتها، عُيّن على الولايات المختلفة ولاةٌ وأمراء ينوبون عن الخليفة في حكمها، ويساعدهم موظفون في إدارة شؤون الولاية. (ما الاسم الذي يطلق على من يقوم بمهام الوالي في العصر الحالي ؟).

وكان الولاة يُختارون اختياراً جيداً حتى تتحقق المصلحة العامة المرجوة من توليتهم، ومع أن الولاة كانوا ثقات أكفاء ؛ فقد كان الخلفاء يراقبونهم ويحاسبونهم، وتجلى ذلك في عهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

نشاط

قم بإجراء مقارنة بين النظام السياسي والإداري في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وعهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

النظام السياسي والإداري في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ	النظام السياسي والإداري في عهد الخلفاء الراشدين

الفصل الثـانـي

التنظيـم المـالـي والاقتصـادي في العهد الراشدي

أولاً : مـوارد الدولـة ومصروفـاتهـا المالية :

كانت موارد الدولة المالية تتكون من الجزية والخراج والغنائم والزكاة والعشور. وكانت هذه الموارد تتجمع في بيت مال المسلمين، ويقوم بالإشراف عليها وتدبير شؤونها الخليفة، فيصرفه في حاجة الدولة ومصالح المسلمين مثل: العطاء بين المسلمين ورواتب القضاة والولاة والموظفين الذين يقومون بأعمال الدواوين، إضافة لعمارة المساجد وبناء المدن وحفر السدود وإنشاء الجسور وغيرها (اذكر أشياء أخرى؟).

مفاهيـم

العشـور: مبلغ من المال مقداره ١٠٪ من قيمة البضاعة التي يجلبها التجار غير المسلمين إلى البلاد الإسلامية، وتدفع مرة واحدة سنوياً.

ثـانيـاً : الـدواويــن :

أ ــ ديـوان الخـراج أو الجبـايـة :

ديوان الخراج هو الذي تُسَجَّل فيه المبالغ المحددة على الأراضي المفتوحة، وما يَرِدُ من مبالغ إلى بيت المال، ولم يكن موجوداً في عهد النبي ـ ﷺ ـ ولا في عهد أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ؛ لأن الأموال توزع على الناس أولاً بأول.

أما في عهد عمر ـ رضي الله عنه ـ فقد اتسعت الدولة، وكثرت موارد بيت المال، فأوجد هذا الديوان؛ لتنظيم النفقات والواردات على الدولة الإسلامية، فكان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أول من اتخذ بيت مال للمسلمين.

ب ــ ديــوان الـجـنــد :

كان المجاهدون زمن النبي ـ ﷺ ـ وأبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ يأخذون أربعة أخماس[1] الغنائم (ما الغنائم؟) التي يحصلون عليها من الأعداء وتوزع بينهم، ولما كثرت الغنائم عن حاجة المجاهدين من أموالٍ وأراضٍ في عهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ رأى أن تدخل الغنائم بيت المال، وأن يخصص للمجاهدين رواتب ثابتة تكفيهم وتكفي أسرهم، فأسس ديوان الجند؛ لرصد أسمائهم، ومقدار ما يصرف لكل واحد منهم .

(١) تساوى بالكسر العشري ٪٨٠ .

ت ـ ديـوان العـطـاء :

وهذا الديوان هو الذي تسجل فيه أسماء المسلمين ومقدار ما يُصرف لكل فرد منهم.

وقد رأى عمر ـ ﵁ ـ أن يصرف لكل فرد حسب قرابته من النبي ـ ﷺ ـ وحسب بلائه وجهاده في سبيل الله.

ثالثاً : الإصلاحات :

قامت الدولة في عصر الخلافة الراشدة بالإنفاق على المنشآت العامة، وتمثلت في الإنفاق على العمران مثل:

أ ـ عمارة المساجد :

تمت عمارة المساجد في الأمصار الجديدة ، كما حظي الحرمان الشريفان (المسجد الحرام والمسجد النبوي) بعناية خاصة ؛ حيث جُدّد بنيانهما ووسعت مساحتهما.

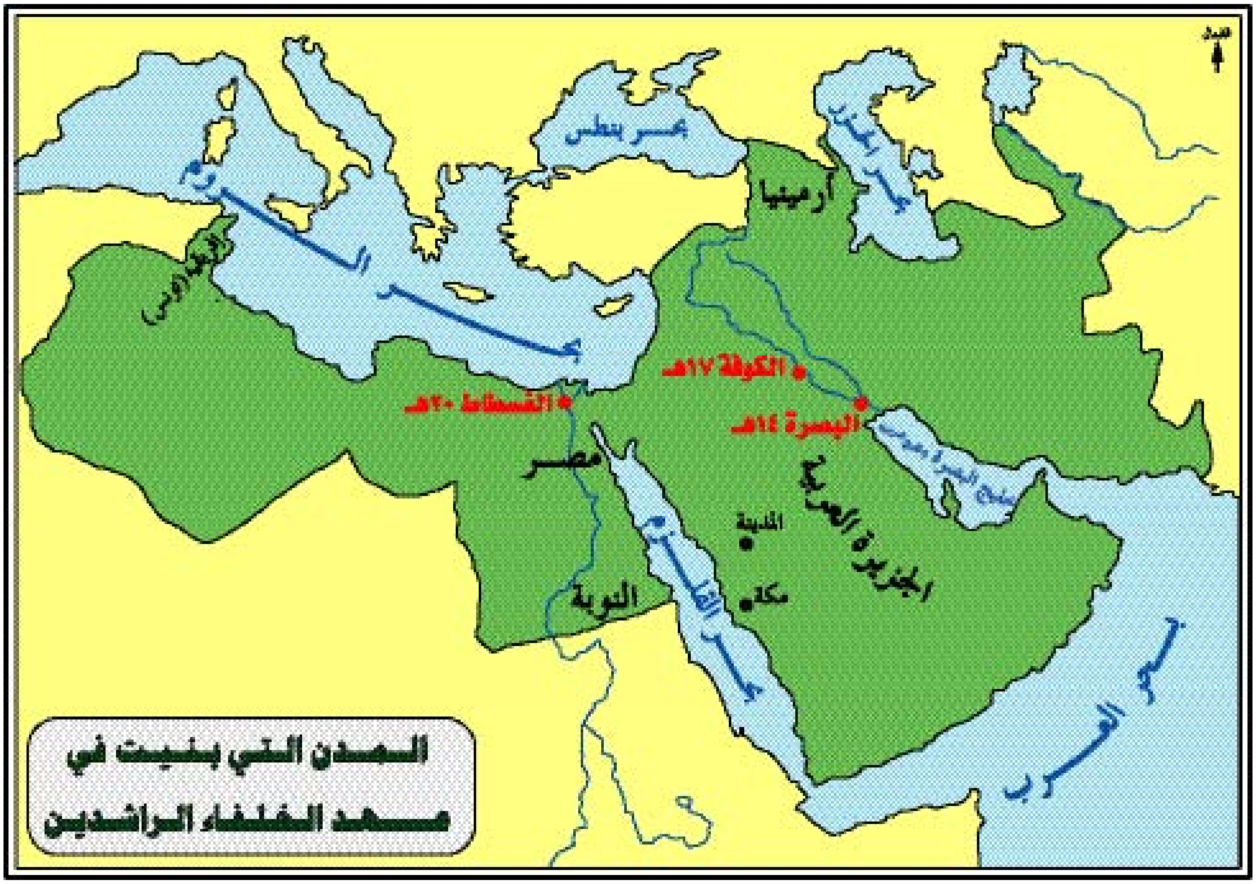
ب ـ بناء المدن :

لما طالت خطوط المواصلات بين المدينة (عاصمة الدولة الإسلامية) وميادين القتال في الثغور كان لابد من اتخاذ قواعد عسكرية داخل المناطق المفتوحة تصلح لسكن المقاتلين وتوفر لهم الخدمات الضرورية، وقد تم اختيار المدن الجديدة بعد مشاورات بين الخليفة عمر ـ ﵁ ـ والقادة الميدانيين، فبنى عتبة بن غزوان ـ ﵁ ـ مدينة البصرة، وبنى سعد بن أبي وقاص ـ ﵁ ـ مدينة الكوفة، وبنى عمرو بن العاص ـ ﵁ ـ مدينة الفسطاط. (أين بُنيت هذه المدن ؟)

وقد نبه عمر ـ ﵁ ـ قادته إلى ضرورة قرب المدن من الماء والمرعى، وقد لوحظ في اختيار الموقع أن المدن لا تفصلها عن الصحراء عوائق طبيعية من أنهار وجبال (لماذا ؟).

ت ـ حفر الأنهار والخلجان وإقامة السدود والمنشآت :

أنفقت الدولة الإسلامية على عدة مشاريع منها: تحسين المواصلات البحرية كحفر الخلجان والقنوات المائية، ومنها تشييد السدود، وبناء استراحات للحجاج توفر الماء والظل على الطريق بين مكة والمدينة، واتخذ عمر ـ ﵁ ـ دار الدقيق لحفظه وقت الحاجة.



خريطة للمدن التي بُنيت في عهد الخلفاء الراشدين (شكل 32)

نشـــاط

قم بإجراء مقارنة بين النظام المالي والاقتصادي في عهد النبي ـ ﷺ ـ، وعهد الخلفاء الراشدين.

الفصل الثالث

التنظيم الاجتماعي والعلمي في العهد الراشدي

أولاً : أثر الإسلام في البلاد المفتوحة :

فتح المسلمون – في عهد الخلفاء الراشدين ـ رضي الله عنهم ـ بلاداً واسعة. وكان أكثر سكان هذه البلاد تحت حكم أكاسرة الفرس أو قياصرة الروم. وكانوا يعاملون رعاياهم بالقسوة والطغيان، ويرهقونهم بالضرائب المختلفة، وهم يرفلون بمباهج الحياة والبذخ على حساب عامة السكان.

ولما قضى المسلمون على حكم الفرس، وفتحوا البلاد الخاضعة للروم ؛ عاملوا السكان بما يأمر به الدين الإسلامي من عدل وتسامح وإصلاح. فزال الظلم والطغيان وتحقق الأمن للجميع في أنفسهم وديانتهم وأموالهم.

وكان لتلك المعاملة الطيبة أثرها الكبير في اعتناق كثير من سكان البلاد المفتوحة الإسلام وتعلمهم اللغة العربية.

ثانياً : الحياة الاجتماعية :

كان مجتمع الدولة الإسلامية في عهد النبي ـ ﷺ ـ يتكون من سكان الجزيرة العربية فقط، ولما حدثت الفتوحات الإسلامية الواسعة في عهد الخلفاء الراشدين أصبح ذلك المجتمع مكوناً من أقوام مختلفة من عرب وفرس وأقباط وبربر وفئات من الروم وعناصر أخرى.

وظل أبناء البادية من سكان الجزيرة العربية رعاة يعتمدون على الثروة الحيوانية ومنتجاتها. وبقي أبناء الحاضرة من أولئك السكان زُرّاعاً وتجاراً. وظلت القبائل – بادية وحاضرة – في مواطنها القديمة بصفة عامة.

وقد أقام رجال الفتوحات الإسلامية مع عائلاتهم في المدن التي شيدت لهم والمدن المفتوحة وإلى جانبهم السكان المحليين. وكان هؤلاء جنوداً في المدن أو الثغور – الحدود – للمحافظة على الأمن والدفاع عنها.

وقد اختلطوا بالسكان وساهموا في نشر الإسلام واللغة العربية ، وكان لهم أثرهم في الحياة الاجتماعية.

وقد تحسنت الحالة الاجتماعية والاقتصادية لسكان البلاد المفتوحة، فمن أسلم منهم أصبح له ما للمسلمين وعليه ما عليهم، ومن بقي على دينه أُخِذَتْ منه جزية قليلة جداً بالنسبة لما كانوا يدفعونه من ضرائب لحكامهم الساسانيين (الفرس) والبيزنطيين (الروم).

ثالثاً : الحياة العلمية :

سار الخلفاء الراشدون على نهج النبي ـ ﷺ ـ في الحرص على تعليم الناس أمور دينهم، فبعثوا إلى الأقطار التي دخلت تحت الحكم الإسلامي نخبة من الصحابة ؛ ليعلموا الناس ويفقهوهم.

وكانت المساجد أهم مواضع التعلّم والتعليم، بالإضافة إلى ذلك فُتحت كتاتيب (مدراس) لتعليم الأطفال القراءة والكتابة زمن الخليفة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهم ـ.

واحتل القرآن الكريم المكانة الأولى في اهتمام الصحابة العلمي، وبلغت عناية الخلفاء الراشدين به وحرصهم على تعلمه أن أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ كان يأخذ العهد على القبائل بتعلمه وتعليمه الأولاد والنساء، وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ يفضّل من يحفظه على من لا يحفظه في العطاء.

وإلى جانب القرآن الكريم اهتم الصحابة – وفي طليعتهم الخلفاء الراشدون – بالسنة النبوية تعلماً وتعليماً، وبالسيرة النبوية فأخذ الصحابة يتحدثون عن حياة النبي ـ ﷺ ـ وغزواته. كما اهتموا بالشعر العربي وحفظوا الجيد منه لما يحتويه من معان راقية وألفاظ جميلة وأخبار قد لا توجد في غيره.

نشـــاط

قم بإجراء مقارنة بين التنظيم الاجتماعي والعلمي في عهد النبي ـ ﷺ ـ ، وعهد الخلفاء الراشدين ـ رضي الله عنهم ـ.

نشـــاط ختامي

أكمل الجدول التالي من خلال دراستك السابقة للدرس :

النظام الإداري	سبب إنشائه	أول مـن أنـشـأه	مـهـمـتـه
ديوان الجند		عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه	
ديوان الخراج والجباية		-	لتنظيم النفقات والواردات على الدولة الإسلامية
القضاء		عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه	
الحسبة		-	
			الحفاظ على أرواح الناس وأعراضهم وأموالهم والمساعدة في استتباب الأمن وحفظ النظام.

التطبيقات

س١ : أكمل العبارات التالية :

أ) كانت الموارد المالية للدولة تتكون من .... و .... و.................. و.................. والعشور.

ب) أقام رجال الفتوحات الإسلامية مع .... في المدن التي شيدت لهم والمدن .... وإلى جانبهم السكان .... وكان هؤلاء جنوداً في المدن و.................... للمحافظة على الأمن و الدفاع عنها.

س٢ : أكمل الجدول الآتي :

النظم	ما يقابلها من الأجهزة الحكومية الحالية
ديوان الجند	
ديوان الخراج	
المحتسب	

س٣ : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✻) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح العبارة الخاطئة فيما يلي :

أ - أول من عين القضاة في الولايات عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ.

ب - أول محتسب في الإسلام عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

جـ - أول من أدخل نظام العسس ليلاً علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

د- نظمت الشرطة في عهد أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ.

س4 : علل ما يأتي :

أ) عدم تعيين قضاة في عهد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ.

ب) إنشاء ديوان الجند والخراج في عهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

جـ) تعدد الأنظمة في عهد الخلفاء الراشدين ـ رضي الله عنهم ـ .

س5 : من خلال الأنظمة التي درستها، سَمِّ الأنظمة التي بدأها عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

المراجع

١. القرآن الكريم
٢. كتب السنة النبوية
٣. أبو حرب، محمد : المعجم المدرسي، سوريا ، دمشق ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م
٤. أحمد، مهدي رزق الله : السيرة النبوية، دراسة تحليلية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٥. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن : صفوة الصفوة ، بيروت، لبنان ، دار الكتب العلمية ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٦. ابن عبدالوهاب ، محمد : مختصر سيرة الرسول ، بيروت ، دار القلم ، ١٤٠٣هـ.
٧. ابن كثير أبو الفداء الدمشقي : البداية والنهاية، تدقيق أحمد أبو ملحم وآخرون، ط٥ ، لبنان دار الكتب العلمية ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٨. ابن هشام : السيرة النبوية ، نشر مصطفى السقا وآخرون ، بيروت ، دار الإحياء والتراث العربي.
٩. البلاذري ، أحمد بن يحي : فتوح البلدان ، ط١ ، بيروت ، مكتبة الهلال ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
١٠. البلادي ، عاتق بن غيث: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، دار البلادي، مكة ، بدون تاريخ.
١١. أنيس ، د. إبراهيم ورفاقه ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ.
١٢. البيطار ، خالد: عثمان بن عفان رضي الله عنه ، الأردن ، مكتبة المنار للطباعة والنشر ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.
١٣. حسن ، حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٩ ، القاهرة ١٩٧٩م.
١٤. الخياري ، السيد محمد أحمد يس : المختصر من سيرة الخلفاء الراشدين ، جدة، المدينة للصحافة والطباعة والنشر ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
١٥. الذهبي،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان : نزهة الفضلاء في تهذيب سيرة أعلام النبلاء ، ط١ ، جدة ، دار الأندلس ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
١٦. الدويش، محمد بن عبدالله : شباب الصحابة رضي الله عنهم مواقف وعبر ، ط٢ الرياض ، دار الوطن ١٤١٩هـ
١٧. السلمي،محمد بن صامل : ترتيب وتهذيب كتاب البداية والنهاية ، خلافة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ، ط٢، الرياض، دار الوطن ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
١٨. السيوطي ، جلال الدين بن عبدالرحمن : تاريخ الخلفاء ، بيروت ، دار الفكر ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
١٩. شاكر، محمود محمد : التاريخ الإسلامي ، ط٣ بيروت ، المكتب الإسلامي ١٩٨٥م.
٢٠. شراب ، محمد محمد حسن : المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ، دار القلم ،دمشق الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
٢١. شلبي ،أحمد : موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ط١٠ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ،١٩٨١م.
٢٢. شلبي ،أحمد:التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، الجزء الأول ، ط٥، مكتبة النهضة المصرية.
٢٣. الطبري ، محمد بن جرير : تاريخ الأمم والملوك، المجلد الأول ، دار الفكر للطباعة والنشر ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٢٤. العثيمين ، د.عبدالله الصالح ، السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين ، مقرر التاريخ للصف الأول المتوسط ، وزارة المعارف ، طبعة ١٤٢٣هـ.
٢٥. العمري ، د. أكرم ضياء : عصر الخلافة الراشدة ، ط١ ، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة.
٢٦. العمري ، د. عبدالعزيز بن إبراهيم : الفتوحات الإسلامية عبر العصور/ دراسة تاريخية لحركة الجهاد الإسلامي من عصر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى آخر العصر العثماني ، ط٢ ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع.

٢٧. القضاة ، د. أمين: الخلفاء الراشدون ، ط١ ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، مكتبة المنار ، الأردن.
٢٨. مؤنس،أ.د.حسين : أطلس تاريخ الإسلام ، القاهرة ، التجهيزات الفنية بالزهراء للإعلام العربي ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م
٢٩. المعاهد العلمية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الخلفاء الراشدون والدولة الأموية للصف الثاني المتوسط، طبعة ١٤١٩هـ.
٣٠. الميداني : محمود عصام : الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي ، مراجعة د.عبدالرحمن حميدة ، ط٢، دمشق، دار دمشق للنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ/ ١٩٨٧م .
٣١. الندوي ، أبو الحسن علي الحسني : السيرة النبوية ، ط٨ ،جدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ١٤٠٩هـ ،١٤١٠هـ.
٣٢. هارون، عبد السلام: تهذيب سيرة بن هشام، ط٥ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الكويت دار البحوث العلمية.
٣٣. الهاشمي، عبدالمنعم: الخلافة الراشدة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م ، دار ابن حزم ، بيروت.
٣٤. هيكل ، محمد حسنين: حياة محمد صلى الله عليه وسلم،،ط٣، مصر ، مكتبة النهضة ،١٩٦٨م.
٣٥. الوكيل، د. محمد السيد الوكيل: جولة في عصر الخلفاء الراشدين ، ط١ ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، دار المجتمع ، جدة.

أعضاء اللجنة المكلفة بدراسة كتب الاجتماعيات وموازنتها للبنين والبنات في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، والتي أوصت بهذا الكتاب بعد تعديله.

١	أ . عبدالرحمن بن حمد الحزيمي	الإدارة العامة للمناهج	رئيساً
٢	أ. فالح بن سعيد الخطيب	الإدارة العامة للإشراف التربوي	عضواً
٣	أ. إسماعيل بن زامل السليم	الإدارة العامة للمناهج	عضواً
٤	أ. عبدالعزيز بن صالح المحيسني	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم	عضواً
٥	أ. علي بن إبراهيم العثمان	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم	عضواً
٦	أ. فيصل بن إبراهيم شبيلي	الإدارة العامة للتقنيات التربوية والمعلوماتية	عضواً
٧	أ. هيلة بنت حمود الخلف	مشروع تطوير كتب الاجتماعيات بمنطقة القصيم	عضواً
٨	أ. شريفة بنت محمد الطيار	مشروع تطوير كتب الاجتماعيات بمنطقة القصيم	عضواً
٩	أ. مزنة بنت محمد الثويني	مشروع تطوير كتب الاجتماعيات بمنطقة القصيم	عضواً
10	أ. سلوى بنت عبدالعزيز المرشد	مشروع تطوير كتب الاجتماعيات بمنطقة القصيم	عضواً
11	أ. فاطمة بنت منيف الحسين	مشروع تطوير كتب الاجتماعيات بمنطقة القصيم	عضواً
12	أ. وحش بنت حمود الروقي	مشروع تطوير كتب الاجتماعيات بمنطقة القصيم	عضواً

شركة المطابع الأهلية للأوفست المحدودة
National Offset Printing Press Ltd. Co.
الرياض - المملكة العربية السعودية